

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن السابع من المنطق

في السفسطة

[الفصل الأول]

٥ (١) فصل في تعريف المغالطة وتعدد أجزائها الصناعة المشاغبية

قد قلنا في المحاورة الجدلية بحسب الكفاية . وأما التبكيث المغالطى ، وهو القياس الذى يعمل به المتشبه بالجدلى أو التعليمى لينتج نقيض وضع ماً ، فبالحرى أن نتكلم فيه ، وبالحرى أن لا نسميه تبكيثاً وتوينخاً بل تضليلاً ، كما سلف منا ذكره .

(١) البسطة : ساقطة من د ، س ، م ، ن ، هـ || (٢ - ٥) في السفسطة من كتاب الشفاء .
بخ || الفن السابع من الجملة الأولى في سوفسطيا وهو مقالتان المقالة الأولى ثلاثة فصول غير مترجمة فصل س || خرم في نسخة ساحى صفحة ٦ || الفن السابع من كتاب الشفاء . ويشتمل على معانى السفسطة مقالتان وهو يشتمل على معانى السفسطة المقالة الأولى من الفن السابع من الجملة الأولى من المتن ثلاثة فصول الفصل الأول م || الفن السابع وهو مقالتان تشتمل على معانى السفسطية المقالة الأولى فصل ن || الفن السابع من الجملة الأولى من المنطق في سوفسطيا المقالة الأولى وهى ثلاثة فصول غير مترجمة فصل هـ (٥) لم تذكر جميع المخطوطات التى رجعنا إليها عنوان هذا الفصل ، وجميعها تذكر أن المقالة الأولى ثلاثة فصول ، مع أنها أربعة . وقد وضعنا هذا العنوان عن فهرست مصنفات ابن سينا تأليف يحيى مهودى وقد وضع عنوان فصول الشفاء . عن نسخة كتيبة خانة مى تهران ٥٨٠ ، مع العلم أن هذا المخطوط يذهب إلى أن المقالة الأولى ثلاثة فصول ، الفصل الأول في تعريف المغالطة وتعدد أجزائها الصناعة المشاغبية وبيان كيفية وقوع الغلط من جهة الألفاظ في التبكيثات المشاغبية ، بجمع بذلك عنوان فصلين في فصل واحد [المحقق] .
(٧) عمله : يعلمه د || أو التعليمى : والتعليمى د || (٨) وبالحرى أن : وبالحرى فى أن د ، س ، هـ .

وذلك أنه كما أن من الأمور حقاً ومتشبهاً ، مثل ما أن من الناس من هو نقي الجلب ، طيب السرية ، ومنهم من يتراءى بذلك بما يظهره مما يجب منه ويكتنيه عن نفسه ؛ ومن الحسن ما هو مطبوع ، ومنه ما هو مجلوب بتطرية ؛ وفي الأمور الجسادية ما هو فضة وذهب بالحقيقة ، ومنها ما هو مشبه به كمارقشينا(*) الفضية والذهبية ، وما يتخذ من الرصاص المصلب ، وما يصبغ من الشبه بالمرار(**) ؛ ومن الفضة يصبغ بالمرار وسائر الأصباغ التي يتخذها أصحاب الحيل . كذلك قد يكون من القياس ما هو حق موجود ، وقد يكون منه ما هو تبكيت سوفسطائي مشبه بالحق ولا حقيقة له قياسية موجودة ، وإنما يتروج على ظن من لم يتدرب ، كأنهم ناظرون من بعيد .

والفرق بين القياس المطلق والتبكيت المطلق : فهو أن القياس المطلق قياس مطلق بحسب النتيجة المطلقة ؛ فإن القياس : قول إذا سلمت فيه أشياء لزم عنها لذاتها قول آخر اضطرارا .

(١) ومتشبهاً : ومشهاد ، م ، ن ، هـ || من هو : + بالحقيقة د ، م ، ن ، هـ ||
 (٢) الجلب : الحسب س || (٣) ويكتنيه : ويمكنه س ، م ، ن ، هـ || ومن : من س ||
 (٤) وفي : في س || ومنها ما : ومنه ما ب ، د ، و ما س || (٥) كمارقشينا :
 كما نرى المارقشينا د ؛ كما ارقشينا س || (٦) الشبه : النسبة ن || بالمرار : من المراد ||
 وسائر : ومن سا ، ن || (١٠) فهو : هود ؛ ساقطة من س ، ن ، هـ || (١١) عنها :
 عليها || (١٢) اضطرارا : اضطرار ياب .

(*) مارقشينا : وقد تكتب بدون ألف هكذا : مرقشينا ، صنف من الحجارة يستخرج منه النحاس ؛ ومنها ذهبية ، ومنها فضية ، ومنها نحاسية . وكل جوهر منها شبه الجوهر الذي ينسب إليه في لونه ، وكلها يحاطلها الكبريت (المتعد في الأدوية المفردة لابن رسول ، ومجائب المخلوقات للقرظي) [المحقق] .

(**) الشبه : محركة ، النحاس الأصفر (أقرب الموارد) ، والمرار بالضم ، شجر مر ، وقيل المرار حمض . والمرار بالكسر من أمره به ، كإمرار الحديد على الطست (اللسان) [المحقق]

- وأما اثبتكيت المطلق : فهو قياس على نتيجة هي نقيض دعوى وضع .
والثبتكيت السوفسطائي : هو قياس يرى أنه مناقض للحق ، ونتيجته نقيض
الحق ، وليس كذلك بالحقيقة ؛ والسوفسطائي يروجه من غير أن يشعر هو به ،
أو يشعر أكثر الناس بما يفعل هو . وإنما يقع هذا الترويج لأسباب كثيرة :
٥ أوكدها وأكثرها وقروا ما يكون بسبب تغليط الألفاظ باشتراكها في حد
انفرادها أو لأجل تركيبها ؛ ويكون حاصل السبب في ذلك أنهم إذا تكلموا
أقاموا الأسماء في أذهانهم بدل الأمور ، فإذا عرض في الأسماء اتفاق وافتراق ،
حكموا بذلك على الأمور ، مثل الحاسب غير الماهر إذا غلط في حسابه وعقده ،
ظن أن حكم المدد في وجوده هو حكم عقده ؛ وكذلك إذا غلطه غيره .
- ١٠ وقد أوجب الاتفاق في الاسم سبب قوى : وهو أن الأمور غير محدودة ،
ولا محصورة عند المسمين ، وليس أحد منهم عند ما يسمى أمكنه حصر جميع
الأمور التي يروم تسميتها ، فأخذ بعد ذلك يفرد لكل معنى اسما على حده ، بل
إنما كان المحصور عنده ، وبالقيااس إليه ، الأسماء فقط ؛ فعرض من ذلك أن
جوز الاشتراك في الأسماء ، إذا كانت الأسماء عنده محصورة ، ولا يحتمل أن
يبلغ بها تركيب بالتكثير غير متناه ، لأن الأسماء حينئذ تتجاوز حدا لحقه إلى طول
- ١٥

(١) هي : مع س || (٢) قياس : + مناقض النتيجة فاسدهان ، ه || (٣) والسوفسطائي :
ولكن السوفسطائي د || أن يشعر : أن لا يشعرن || (٤) الترويج : الترويج ||
(٥) وقروا : وقوع ب ، س ، ن ، ه || تغليط : تغليط ب ، د ؛ + يرى أنه مناقض للحق
ونتيجة إلى ن || (٦) أول أجل : ولأجل ن || حاصل : خاصر د || (٨) حسابه :
حسبه س ، م ، ن ، ه || (٩) ظن : وظن س ، ن || حكم : ساقطة من س || غلطه :
ظالط س ، ن || (١١) عندا : ساقطة من ه || يسمى : سمى م ، ن || (١٣) فرض :
تعرض د ، س || أن : إلى ن (١٤) إذا : إذ م ، ه || عنده : عند ه || ولا :
لاد || (١٥) بالتكثير : في التكثير .

غير محتمل ، فلم يُوطَّن المسمى الواحد والمختلفون أنفسهم إلا على انحصار الأسماء في حد ، ومجاوزه الأمور كل حد ، فعرض اشتراك أمور كثيرة في لفظ واحد . فهكذا ينبغي أن تفهم هذا الموضع ؛ وهو متكلف مجرور إلى الصواب كرها .

٥ وقد قلنا في الفنون الماضية ما دل على استنكارنا أن يكون السبب في اشتراك الاسم تناهى الألفاظ ، وغير تناهى المعاني . وإذا فهم على هذه الصورة كان أقرب إلى الصواب . فهذا هو من أسباب أن وقع الاشتراك في الأسماء ، ووقعت المغالطة بسببه ، وعرض منه ما يعرض من عقد الحساب ؛ فكما أن الحاسب إذا كان غير متميز يغلط نفسه ، ويغلطه غيره ، كذلك يعرض لمن لا خبرة له بما يعرض من الألفاظ وغيرها من وجوه الغلط التي سنذكرها . ١٠

ويشبه أن يكون بعض الناس ، بل أكثرهم ، يقدم إشارته لظن الناس به أنه حكيم ، ولا يكون حكيما ، على إشارته لكونه في نفسه حكيما ، ولا يعتقد الناس فيه ذلك . ولقد رأينا وشاهدنا في زماننا قوما هذا وصفهم : فإنهم كانوا يتظاهرون بالحكمة ، ويقولون بها ، ويدعون الناس إليها ، ودرجتهم فيها سافلة ؛ فلما عرفناهم أنهم مقصرون ، وظهر حالهم للناس ، أنكروا أن تكون للحكمة حقيقة ، وللفلسفة فائدة . وكثير منهم لما لم يمكنهم أن ينتسب إلى صريح ١٥

(١) والمختلفون : + في ب ، س || (٢) ومجاوزه : أو مجاوزة م || (٣) مجرور : ومجرور س || (٥) الماضية : ساقطة من م || استنكارنا : استنكارنا ب || (٦) وإذا : فإذا ه || (٧) كان : كانت ن || (٨) ووقعت : ورفعت د || المغالطة : المغالطات د ، س || عقد : عند ه || (٩) فكما : وكما ب ، س ، م ، ن ، ه || متميز : متميز ه || نفسه : بنفسه س ، م ، ن ، ه || ويغلطه : ويغلط م ، ن || كذلك : وكذلك ب || (١٠) وغيرها : وغيره ن || (١١) ويشبه : ويشبه ن || (١٥) للحكمة : الحكمة م || (١٦) يمكنهم : + إلى م || ينتسب : ينسب م .

الجهل ، ويدعى بطلان الفلسفة من الأصل ، وأن ينسلخ كل الانسلاخ عن المعرفة والعقل ، قصد المشائين بالثلب ، وكتب المنطق والباين عليها بالعيب ، فأوهم أن الفلسفة أفلاطونية ، وأن الحكمة سقراطية ، وأن الدراية ليست إلا عند القدماء من الأوائل .

- والفيثاغوريون من الفلاسفة ، وكثير منهم قال : إن الفلسفة ، وإن كان لها حقيقة ما ، فلا جدوى في تعلمها ؛ وإن النفس الإنسانية كالبهيمية باطلة ؛ ولا جدوى للحكمة في العاجلة ؛ وأما الآجلة فلا آجلة . ومن أحب أن يعتقد فيه أنه حكيم ، وسقطت قوته عن إدراك الحكمة ، أو عاقه الكسل والدعة عنها لم يجد عن اعتناق صناعة المغالطين محيصا . ومن ههنا نتجت المغالطة التي تكون عن قصد ، وربما كانت عن ضلالة .

١٠

والمغالطون طائفتان : سوفسطائي ، ومشاغبي . فالسوفسطائي هو الذي يترأى بالحكمة ، ويدعى أنه مبرهن ولا يكون كذلك ، بل أكثر ما يناله أن يظن به ذلك . وأما المشاغبي فهو الذي يترأى بأنه جدلي ، وأنه إنما يأتي في محاوراته بقياس من المشهورات المحمودة ولا يكون كذلك ، بل أكثر ما يناله أن يظن به ذلك .

١٥

(١) الجهل : الجملن || (٢) المنطق : المنطقيين س ، م ، هـ || والباين : والتاين ب ؛ والناسن || بالعيب : بالغيب م ، بالغب هـ || (٣) فأوهم : فأنهم م || (٤) والفيثاغوريون : والفيثاغورثون ب ؛ والفوناغوريون ن || منهم : + من هـ || (٥) ما : ناقصة من س || جدوى : وجدوى د || كالبهيمية : كالبهيمية س || (٦) ولا : فلا آجلة : ناقصة من س || (٧) قوته : ساقطة من س || عاقه : غاية م || عنها : منها م || (٨) محيصا : مختصا م || نتجت : نجت م || (٩) والمغالطون : والمغالطون م ، هـ || ومشاغبي + مرأى د ، س ، م ، ن ، هـ || (١٠) بالحكمة : للحكمة ب || (١١) بأنه : أنه د || جدلي : جدلن || إنما : ساقطة من س ، هـ || (١٢) محاوراته : محادثة س ؛ محاورته م ، هـ || ولا : فلان || أكثر : أكثره م || يناله : قاله نج .

والحكيم بالحقيقة هو الذى إذا قضى بقضية — يخاطب بها نفسه أو غير نفسه — يعنى أنه قال حقا صدقا ، فيكون قد عقل الحق عقلا مضاعفا ؛ وذلك لاقتداره على قوانين تميز بين الحق والباطل ، حتى إذا قال صدقا ، فهذا هو الذى إذا فكر وقال أصاب ، وإذا سمع من غيره قولاً ، وكان كاذباً ، أمكنه إظهاره ؛ والأول له بحسب ما يقول ، والثانى بحسب ما يسمع .

فبالحرى أن يكون أول ما يصرف إليه السوفسطائى وكده أن يستقرئ الألفاظ المشتركة ، ويجمعها ، وينصبها حذاء عينه ، بل أن يحيط علماً بجميع المخاطبات والمحاورات السوفسطائية وأصنافها ، لتكون مادة معدة له لما يفعله . ويكاد أن يكون اشتراك الاسم هو أنفع شئ له فى أن يظن به أنه حكيم .

ولا حاجة لنا إلى إثبات وجود هذه الألفاظ المشتركة وأجناس المخاطبات المضللة ، إذ الأمر فى وجودها ظاهر ؛ ونقول : إن أجناس المحاورات القياسية المتعلقة بالأمور الكلية أربعة : البرهانية ، والجدلية ، والامتنانية ، والمشاغبية ؛ وقد عرفت فيما سلف لك ، وعرفت الفرق بين المشاغبية والسوفسطائية ، وعرفت أن المغالطة تجمعها جميعاً ، وقد عرفت البرهانية والجدلية والامتنانية ، وبقيت المشاغبية ، فنقول :

(١) والحكيم : والحكم ن || (٢) يعنى : ناقصة من ب ، د ، س ، م || (٣) لاقتداره : هنا انتهاء الحزم فى مخطوطة سا || حتى : ساقطة من س || قال : + قال س ، م ، ه || صدقا : صدق د || (٤) وكان : فكان م || كاذبا : كذبا س ، ن ، ه || (٥) والأول : فالأول س || (٦) وكده : فكره ن || (٧) حذاء : تجاه د || (٨) لتكون : ناقصة من سا || (٩) شئ : ناقصة من ن || (١٠) ولا : فلا د || لنا : لئلا د || (١١) أجناس : الأجناس ب ، ن || المحاورات : للمحاورات ن || (١٣) لك : ساقطة من س || (١٣ — ١٤) المشاغبية ... المشاغبية : ساقطة من م || (١٤) تجمعها : تجمعها ب ، سا || (١٥) وبقيت : وبقى ب ، س ، م .

إن أجزاء الصناعة المشاغبية خمسة : واحدها التبيكيت المغالطى ؛ وثانيها التشنيع بما يتسلم مما يسلمه أو يقوله المخاطب ؛ وثالثها سوق الكلام إلى الكذب وإلى خلاف المشهور ؛ ورابعها إيراد ما يتخير فيه المخاطب ويشته عليه معناه من جهة اللفظ ، والإغلاق ، والإعجام ، وعلى ما سنوضح بعد ؛ وخامسها الهديان والتكرير .

٥

والتبيكيت منه ما هو داخل في اللفظ ، ومنه ما هو داخل في المعنى . والفرق بين التبيكيت وبين غيره : أن التبيكيت هو نفس القول الذى يراد به إنتاج نقيض الوضع ؛ ونظير الحق مطلوب معلوم . وأما الآخر فليس المغالط يوردها على هذه السبيل ، بل قد يتبدئ بها ، ولا يعلم المخاطب مقصوده بها .

- ١٠ وكثيرا ما يسأل السوفسطائى عن طرفي النقيض ، فإن سلم له الموجبة مثلا عمدها منها التبيكيت ، وإن سلمت له السالبة لم ينتفع بها في التبيكيت ، وشنع بأن هذا الذى سلمت مخالف وغير مشهور ، فيكون صنيعه هذا من باب التشنيع ، ليس من باب التبيكيت . وعلى هذا القياس صنيعه فيما بقى .

(١) واحدا : أحدها ؛ واحده ه || (٢) التشنيع : الشنيع سا || (٣) وإلى : أو إلى د || (٤) والإعجام : والإعلام س ، ن || وعلى : وإلى س || سنوضح : سنوضحه س ، ه || بعد : ساقطة من س || (٧) وبين : ود ، س || (٨) ونظير : ونظرد || معلوم : + إما كذلك وما يتوسط حدسا ما ن || يوردها : يورده س ، ه || (٩) هذه : هذاب || يتبدئ : يتدأ س || بها : به س ، ه ؛ ساقطة من ب || (١٠) وكثيرا : وكثيرم || يدال : يسائل م ، ن || (١١) منها : منه م ، ن || له : إليه د || وشنع : وتشنع م ، ن || (١٢) مخالف : محال د ، س ، م ، ه || وغير : غير سا ؛ وغيره ن || صنيعه : صنيعة ب || (١٣) باب : + التشنيع ب || هذا : ساقطة من س || صنيعه : صنيعة ب || بقى : فنى د .

[الفصل الثانى]

(ب) فصل فى التبكيث الداخلى فى اللفظ

وأما التبكيث الداخلى فى اللفظ فيوقع الغلط بستة أقسام : باشتراك الاسم ،
 والمماثلة ، [واتركيب] واشتراك القسمة ، وبسبب اختلاف المعجمة والإعراب ،
 وبسبب اختلاف اللفظ . وجميع ذلك يؤثر فى القياس ، ويؤثر فى الاستقراء ،
 ويُعلم خطؤه أيضا بالقياس والاستقراء ؛ فإنك إذا استقررت الأمثلة بتحقت
 أن هذه هى أسباب الغلط . والقياس يوجب عليك أنه إذا وقع من اشتراك
 الاسم ، أو الاستعجام ، أو غير ذلك ، وجب أن تختلف نسبة الوسط إلى
 الطرفين ، فلا يكون واحد [أ] بعينه ، بل تختلف نسبة الطرفين إلى النتيجة
 فلا يكون الطرفان أو أحدهما فى القياس هو بعينه الذى فى النتيجة ، فيعرض
 لا محالة أن لا يكون القياس فى الحقيقة قياسا ، والقياس يوجب عليك عكس
 هذا أيضا ، وهو أن أجناس المغالطات اللفظية هى هذه . وسيرد عليك هذا
 القياس فى موضعه من بعد .

- (٢) فصل فى التبكيث الداخلى فى اللفظ : هذا العنوان فى نسخة م فقط || (٣) وأما : أما م ||
 (٤) والتركيب : ساقطة من جميع النسخ ، [والسياق يقتضيها ، وهى موجودة فى نص أرسطو
 ١٥٥ ب ، ٢٦ (المحقق)] (٦) خطؤه : خطؤه ب ، م ، هـ ؛ خطؤه سا || والاستقراء :
 فلا استقراء د || (٧) عليك : + أيضا س || لماذا : ساقطة من د || وقع :
 أوقع د || (٨) أو الاستعجام : والاستعجام س ، ن || (٩) فلا : ولان ، هـ ||
 (١١ — ١٣) الحقيقة ... موضعه : ساقطة من م || (١١) والقياس : والقول القياسى ن ||
 (١٢) هذا : + القياس س ، م ، هـ .

ومثال التبكيك المغالطى لاشتراك الاسم ، كمن يقول للتعلم إنه : ” يعلم أولا يعلم ؟ ، فإن لم يعلم فليس بمتعلم ، وإن عليم فليس يحتاج إلى أن يتعلم “ . والمغالطة في هذا أن قوله : ” يعلم “ يعنى به أنه يحصل له العلم ، ويعنى به أنه حصل له العلم ؛ والذى ” يعلم ليس يتعلم “ يصدق إذا كان ليس يعلم ، بمعنى أنه لا يحصل له العلم ، ويكذب إذا كان بمعنى حصل له العلم . وربما كان لفظه : ” يتعقل “ في لغة العرب دالة على الفكرة والروية ، وربما كانت دالة على حصول العقل نفسه .

وكذلك قول القائل : ” هل شئ من الشرور بواجب أو ليس بواجب ؛ فإن كان واجبا ، وكل واجب خير ، فبعض الشرور خير ؛ وإن كان ليس بواجب ، فلا يوجد ألبتة ، فإن ما لا يجب له وجود ولا وقتا ما فليس بموجود ، بل يُخَيَّل الموت والهرم وغير ذلك مما هو واجب ضرورة “ . والمغالطة بسبب أن الواجب وجوده غير الواجب العمل به ؛ وإنما يقال لهما واجب باشتراك الاسم . ومفهوم الواجب الأول أن وجوده ضرورى ، ومفهوم الواجب الآخر أن إثباته محجود .

-
- (١) ومثال : والمثال م ، ن || (٢) علم : عليه ب ، سا || إلى : ساقطة من د ، س ، ه || (٣ — ٤) ويعنى ... العلم : ساقطة من ن || (٣) انه : ساقطة من س ، ن ، ه || (٤) يعلم ليس يتعلم : ليس يعلم م ؛ يعلم ليس بمتعلم ن || يصدق إذا : وإذا س || كان : ساقطة من د || ليس : ساقطة من س || بمعنى : ساقطة من ب (٥) لا : ساقطة من س ، ه || ويكذب : وكذب ه || (٦) لفظه ... كنت : ساقطة من سا || (٦) والروية : والرواية د || كانت : كان د ، س ، سا ، م || (٨) القائل : قائل ب ، د ، سا || هل : هـ د || شئ : الشئ م ، ن || أو : وه || (٩) وكل : فكل ب ، د ، سا ، م ، ن || فبعض الشرور خير : ساقطة من سا || (١٠) وجود : وجوده ب || (١١) يخيل : نجد س ، ه .

وأيضاً قولهم : ” لا يخلو إما أن يكون الذى هو قائم هو القاعد بعينه ، أو لا يكون ؛ فإن كان هو القاعد بعينه ، فالشئ هو بعينه قائم وقاعد ؛ وإن كان غيره ، فليس القائم يقدر على أن يكون قاعداً “. والمغالطة أن قولنا : ” القائم “ نعى به نفس القائم من حيث هو قائم ، ونعى به الموضوع الذى يكون القيام ونتا فيه . فهذه أمثلة ما يقع باشتراك الاسم . فهذا القسم الأول هو الذى بحسب اشتراك لفظ مفرد .

وأما المشاغبة ، أعنى المسارة ، فإن لا يكون الغلط الاشتراكى واقعاً بحسب شئ من الألفاظ المفردة ، ولكن يكون الغلط لاختلاف مفهوم التركيب منها ، كمن يقول : ” العدو لى يتغصب “ ، و ” المقاوم لى يأخذ “ . وهذا مثال يحسن فى غير لغة العرب ، ومعناه : أن هذه اللفظة يفهم منها تارة أنك تتغصب لى لمراغمة العدو ، وتارة أنك تغصب للذى هو عدو لى . وكذلك : ” أنت لأجل معاندتى تأخذنى ، أو تأخذ معاندى “ .

وأما الأشبه بالعرض من الكلام العربى ، فإن يقول قائل : ” هل الشئ الذى يعلمه الإنسان ، فذلك يعلمه الإنسان ، أو ليس كذلك ؟ فإن كان الشئ الذى يعلمه الإنسان فذلك يعلمه ، والإنسان يعلم الحجر ، فالحجر يعلم الحجر ؛ وإن لم

- (١) القاعد : قاعدن || (٢) أو ... بعينه : ساقطة من ن || القاعد : الفاعل سا ||
 (٥) وقتا : + ما د ، ن || الأول : ساقطة من ب ، د ، سا ، ن ||
 (٧) الاشتراكى : للاشتراك د || (٩) يقول : ساقطة من د || || المقاوم :
 للمقاوم سا ، ه || (١١) لى لمراغمة : لى لمراغمة م || أنك : ساقطة من ن ||
 || وكذلك : فذلك د ؛ ولذلك ن || أنت : ساقطة من ن || (١٢) معاندتى : معاندى ،
 س ، سا ، ه ؛ معاندم || أو تأخذ : ساقطة من م || معاندى : معاندون ||
 (١٤) فذلك : بذلك سا ، ن || الانسان : ساقطة من د ، س ، سا ، ن ||
 (١٥) فذلك : بذلك ب ، سا ، ن || وإن : فإن سا ، ن .

يكن كذلك ، فإذا علم شيئا فقد علم غيره ” . أو يقول : ” ما يعلمه الإنسان فهو ما يعلمه ، ويعلم الحجر فهو حجر ” والسبب في هذه المغالطة أن لفظة ” ذلك ” ولفظة ” هو ” تارة تشير إلى المعلوم ، وتارة إلى الإنسان . وكذلك : ” هل ما يبصر الإنسان فلاياه يبصر ” . وكذلك ما قلته : ” موجوداً أنت موجود هو ، وقلت : إن الحجر موجود ، فأنت موجود حجراً ” ؛ لأن قولك ، ” أنت موجود هو ”
 ٥ يجوز أن تفهم ” أنت ” موضوعاً و ” موجود هو ” محمول عليه ؛ ويجوز أن يكون ” أنت ” هو تأكيد لقوله ” قلته ” ، أو صلة لقوله ” قلت ” ؛ ويجوز أن يقال الغلط في هذا على جهة أخرى : ما قلت إنه موجود أنت ذلك موجود ، وقد قلت إن الحجر موجود ؛ ويكون هذا فيه أظهر . فهذا ما يقع الغلط فيه بسبب استناد أجزاء التركيب بعضها إلى بعض .

١٠

وقد يكون فيه بسبب اختلاف إيهام التقديم والتأخير ، فإن القائل إذا قال : ” إن العالم شريف ” أمكن أن يختلف الاعتبار ، فإنه يجوز أن يكون ” العالم ” أخذه موضوعاً ، و ” الشريف ” أخذه محمولاً ، ويجوز أن يكون المحمول هو ” العالم ” ؛ لكن أخره كما يقال : ” عالم زيد ” . ومثال ذلك لو قال :
 ١٥ ” الساكت متكلم ” أمكن أن تفهم أن الساكت متكلم ، وأن تفهم أن المتكلم ساكت .

(٢) هذه : ساقطة من س || (٣) ولفظة : ساقطة من س || || ما : ساقطة من س || (٤) ما قلته : قلت إنه س ؛ ما قلت ه || موجودا : موجود د ، س ، ن || موجود هو : فذلك موجود س ، سا || وقلت : قلت س || (٦) وموجود : وموجودات ، س ، ن ، سا ، م ، ه ، ن || (٧) أنت : ساقطة من ن || || تأكيد : تأكيد س ، سا ، ه || لقوله : لقول د || صلة لقوله : صلة لقوله له ن || (٨) ذلك : ذلك س ، م ، ن || (١٠) استناد : إسنادن || أجزاء : أمر د || (١٣) أخذه : ساقطة من د ، س || (١٥) متكلم : يتكلم د || امكن : ساقطة من ن .

وباب الاتفاق في الاسم ، وباب المشاغبة ، يرجع إلى خصلة واحدة ، وهي : أن يكون المفهوم مختلفا ؛ لكن الذي للاتفاق فهو بحسب لفظ لفظ من المفردات ، بأن يكون مشتركا بالحقيقة ، أو يكون مشتركا بالعادة للاستعارة والمجاز . والذي للشاغبة فبحسب التركيب بين المفردات ، كقول القائل : "معرفة الكتابة" فقد تُفهم به معرفة يكون العارف بها الكتابة ، وتفهم به معرفة يكون المعروف بها الكتابة ، وتركيبه يوقع كثرة في مفهومه ، وكل واحد من لفظي الكتابة والمعرفة ليست مشتركة في هذا الموضع .

وأما الذي بالتركيب ، فهو أن يكون للقول عند التركيب حكم ، فيطلب أن يصدق ذلك الحكم عند التفصيل ، ويكون الغلط في التركيب . ولا سواء أن يقال القول مركبا فيكون له حكم ، وأن يقال مفصلا ؛ مثال ذلك أن يقول القائل : " قد يمكن الجالس أن يمشي ، والذي ليس يكتب أن يكتب " ، فإنه لما عطف قوله : " الذي ليس يكتب أن يكتب " عطفه على أنه في مثل حكمه من الإمكان الذي فيه ما يستغنى عن تكرير الإمكان مرة أخرى اجتراء بالمعطف ، وعلى أن حكمه حكم المعطوف عليه ؛ فإن فصل هذا كذب أن يقال " الذي ليس يكتب يكتب " ، وإنما كان يصدق مركبا على الإمكان والقوة ، فكان معناه : " والذي ليس يكتب هو بالقوة كاتب ؛

- (١) وباب الاتفاق : والاتفاق ن || المشاغبة : المشاغبة م || (٢) وهي : م ، ن || (٣ - ٢) لفظ... بالعادة : ساقطة من د || (٤) بين : من ه || (٥) فقد : قدس || (٥ - ٦) وتفهم... الكتابة : ساقطة من سا || (٦) وتركيبه : تركيبه د || واحد : ساقطة من ن || (٧) مشتركة : بمشركة س ، ه || في هذا : وهذا س || (٨) حكم : + ما س || فيطلب : فيطلب سا || (٩) يصدق : يطلب ن || التفصيل : + حكم أن يصدق ذلك الحكم عند التركيب ن || (١٠) يقال : يقول س || (١١) يكتب : ساقطة من د ؛ يكتب م ، ن || عطف : أعطف م || (١٣) من : في س ، ه || ما يستغنى : فاستغنى س ، ه || (١٤) اجزاء : أخيرا د ، ب ، سا ، احتراز ؛ أجزاء م ؛ ساقطة من ن || وعلى... عليه : ساقطة من م || المعطوف : المعطف د || (١٥) الذي : الذي د || يكتب : ساقطة من م || كان : ساقطة من ن .

ويتعلم الكتابة يَعْلَمُهَا وَيُعَلِّمُهَا“. يجب أن تفهم هذا الموضع هكذا ، ولا تشتغل باشتراك اسم في حديث أنه ” ليس يكتب “ ، ففصل اشتراك الاسم فصل آخر قد مضى . وكذلك إذا ركب بين قولنا : ” ليس يكتب “ وقولنا : ” يكتب “ فإن هذا إن ركب معه ” القوة “ فقليل : ” الذى ليس يكتب بالقوة “ كان القول صادقا ، فإن فصل ، وحذفت القوة ، كذب القول ، ٥ وصار الذى يتعلم الكتابة الآن هو في نفسه كاتب ، فهو يتعلم ما يعلم . كذا يجب أن تفهم هذا الموضع .

وبعد هذا قول يمكن أن يُفهم على أنه بيان كلى ، ويمكن أن يفهم على أنه مثال آخر . أما الأول فعلى ما أعبّر عنه . ولو كان القول الصادق يجب أن تكون أجزاؤه صادقة هكذا لكان من يمكنه أن يقول لفظا مركبا حقا واحدا ، لقد ١٠ كان أتى بأشياء كثيرة حقة ، وليس كذلك ، بل انقائل حقا واحدا يجب أن يعتبر حقيقه في ذلك الواحد ، وأما أجزاء الحق فربما كانت باطلة ، كقول القائل : ” لو كانت الخمسة زوجا ، كان زوج لا ينقسم “ . فإن هذا الواحد حق ، وليس يلزم أن يكون جزاءه حقيقين . وأما الثانى فهو أنه إذا صح أن يصدق ١٥ القول المركب من ” أن يكتب “ ، ” ولا يكتب “ مفصولا عنه القوة ، على أن مفصوله صادق يصدق مركبه ، أمكن أن تغالط فتجعل من استفاد قوة على أمر

(١) ويعلمها : ويعلمها س || تفهم : تعلم ن || ولا : فلا ن || (٢) يكتب :
+ بالقوة ه || (٣) وكذلك : ولذلك د ؛ لك س || بين : من م ||
(٤) إن : ساقطة من س || (٥) بالقوة : ساقطة من سا || وحذفت : وصدت س ||
(٦) يتعلم : + يتعلم ه || كذا : هكذا ؛ + تعلم د || (٨) كلى : +
ويمكن أن يفهم على أنه بيان كلى س || (١٠) هكذا : هنا د || (١٢) يعتبر :
بين ن || حقيقه : حقة د ، م ، ن ؛ حقيقه ه || فى : ساقطة من س || (١٣) كانت :
كان ه || (١٤) جزاءه : حدها س ؛ أجزاء م || (١٥) ولا يكتب : ساقطة من م ||
عنه القوة : عن الحق م || (١٦) أن : أنه س .

تما واحداً بعينه ، فتمد اقتدر على أمور كثيرة غيره ، إذا كان إدخال القوة وإخراجها واحداً .

وقد قيل في هذا شيء آخر يوجب أن يكون هذا الباب و باب المراء واحداً فإن ذلك التفسير يجعل هذا المثال مشتركاً في تركيبه لا مغالطاً بتفصيل التركيب فيه ، ولا يجب أن نمنعه البته . فهذا المثال الذى أورد ، وسائر الأمثلة ، ليس هو مثال ما يكذب بالتركيب ، وهو الغرض ، بل مثال أن الشيء قد تختلف حال تركيبه وتفصيله . وأما الأمثلة التى تحتاج إليها لهذا الباب ، فهى التى يكون التركيب فيها كاذباً لا صادقاً . والمعلم الأول عول في ذلك على الأفهام . على أن هذه الأمثلة قد يمكن أن يتعسف فيها ، وتناول على وجه يطابق أن يكون الكذب في التركيب ؛ ولحنا نكره مثل هذا التعسف .

وأما المثال الذى يوافق الغرض فقول القائل مُرَجَّباً : ” الماشى يمكن أن يجلس حال ما هو ماش “ ، فإن هذا التركيب كاذبٌ ، وجزأه ليس فيهما كذب . فإن شاء أحد أن ينظر كيف تفسر هذا على وجه مطابق للخطأ في التركيب ، فيلحق بهذا الموضع فصل من موضع آخر .

وأما الموضع الذى من القسمة فإن يكون الشيء عند التحليل صادقاً ، وعند التركيب غير صادق ، أو مُغلطاً جاراً إلى الكذب ، وإن كان له تأويلٌ صادق ؛

(٣) واحداً : + وقد قيل في هذا م || (٥) أورد وسائر : أورده سائر د ؛ أورد سائرس || (٧) الباب : المثال م || || التى : أن م ، ن || (٩) على : وعلى سا || || وتناول : وتقول د ، س ، ن ، هـ || يطابق : مطابق د ، س ، سا || (١٠) ولحنا : لكّام ، هـ || (١١) المثال : المثال د || فقول : فيقول هـ || (١٣) تفسير : قسرد ، س ، م ، ن ، هـ || هذا : هذه س ، م ، ن ، هـ || مطابق : يطابق ب || (١٤) موضع : مواضع د || (١٥) التحليل : التركيب هـ || (١٦) التركيب : التفصيل هـ || جاراً : جار هـ || وإن : فإن د .

- وذلك التحليل إما بحسب الموضوع من القول ، وإما بحسب نفس القول .
والذى بحسب الموضوع من القول إما أن يكون القول صادقاً على أجزاء الشيء
مجموعه ويجعل صادقاً على الأجزاء بالتفصيل ، أو أن يكون للشيء أجزاء
ولها أحكام فى التفصيل ، فيجعل الشيء أجزاء نفسه ، وله أحكامها اتى
بالتفصيل ، وربما كانت متقابلة ؛ مثال الأول قول القائل : ” إن خمسة
زوج وفرد ، وكل ما هو زوج وفرد زوج ، فالخمس زوج ” ؛ كما كل ما هو
أبيض وحلوهو أيضا أبيض . وليس كذلك ، بل الزوج جزء من خمسة ،
والفرد جزء آخر ، وليس هو بحسبها زوجا وفردا ، وإن كان فى نفسه فردا ،
بل له جزء زوج وله جزء فرد ، وهو مركب من زوج وفرد ، لا زوج وفرد .
وكذلك قول القائل : ” إن الأعظم مساوٍ وزيادة ، فهو مساوٍ ” . ومثال
الثانى : ” أن الخمسة ثلاثة واثان ، فهو ثلاثة واثان معا ” ؛ وهذا خلف .
والذى بحسب القول ، فمثل قول القائل : إن كان الإنسان حجرا ،
فالإنسان حماد . وهذا تركيب صادق من تفصيلين كاذبين . ولا سواء
أن يكون الشيء يصدق مفصلا ومركبا ، فإنه قد يكون القول مركبا صادقا ،
فإذا فصل كان كاذبا ؛ وكذلك يكون القول إذا أخذ مفردا صدق ، وإذا

(١) إما : وإما س || (٣) ويجعل صادقا : فيجعل صادقا م ، ه ؛ فيجعل صادقه
س ؛ فيجعل صادقا سا || الأجزاء : أجزاء الشيء س || أو أن يكون للشيء : أو أن يكون
الشيء س ، سا ؛ وأن للشيء م ؛ فإن للشيء ن || (٤) فى التفصيل : بالتفصيل س ، سا ||
|| وله : وإنما م ، ه ؛ وإنما له ن || (٥) وربما كانت : وكانت س ||
متقابلة : مقابلة ه || (٦) وفرد زوج : وفرد فهو زوج ه || (٧) خمسة : خمسة
س : سا || (٨) بحسبها : بحسبها م ، ه || (٩) وفرد : ساقطة من ن سا ||
(١١) واثان : واثين ب || فهو : فهو م ، ه || (١٢) فتل : مثل د ، س ،
م ، ه ، ن || (١٣) وهذا : فهذا س ، سا ، ه || تفصيلين : مفصلين
س ، ه ؛ مفصلتين ن .

رُكَّب كذب ، أو أوهم الكذب ؛ وكذلك قد يكون القول باختلاف التركيبين والتفصيلين ، كما قلنا في باب المرء مغلطا بسبب تضاعف المفهوم . ومن أمثلة هذه الأبواب قولهم : ” أنا أستعبدك حين ما حررتك “ وهو يعنى : ” أنا أستعبدك “ وهو صادق ، ” وأنا حررتك “ وهو صادق ، فإذا أخذ مرربا على أنه يقول : ” أنا أستعبدك حين ما حررتك “ حتى يكونا مركبين معا ، كان كاذبا .

وعبارة أخرى : ” أنا إياك جعلت عبدا ، وأنت حر “ فإن قوله : ” أنا إياك جعلت عبدا “ حق ، وقوله : ” وأنت حر “ حق ، كل إذا انفرد ، وإذا جمعا للتركيب ، لا على أن يكون تركيب جزأين هما جزآن عدا معا ، بل على أن يجعلهما التركيب جزءا واحدا يتعلق لأجله أحدهما بالآخر في إتمام الكلام ، كان سبيلا إلى المغالطة . لا يجب أن تفهم من هذا غير هذا .

وقد يورد ههنا مثال آخر أنه : ” قد قتل أخيلوس من خمسين مائة رجُل “ والوالذى يورد من تفسير المفسرين له لا يجعله خاصا بهذا الباب ، وهو باب قسمة ، بل مثالا من أمثلة ما يختلف بحسب نسب التركيب . وكذلك

(١) قد : ساقطة من س ، ه ، || (٣) هذه الأبواب : هذا الباب س ، م ، ه ||
	أستعبدك : استعبدتك سا ، م ، ن ، ه ، ؛ + وأيضا من هذا الباب ما يظن الصدق مفردا إذا ركب كان صدقا وهذا عكس الباب الأول مثلا أنا استعبدتك ن		حين ما : بل ب ، د ، سا		وهو : ساقطة من ن (٤) أستعبدك : استعبدتك م ، ن ، ه ،		(٥) أنا : لإذاب	
	أستعبدك : استعبدتك سا ، م ، ن ، ه ،		حتى : ساقطة من س		(٧) أنا : ساقطة من سا			
	عبدا : ساقطة من س ، سا ،		(٨) حق : ساقطة من س		(٨) كل : كل د			
(٩) جزأين : خبرين ب || جزآن : خبران ب || (١٠) عدا : ساقطة من سا || عدا معابل :
ساقطة من ن || يتعلق : متعلق د || (١١) الكلام : ساقطة من س ||
(١٣) يورد : + من س ، سا ، م ، || (١٤) يورد : يرد س ، م ، ه ، || بهذا :
لهذان ه ، || وهو : + من ه .

- المثل الذى قبله . وليس يجب أن يكون كذلك ، بل يجب أن يخص اعتباره باب القسمة الذى نحن فى سبيله . أمّا ما يقولون : فهو أنه إذا عني أنه من خمسين قرية قَتَلَ مائة رجل ، استقام ، وإن أضيف الرجل إلى خمسين فى تركيب القول استحال . وكان لهم أن يقولوا ما هو ألطف من هذا ، وهو : أن من خمسين رجلا منهم أخيلوس جاء أخيلوس فقتل مائة رجل ، ٥ كان أشبه بالغز من قولهم من خمسين قرية . وأمّا الطريقة التى تؤثر أن نفسر عليه هذا القول حتى يكون مناسبة للقسمة ، وهو أنه لو ترك قولهم : ” من خمسين ” فقيل : ” مائة رجل قتلهم أخيلوس ” ، كان أمرا لا يقع فيه غلط ؛ فلما ركب بالخمسين هذا النوع من التركيب ، صار سببا لأن نلظ فيه ، فنظن أن أخيلوس قتل من خمسين رجلا مائة رجل . ١٠

وليس باب القسمة مقصورا على أن يكون التفصيل صادقا والتركيب كاذبا لا محالة ، بل أن يكون التفصيل واضح الصدق ، والتركيب واضح الكذب . خفى الصدق ، صائرا سببا للكذب . ويجب أن تفهم هذا الباب على هذا الوجه .

- وأما الموضع الذى من الإعجام فن الناس من قصره على المكتوب ، ونحن نجعله أعم من ذلك ؛ وهو أن نغير المعنى بترك الإعراب ، أو أن نغير لفظا ، وبالتبرات ، والتثقيلات ، والتخفيفات ، والمدات ، والتشديدات ، بحسب ١٥

(١) أن يخص : أن يكون يخص ن || (٣) قرية : فرد د || (٤) وكان : فكان د ، ن || (٥) أن من : من أن د || (٦) كان : فكان م ، ن ؛ وكان ه || (٩) غلط : غلط م || بالخمسين : الخمسين ب || سببا : شيئا سا || (١١) باب : إن سا || باب القسمة : بالقسمة ن || (١٢) التفصيل : ساقطة من س || || واضح الكذب : ساقطة من س || (١٣) خفى : حتى د || (١٦) المعنى : + فإن نغير المعنى بترك م || (١٧) والتثقيلات : والتثقيلات سا ، م || || والتخفيفات : والتخفيفات سا || والمدات : ساقطة من ن || بحسب : تحسن ن .

العادات في اللغات ، وبالعجم كتابة . مثال الأول : قيل "عمر" بتسكين
الراء ، فلا ندرى أن "عمر" فاعل أو مفعول به ؛ مثال الثاني أن نقول بدل
قوله : "إن علينا جمعه وقرأته" ، "إن علينا جمعه وقرأته" ؛ ومثال الثالث
أن ننقط على قوله : "ما أطرف زيدا" بنقطة من تحت (*) فيصير : "ما أطرف
زيدا" ، وكذلك جميع ما يختلف بالتشديد ، والتلين ، والمد ، والقصر ، وتشابه
حروفه في الأصل وتختلف بالنقط .

وأما المتعلق بشكل اللفظ : فإن تختلف مفهوماته باختلاف أشكال
التصارييف ، والتأنيث والتذكير ، والفاعل والمفعول ، حتى يكون عند بعضهم
السالم فاعلا سببا أو الوجد ، ويكون قول القائل إن الهوى قابلة بطبها
فعلا ما .

فهذه هي الأنحاء التي يقع بسببها الغلط من جهة اللفظ ، وهي هذه لا غير ؛
وذلك لأن اللفظ إذا طابق المعنى لم يقع من جهته غلط ، وإذا لم يطابق المعنى
بعينه فإما أن يدل أو لا يدل ، فإن لم يدل لم يغلط ، فإن لا يفهم لا يغلط

- (١) مثال : مثل س || (٢) عمر : عمرا م ، ن || فاعل : فاعلا م ||
|| قول : يكون مقول س || (٣) قوله : + تعالى ه || إن علينا جمعه وقرأته : ساقطة
من م ، ن || || وقرأته : وقرأته د ، ه || (٤) ننقط : يفرط ن ، ه || || أطرف :
أطرف سا || زيدا : زيد ه || بنقطة : نقطة د ، س ، ه ؛ فنقطة سا || فيصير : ساقطة من س ||
(٦) بالنقط : النقط ن || (٧) المتعلق : المتعلق سا || || أشكال : أشرف س ||
(٨) عند : ساقطة من ن || (٩) فاعلا : فاعل س || سببا : شيا س || أو : وم ||
الوجد : الرجوع سا ؛ الراجع ن || (١١) فهذه هي : فهي هذه ب ، د ، سا ، م ||
(١٢) وذلك : وذلك م ، ن || || المعنى : + بعينه م || (١٣) ما : ساقطة
من س .

(*) جرت العادة في رسم الكتابة قديما أن توضع نقطة الغلط من تحت [المحتق] .

منه ، وإن دل على معنى فواضح أن ذلك المعنى لا يكون هو المعنى المتصود ؛ فلا يخلو إما أن يكون المعنى المتصود قد يفهم منه وحده أو يفهم منه لا وحده ؛ فإن كان منه يفهم وحده ، فإما أن يكون وهو منفرد ، وإما أن يكون وهو مركب ؛ فإن كان اعتبار ذلك من انفراده ، فإما أن يكون في جوهره ، وإما أن يكون من حال فيه ، وإما أن تكون حالة تلحقه من خارج ؛ فإن كان في جوهره فهو المشترك في جوهره ، وإن كان في حالة فهو المشترك في شكله وهيئته ، وإن كان من حال ما يلحقه من خارج فهو المشترك بحسب ما يلحقه من الإعجام والنقط وغير ذلك ؛ وهذه أقسام ثلاثة .

وأما الذي يلحقه وهو مركب ، فإما أن يلحقه في نفسه وحده ، وهو الذي في تأليفه اشتراك ، وهو المشاغبى . وأما الذي يلحقه لا وحده فيكون مع غيره ، فيكون إما صدقه مع غيره ، أو لا صدقه مع غيره ، فيكون إما التركيب وإما القسمة . فقد علم أن هذه أيضا ثلاثة ، وأن جميع المغالطات ستة .

(١-٢) لا ... المقصود : ساقطة من م || (١) هو المعنى : هون ||
 (٢) أو وحده : ساقطة من س || (٣) وهو : ساقطة من ن ||
 (٤) انفراده : انفراد ب ، د || (٦-٧) في ... المشترك : ساقطة من س || (٧) حال :
 حال سا ، م ، ه || || يلحقه : يلحق س ، ه || (١٠) المشاغبى : بالمشاغبى م ||
 (١١) أو لا صدقه مع غيره : ساقطة من م || (١٢) ستة : منه د .

[الفصل الثالث]

(ج) فصل في كيفية وقوع الغلط من جهة المعنى في التبيكات المغالطية

وأما المغالطات التي تقع بحسب المعاني فهي مبيعة :

الأول من جهة ما بالعرض ؛ والثاني من سوء اعتبار الحمل ؛ والثالث من قلة العلم بالتبيكات ؛ والرابع من جهة إيهام عكس اللوازم ؛ والخامس من المصادرة على المطلوب الأول ؛ والسادس من جعل ما ليس بعلة علة ؛ والسابع من جمع المسائل الكثيرة في مسألة واحدة .

فأما التضليل الكائن بالعرض ، فهو أن يؤخذ شيء عرض له مقارنة شيء على سبيل ما يعرض عروضاً غير واجب فيؤخذ واجباً ، أو تعرض له أعراض كثيرة فتجعل الأعراض بعضها محمولة على بعض في كل موضع ، أو يعرض شيء لشيء فيؤخذ في حكمه ، مثل أن تقول : ” إن زيدا غير عمرو ، وعمرو إنسان ، فزيد غير إنسان “ . وهذا المثال يتخبط فيه أهل الكلام في هذا الباب ؛ فإخذ بعضهم يؤدي إلى أن هذا القياس غير متبع ، فيكون الغلط لأنه غير متبع ،

(١ - ٢) الفصل الثالث في المغالطات المنوية م ؛ فصل ... المغالطية ه ؛ فصل ب ، د ، ما ، ن ؛ فصول س || (٣) المعاني : المعنى د ، سا ، م ، ن ، ه || (٤) الأول : واحد ب ، د ، س ، سا ، ه || ما بالعرض : العرض سا || الحمل : فإنه على الإطلاق أو بشرط زمان ومكان وإضافة ن || من : ساقطة من ب ، د ، س ، سا || (٥) من : ساقطة من س || جهة : ساقطة من د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || إيهام عكس : ساقطة من د ، س ، سا ، ن ، ه || (٦) علة : ساقطة من د || (٨) فأما : وأما د ، سا ، م ، ن ، ه || (٩) أو : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه || (١٠) فتجعل : فنحصل د || موضع : موضوع د || (١١) مثل : ساقطة من ن || إن : ساقطة من ه || (١٢) يتخبط : محبذ .

- ويكون من جهة الصورة لا من جهة المادة ، وأخذ ما بالعرض . وإنما هو غير منتج لأن الصغرى إما سالبة ، وإما الأوسط ليس محمول الأصغر بل جزء محموله . وبعضهم يؤدي كلامه إلى نتيجة صادقة ، فإن زيدا غير إنسان ما ، وهذا صحيح ، فيجب أن يكون التأويل وادا للكلام إلى غلط وجب من قبل ما بالعرض ، فنقول : إنه لما كان عمرا غيره ، وأيضا إنسان ، فينتج أن عمرا غير إنسان ، إذ كان عرض للإنسان أن كان غير عمرو فاخذهما واحدا ، فلما كان زيد غير عمرو ، وأخذ الإنسان وعمرا شيئا واحدا جعل زيدا غير الإنسان أيضا ؛ وكذلك إذا قلت : نجعل زيدا إنسانا ، وكان أخذ الإنسان وعمرا شيئا واحدا ، وعمرو غير زيد ، كان زيد غير زيد . وقد يمكن أن يخرج لهذا وجه آخر من باب ما بالعرض قريب من هذا ، ولكن بهذا كفاية .
- ١٠

وأما الذى من جهة سوء اعتبار الحمل ، فلائن المحمول قد يكون محمولا بشرط ، وقد يكون مطلقا ، وقد يكون محمولا في نفسه ، وقد يكون محمولا بالعرض ، أعني محمولا لأجل غيره ، كرابطة ؛ كمن يقول : "إن ما ليس بموجود فهو مظنون ، وكل مظنون هو موجود" ؛ فلائنه لا سواء أن يحمل الموجود

(١) ما : ساقطة من س ، ساء ، م ، ن ، هـ || (٢) الصغرى : ساقطة من ن || (٣ - ٢) جزئ محموله : جزؤه ن || (٤) رادا للكلام : واد الكلام د || غلط : خلط هـ || إلى غلط : الذى ن || غلط : + الذى م || (٥) عمرا غيره : عمرو غير زيد د || عمرا : زيدا د || (٦) إذ : إذا د . || كان غير : كان عمرا غير س ، هـ || (٧) غير : ساقطة من س ، ساء ، م || زيدا : زيد ب ، د ، س ، ن || (٨) وكذلك : كذلك م || نجعل : بفعل ساء ، ن || زيدا : زيد د ، س || إنسانا : إنسان د ، ن ؛ + ما د || أخذ : أخذان || وعمرا : وعمرو د ، ن || (٩) وعمرو : وعمراد ، س || كان زيد : وكان زيدان || (١٠) بهذا : هذا س ؛ فهذا م || (١٤) موجود : + أى في الوهم أو موجود مظنونا عما ليس بموجود وهو موجود ن || فلائنه : لأنه د ؛ ولأنه م .

على الإطلاق ، وأن يحمل كأنه رابطة ، أو كأنه موجود شيئا ما ؛ وكذلك فرق بين غير الموجود على الإطلاق ، وغير الموجود شيئا ما ؛ وكذلك إذا كان الحمل على جزء وأُخذ على الكل ، أو على جزء آخر . وشرائط أخرى ذكرناها في التقيض يجب أن تراعى في كل حمل كان في مقدمة أو نتيجة ، وأن تكون في الكبرى كما هي في النتيجة ، وعلى ذلك الاعتبار .

وأما الموضع المبني على أن القياس أو التبيكيت لم يورد صوابا ؛ والتبيكيت الحقيقي هو الذي تناقض به شيئا ليس في الاسم بعينه ، بل وفي المعنى ، وفي المحمول ، وفي الموضوع ، وفي الإضافة ، والجهة ، والزمان ، وغير ذلك على ما علمت ؛ وإنما يدخل الكذب فيها بسبب إغفال شيء منها . ولا يبعد أن يدخل هذا الموضع في المغالطات اللفظية من جهة أن المغالطة وقعت في اللفظ لتقصير فيه وإيهام معنيين ، وإن كان قد يدخل في المغالطات في القياس ، من جهة أن القياس فيه على غير المطلوب ، فيشبه أن يكون هذا التقصير إذا وقع في الحد الأوسط فصار الحد الأوسط لفظا فقط — وأما في المعنى فلم يكن حداً أوسطاً ، إذ الحد الأوسط يجب أن يكون معنى واحداً — كان هذا النوع من الوقوع يجعله من المغالطات اللفظية . وكذلك إذا وقع من جهة الطرفين فكانا يخالفان حدى المطلوب بشرط من الشرائط ، فيكون ذلك القياس

(١-٢) وكذلك ... ما : ساقطة من د || (٣) وأخذ : واحد فحلمد ؛ فأخذ
س ، ه || أخرى : الأخرى تو ، س || ذكرناها ؛ وذكرناها ه || (٥) هي : هوس ||
(٦) المبني : المعنى س || والتبيكيت : فالتبيكيت د || (٧) تناقض : + يناقض س ||
شيئا : شئ ب ، د ، س ، سا ، م || (٩) ما : + قدم || يبعد : معدد ||
(١٠-١٢) المغالطة ... جهة أن : ساقطة من د || (١٢) التقصير : لتقصير ب ||
(١٣) فصار الحد الأوسط : ساقطة من ن || فقط : ساقطة من س || (١٣-١٤) حداً أوسطاً : حد
الأوسط ب ؛ حد الأوسط ن || (١٤) معنى : + آتوس || (١٦) فكانا : وكانا
د ، م ، ن ؛ فكانما س || بشرط : بشئ ، س ، ه .

ليس على ذلك المطلوب؛ فإنه وإن كان ذلك الوقوع يجعله من المغالطات بحسب سوء القياس ، ومن المغالطات المعنوية ، فإن في لفظ حد القياس والنتيجة اختلافين ، فإن المفهوم والمثال المبرر من قوله : ” تناقض به شيئا ليس بحسب اللفظ فقط ، بل بحسب المعنى “ ، يشير إلى هذا القسم الأخير . وهذا المثال الذى فى التعليم الأول ليس يعم جميع وجوه سوء التبيكيت ، بل هذا المثال على مذهب سائر الأمثلة فى وقوعها على حالٍ مخصوصة ؛ لكن الغلط فى نفس القياس فقد يكون لوجوه أخرى من سوء التأليف ، وكونه غير منتج فى نفسه ، أو غير منتج فى صورته للمطلوب ، كالكليتين من الشكل الثالث ، فإنهما لا تنتجان كلية ، فإذا أنتج منهما كلى فقد غلط فيه .

وأما المصادرة على المطلوب الأول وكيف يقع الغلط الأول ، فقد علمته وتحققت أنه من العجز عن التفرقة بين الهرهو والغير .

وأما الغلط من جهة اللوازم فالسبب فيه إيهام العكس ؛ وأعنى باللوازم كل محمول على الكل ذاتى أو عرضى ، وكل لازم للوضع فى المتصلات . وإنما يغلط فيه إيهام العكس بأن يسبق إلى الذهن أن الملزوم أيضا لازم للارزمه . وأكثر من

(١) ليس : وليس د ؛ ساقطة من سا || ذلك : ساقطة من س ، م ، ن || الوقوع : الموضوع س || (٣) اختلافين : اختلافًا سا ، م ، ن ؛ اختلافًا ما س || فإن : فى د ، س ، هـ || قوله : + له د ؛ إنه س ، سا ، م ، ن ، هـ || شيئا : شئى . س ، سا ، م ، هـ || (٤) يشير : ساقطة من س ، سا || الأخير : الآخرم || (٥) فى : ساقطة من د || وجوه : وجوده سا || (٦) حال : ساقطة من م || (٧) فقد : قد د ، س ، سا || (٨) صورته : صورة م ، ن || للطلب : المطلوب م || كالكليتين : كالكليين د || (٩) فقد : فقط س || (١٠) الغلط الأول : الغلط ن || (١١) وتحققت أنه : وتحققته وأنه د || عن : فى سا || الهرهو : هو ب ، د ، سا ، م ، ن || (١٢) وأما الغلط : أما غلط م || باللوازم : باللازم د ، سا ، م ، ن || (١٣) محمول : + كل م || عرضى : عرض م || وكل : فكل س || للوضع : للوضع د ؛ للوضع سا || وإنما : وإنما د .

ذلك من قبل الحس إذا وجد الحس شيئاً موصوفاً بشيء لم يفرق بين اللازم والمزوم ، فأخذ كل واحدٍ منهما لازماً للآخر ، كمن يرى سيالاً أصفر وحلوا فيظن أن كل واحدٍ منهما لازم للكل ، فيظن أن كل سيال أصفر هو حلوا وعسل . وكذلك إذا رأينا الأرض وقد نديت بالمطر ، فكلمنا رأيناها ندية ظنناها ممطورة ، كأنه لما كان المطور ندياً كان الندى ممطوراً .

والقياسات التي تسمى في الخطابة برهانات فإنها تؤخذ من اللوازم ، كقولهم : " فلان مترين فهو زان " ، إذا رأوا مترين زانيا . وكذلك : " فلان يطوف في الليل فهو مريب " .

وقد يقع الغلط من جهة العقل لا من جهة الحس ، مثل ما وقع لرجل يقال له مالميسوس^(*) ، لما كان عنده أن كل غير ذي مبدأ فهو غير مكون ، أخذ أن كل غير مكون فهو غير ذي مبدأ ، وكان عنده الكل غير مكون فجعله غير ذي مبدأ ، وتعدى بخطاه إلى أن جعل ذلك المبدأ مبدأً مقدارياً ؛ ومن وجه آخر لما ظن أن كل كائن له مبدأ ، ظن أن كل ماله مبدأ كائن ، كمن يظن أن كل حار محوم ، لأنه رأى كل محوم حاراً .

(١) يفرق : + به د || (٢) واحد : ساقطة من ن || (٣-٢) كمن يرى ... للكل : ساقطة من د || (٢) سيالاً : سيال ب || وحلوا : وحلوا ه || (٣) واحد منهما : ساقطة من ن || منهما : ساقطة من صاء م || حلوا : حلوا د || (٤) وعسل : أو عسل م ، ن || رأينا : ساقطة من ن || رأيناها : رأينا ص || (٥) الندى : النداب (٧) إذا : إذا ه || رأوا : رؤى د || زانيا : زان ه || (٨) فهو : وهوب || (١٠) مالميسوس : مالميس ب ؛ مالميس صاء م ، ن ؛ باكسيس د ؛ مالميسين ص || لما : ماد || غير : ساقطة من صاء || (١١) غير : ساقطة من ن || غير ذي : عن ذي د || (١٠-١٢) فهو ... مبدأ : ساقطة من صاء || (١٢) وتعدى : ويعدى م || وتعدى بخطاه : وتعدى بخطابه ص ؛ ويعدى الخطابة ن || يجعل : يجعل ن || مبدأ : ساقطة من صاء || (١٣) مبدأ كائن : مبدأ م || (١٤) رأى : + أن م .

(*) مالميسوس هو Melissus من ساموس ، زها حول ٤٤٠ قبل الميلاد . وهو من أتباع بارمنيدس ، ونفى التغيير والحركة والكثرة .
[المحقق]

وأما التضييل العارض من وضع ما ليس بعلة علة ، فهو في القياسات الخُلفية ، وذلك إذا أُورد في القياس شيئا ، وحاول أن يبين فسادَه بخُلف يتبعه ثم لا يكون هو علة لذلك الخلف ، بل يكون ذلك الخلف لازما - كان هو أو لم يكن - كمن يريد أن يبين أن النفس والحياة ليسا شيئا واحدا ، بأن يقول : "إنه إن كان الكون مطلقا مقابلا للفساد مطلقا ، فكونُ ما مقابلا لفسادِ ما ، والموت فساد ويضاد الحياة ، فالحياة كون ، فما يحيا يتكون " . وهذا محال ، فليس النفس والحياة شيئا واحدا ، فإن هذا المحال إن كان لازما مما قيل فيلزمه ، وإن لم تكن النفس والحياة شيئا واحدا . وههنا فإن القياس متج ، ولكن لا للطلب .

- ١٠ وأما التضييل الواقع من جمع المسائل في مسألة واحدة ، فهو أن تجمع المسائل في مسألة واحدة ليتمس عنها جواب واحد ، وأحكامها مختلفة لا تتحمل جوابا واحدا ، فيغلط ، فيجاب ، فينتج منه المحال . وإذا اختلفت المسائل في المحمول والموضوع قل وقوع الشبهة في ذلك ؛ ولم يتروج على المحجب ، ولم يذعن لجواب واحد . وقد يتفق أيضا أن يكون اقتران المسألتين لأنحاء الغلط ، وذلك في الأكثر إذا أُورد محمولان أيضا بطرفي النقيض ، ومع ذلك
- ١٥

(١) التضييل : التعليل م || (٢) أُورد : وردن || في القياس : القياس م ||
 (٣) هو : فهو ب ، ساء م || الخلف : التأليف ه || (٤) هو : ساقطة من ن ||
 ليسا : ليستان || (٥) إن : ساقطة من م || مقابلا : مقابل ب ، م ، ن ||
 فكون : فيكون ه ، س || مقابل : يقابل ه || (٦) فساد : فسادان ؛ + مام ، ن ||
 فإ : فإ ساء م || (٧) فان : وإن ن || (٨) واحدا : واحد م ||
 فان القياس : فاقياس م || (٩) للطلب : المطلوب ب ، د ، سا || (١٠) جمع : جميع د ، س ، ساء م ، ن ، ه || (١٠-١١) فهو واحدة : ساقطة من د ، سا ||
 (١١) تختمل : محمل د || (١٢) اختلفت : اختلف ب || (١٣) المحجب : + ذلك سا ||
 (١٤) أن يكون : ويكون ب ، سا || (١٥) لما : أود || ومع : ومنع سا

لا يكون الموضوع مما قد يوجد فيه أحدهما أو كلاهما ، كقول القائل :
 ” هل الأرض بحر أو سماء ؟ “ فهذا ليس مسألة واحدة . وقد يكون من
 هذا ما هو أخفى ، وما هو أظهر ؛ والذي يخفى فيه ذلك فقد يسألون عنه
 معاجلين ، فإن توقف المحييب نسبوه إلى العجز والخوف والتحير والتعجز ، وإن
 أجاب زادوه إلى التناقض .

وقد تكون هذه الكثرة في جانب الموضوع ، مثل من يقول : ” أزيد
 وعمرو إنسان أم لا ؟ فإن قال : لا ، تشنعوا ؛ وإن قال : نعم ، فيقول :
 فمن ضرب زيدا وعمرا ، فقد ضرب إنسانا لا ناسا أو إنسانين “ . وهذا قد
 غالطه مغالطة غير اتى يحويها مع المغالطة التي يحويها ، وهو من جملة لفظ
 الإنسان .

ومثال آخر : إذا كانت أشياء هي خيرات ، وأشياء هي شرور ، فأخذت
 جملة واحدة فقبل : ” هل هي خير أو شر “ ؟ وكذلك ” هل هي بيض
 أو سود ؟ “ وهذا يرجع أيضا إلى باب التركيب والتفصيل ، وإن خالفه
 في الاعتبار ، لأنه يسأل عن الجملة وينقله إلى كل واحد فيجعل كل واحد خيرا
 وشرا . وأما إن كانوا أخذوا مع هذا زيادة فتسلموا ما شأنه أن يسلمه الأغنام (*)

(١) الموضوع : ساقطة من سا || (٢) مسألة : بمسألة م ، ن || قد : ساقطة من م ، سا ،
 م ، ن ، هـ || (٣) فيه : منه م || ذلك : وذلك م || فقد : قد م || (٤) معاجلين :
 معاجلين ن || إلى العجز والخوف : إلى الخوف وإلى العجز || والتعجز : ساقطة من ب ؛ والتجرد
 سا ، ن || وإن : فإن سا || (٥) قادوه : نادوه (٦) هذه : هذا ب ، م || أزيد : زيد ن ||
 (٧) تشنعوا : شنعوا ن || (٨) غالطه : خالطه سا ، م ، هـ || التي : التي ب ، د
 || لفظ : لفظه سا ، م ، ن ، هـ || (٩) أشياء : الأشياء ب || (١٠) قليل :
 + هي سا || هل : ساقطة من د ، هـ || هل : تدل د || بيض : أبيض م ||
 (١١) وإن : فإن ب ، سا ، ن || (١٢) فيجعل كل واحد : ساقطة من د ، ن ||
 (١٣) وأما : فأما م ، هـ || فتسلموا : فسلموا ؛ فسلموا هـ || الأغنام : الاعتبار ن .

(*) الأغنام والغنم من لا يفصح في كلامه ، يقال رجل أغم وقوم أغنام . [المنجد]

أن الحكم في الجزء والكل واحد ، وأنه ما يعرض للواحد يعرض للكل ، فهذا يلزم لا محالة . وفي بعض المواضع يجب ذلك مثل ما يجب في الحدود والرسوم . فهذه هي الوجوه والأقسام التي من جهة المعنى .

ونقول : إنه ليس غير هذه الأقسام ؛ وذلك لأن التضليل من جهة المعنى إما أن يقع من جهة أجزاء القول القياسي ، وإما أن يقع من جهة جملة القياس ؛ وأجزاء القول القياسي إما أن تكون قضايا ، أو أجزاء القضايا ، وأجزاء القضايا لا صدق فيها ولا كذب . والتضليل في المعنى يقع من جهة الصدق والكذب ، فإذاً ليس عنها وحدها لذاتها تضليل .

وأما القضايا فإما أن يكون الغلط وقع في القضية من جهة نقيضها ، أو من جهة نفسها لا من جهة نقيضها . وإن وقع من جهة نقيضها فهو أن يكون الكذب ليس نقيضها ، فأخذ ما ليس بنقيض لها نقيضا ، وهذا هو أن يكون ما هو سؤالان جعل سؤالاً واحداً ، فإنه إذا سئل عن غير انتقيض فليس السؤال واحداً . وأما إن وقع من جهة نفسها ، فيجب أن يكون لها لا محالة نسبة ما إلى الصدق ، حتى يظن به أنه الصدق ، وإذا ليست تلك النسبة من جهة اللفظ ، فهي إذن من جهة معنى الموضوع ، أو معنى المحمول ، أو معنى النسبة .
أما الذي من جهة الموضوع فهو أن تكون القضية مناسبة لقضية أخرى في الموضوع

(١) الحكم : الحكمين د || (٢) فهذا : فهذه ن || يلزم : يلزمه ه || (٤) ليس : + عن س ، ه || هذه : ذلك د ، ب || (٥) وإما أن : أو ن || القياس : القياسي م || (٦) وأجزاء القول : والقول د || وأجزاء القول القياسي : ساقطة من م || وأجزاء : وأجزاء ن || وأجزاء القضايا : ساقطة من د || (٧) فيها : فيه سا || (١٠) وإن : فإن ب ، د ، ن || (١١) فأخذ : وأخذ د ، س ، ه ؛ فأخذها سا ، م ، ن || الكذب ... أن : ساقطة من د || (١٢) عن : من س || التقيض : التقيضين س ، سا ، م ، ه || (١٣) إن : إذا م || قسمها : قسمه سا ، م ، ن || (١٤) وإذا : إذا س .

بالمشيئة . ويقال مشيئة ، وتخصص تلك المشيئة بمشيئة الترويح والتليس . فحينئذ لا تكون كل خطابة كذلك ، بل تكون بعض الخطابة كما سبق منا القول صادرة عن قوة وبصيرة ، وبعضها عن مشيئة رديئة تشبه المشيئة السوفسطائية .

وليس القوة تناسب القوة الصناعية ، بل يكون الغرض فيها غير النفع للخطاب ، بل لنفس الخطيب في أغراض خارجة .

فصل [الفصل الخامس]

في شرح حد الخطابة وختم الكلام في قسمة أجزائها ومناسبتها
لصنائع أخرى

فلنعد إلى تحقيق أمر هذه الصناعة الخطابية ، وأنها كيف تكتسب ، وكما
أجزؤها ، وكيف يتوصل بها إلى الأغراض التي تخصصها

ونبتدئ فنحد الخطابة ونقول : إن الخطابة قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل
واحد من الأمور المفردة . فقولنا " قوة " نعني به ملكة نفسانية تصدر عنها
أفعال إرادية ، وهي أوكد من التمرد . فإن القدرة الساذجة قد توجد في كل
إنسان ، لكن الملكة التي تحصل إما عن قوازين تتعلم أو عن أفعال تعاد توجد

(١) بالمشيئة : المشيئة س (٢) صادرة : صادرا د ، س ، هـ (٤) وليست ... الصناعية :
وليس القوة تناسب الصناعية ب ، ح ، سا : وليست تناسب القوة الصناعية د ، س ، هـ (قبل التصحيح) :
وليس القوة تناسب الصناعية ن ، هـ (بعد التصحيح) (٦) فصل : فصل هـ : فصل هـ ب :
الفصل الخامس م ، س (٩) وأنها : وأنا د (١٠) أجزؤها : أجزائها د ، س
(١٣) أوكد : أكد س ، ن ، هـ

في الفرد بعد الفرد منهم . وقولنا ” تتكلف “ يفهم منه معنيان : أحدهما أنها تتعاطى فعلا لا عن إرادة مؤثرة بل عن إرادة مستكرهة ؛ وليس هذا هو الغرض في هذا المعنى . ويقال ” تتكلف “ ويراد به أنها تتعاطى فعلا بأبلغ قصد لإتمامه ؛ وهذا هو الغرض . وقولنا ” الإقناع الممكن “ هو تفسير الفعل الذي تتكلفه ، ومعناه ما يمكن من الإقناع . ولا يلتفت إلى تفسير آخر .

وقولنا ” في كل واحد من الأمور المفردة “ معناه في أى جزئى كان من الجزئيات كلها ، وفي أى مقولة اتفقت . فيكون قولنا ” المفردة “ يدل على المقولة ، ويكون قولنا ” كل واحد “ يدل على أن كل جزئى من كل مقولة فهو موضوع له . ويحتمل أن يكون كأنه يقول : في كل واحد من الأمور الجزئية .

- ١٠ وتكلف الإقناع الممكن فصل — من باب فعل الخطابة — بين الخطابة وبين البرهان والجدل والسوفسطائية . فإنها ليس شئ منها يتكلف الإقناع الممكن ويقصده كما علمت . وفي هذا الفصل نشير إلى ذاية الخطابة أيضا إشارة محصلة وهو الإقناع الممكن في كل شئ .

وإذا قلنا ” في كل واحد من الأمور المفردة “ ، ودلنا على موضوع الخطابة ،

- ١٥ خرج من ذلك الطب ؛ فإنه يشبه أن يكون الطب إنما يقنع ما يمكن من الإقناع في أمور مفردة تخص نوعا ما . فتكون جملة قولنا ” تتكلف الإقناع الممكن في كل

(١) في : عن سا || منهم : سقطت من س || تتكلف : تكلم س || انها : انه س (٣) في : من س || به : بها م : سقطت من ه (٤) تفسير : تفصيل ه || تكلفه : سكف د : سكا نه ه (٦) وا ح د : سقطت من ن || معناه : سقطت من ن ، ه || جزئى : جز ح ، م ، ن ، سا (٧) كلها : سقطت من ن || وفي : أو في م ، ه || يدل : دل من (٨) يدل : سقطت من ح (٩) له : لها م (١٠) فصل : فعل ه || بين الخطابة : سقطت من د ، ه (١١) وبين : وح || فانها ليس : نليس د || منها : منها م (١٢ — ١٣) ويقصده ... الممكن : سقطت من ب (١٤) وإذا : فاذا س ، ه (١٥) نانه يشبه : فيشبه سا || فانه يشبه أن يكون الطب : سقطت من س || ما : سقطت من د : بما س ، ه (١٦) ما : سقطت من س || فتكون : يكون م || قولنا : ما قلنا ح || في كل : سقطت من س

وأما التي من المعاني منها الذي من العرض ، فإنه ليس يجب أن يكون ما بالعرض لازما للشيء حتى يكون كل واحد منهما هو الآخر ، حتى إن كان شيء وافق الأبيض في موضوع فصار أبيض ، يجب أن يكون بالاضطرار حيث كان أبيض ؛ وكذلك لا يجب إذا كان المثلث موصوفا بأنه شكل ، وبأنه مستقيم الخطوط ، وبأنه مساوي الزوايا لقائمتين ، أن يصير الجميع في حكم واحد ، ولا كل موجودين معا في حال فيجب أن يكون ذلك فيهما بالضرورة ، ولا إذا كانا معا في شيء بالضرورة كالشكل في المثلث مع مساواة الزوايا لقائمتين يجب أن يكون بالضرورة في كل موضع ، وفي كل مقدمة قياس . وبالجمله ليس يجب إذا صدق اجتماعها مقدمات جزئية فيجب أن يصدق فيها مقدمات كلية ، أو تكون نتيجة ضرورية .

٥

١٠

وأما الذي من جهة شروط الحمل ، فإنه لا تكون المقدمة المسلمة هي بعينها المستعملة في القياس ، ولا يكون الحد المشترك في كل واحد من المقدمتين هو في الآخر ، إذا كان في أحدهما بشرط ولم يكن في الآخر كذلك ، ولا تكون النتيجة بالحقيقة نقيض الوضع إن كان يخالفه في شرط ، فلا يكون قد قاس . ولا شك أن الكائن بسبب الجهل بالتبكيك من هذا القبيل ؛ وكذلك المصادر

١٥

(١) الذي : التي د ، س ، هـ || من العرض : بالعرض س ، سا ، م || (٢) يكون : كان ب || واحد : ساقطة من ن || منها : منها م || (٤) المثلث موصوفا : الموصوف مثلثان || بأنه : به هـ || (٦) ولا : فلا ب ، د ؛ + يكون م || (٦) فيجب : يجب س ، هـ || (٧) بالضرورة : ساقطة من ب ، س || (٩) صدق : صدقت س ، هـ || اجتماعها : اجتماعها د || فيجب : يجب س ، هـ || (٩) فيها : منها سا ، م ، ن ، هـ || (١٠) مقدمات : مقدمة ن || (١١) هي : ساقطة من س || (١٢) واحد : ساقطة من ن || الآخر : الأخرى ن ، هـ ؛ + أي م || أحدهما : إحداهما هـ || (١٣) بشرط : شرط د ، سا ، م || (١٤) فلا : ولا سا ، م ، ن ، هـ || (١٥) بسبب : بحسب ن .

على المطلوب الأول ، (وأخذ ما ليس بعلة علة) ، إذ كان يجب من اعتبار حكم حد القياس أن يكون المقول في القياس علة الإنتاج . وتكون النتيجة من غير الموضوعات في القياس ، بل لازما عنها من بعد .

فأما التي من اللوازم فتشبهه بوجه ما بالعرض ، إذ يؤخذ اللازم الذي هو أعم والشيء الملزوم له شيئا واحدا ، كما كان يؤخذ العرضان شيئا واحدا ، أو يؤخذ الشيء وعارضه أو محمول الشيء وعارضه شيئا واحدا . وبالجملة فإن موضوعات اعتبار الغلط بسبب ما بالعرض أعم من موضوعات اعتبار الغلط بسبب اللازم ، وذلك أن سبب الغلط فيما بالعرض هو إيهام الهو هو ، وذلك قد يصح أن يعتبر للواحد من حيث هو واحد ، ولا يلتفت إلى كثرة تحته .

وأما سبب الغلط في اللوازم فهو إيهام العكس الكلي ، وذلك يحوج إلى التلفت نحو الكثرة ، فموضوعات أحد الأمرين أخص من موضوعات الآخر ، وإن كان كل اعتبار بابا برأسه ليس جزءا للآخر يقسم منه ؛ لكنهما يشتركان في موضوعات وأمثلة قد مرت لك .

وأما التي من أخذ المقدمات الكثيرة كمقدمة واحدة ، فالسبب فيه أنه يجب أن يكون في كل ما يصدق به محمول واحد على موضوع واحد . وكذلك ما يجري

(١) إذ : إذا ، سا ، ن || (٢) المقول : القول ن ، ه || في القياس : ساقطة من سا || نير : عين س || (٤) فتشبهه : فتشبه ب ، د ، س || إذ : أى د || (٦) أو يؤخذ : فهو حد ؛ ويؤخذ ن || أو يؤخذ واحدا : ساقطة من س سا || (٧) اعتبار الغلط : ساقطة من ه || (٨) وذلك : فذلك د ، س ؛ وكذلك ه || فيما : فيهام || (٩) كثرة : كثيرة ب || تحته : بحثه ن || (١١) التلفت : التفتل س ، ن ، هاشم ه ؛ التقلب ه || (١٢) جزا : خبره سا ؛ جزم ، ه || يقسم منه : وقسماد ؛ قسموان || يشتركان : مشتركان س || (١٣) في : ساقطة من ن || (١٤) فالسبب : بالسبب سا .

الخطيب قد يقتدر على استعمال إقناع في أمر غير الأمور المفردة . وكما أن ذلك لم يكن طبييا إلا لأنه يعالج الإنسان ، وغير ذلك له بالعرض ، كذلك ليس هذا خطيبا إلا لأنه يقنع في الأمور المفردة الجزئية ، وغير ذلك فله بالعرض .

ونقول : إن التصديقات الخطابية قد تكون صناعية ، وقد تكون من غير صناعة .

واتى ليست بصناعة ، ليست تكون بحيلة منا ، بل لوجود الأمر الذى يدعو إليه ، وليس ذلك من صنعنا وتلفطنا ، مثل الشهود والتقريرات بالعذاب وغير ذلك . وأما التى

بالصناعة وما يحتال فيه بالكلام ، فكله ، إذا اعتبر من حيث الملكة والصناعة ، فإنما يكون من فكرة أنفسنا وباحتيالنا . فنحن نستنبط المواضع والأنواع الخطابية

ونعلم ترتيب انقياس الخطابي وما يتعلق به ، لا كالشهود وما أشبههم ، فليس إلينا الإقناع بهم ، وإيقاع التصديق عنهم والاحتيال فيه . هذا من جهة الأصل .

وأما إذا اعتبرناها من حيث الاستعمال ، فبعضها قد تكون معدة لنا من قبل ، وهى المقدمات التى تسمى فى هذا الكتاب مواضع : فهى مقدمات من شأنها

أن تصير أجزاء قياس بالقوة أو بالفعل . فإذا كانت معدة لنا ، استعملناها كما هى ، وإن كنا من قبل لقد استنبطناها بحياتنا ، ثم أعدناها . وبعضها

لا تكون معدة لنا كما هى بل يكون المعد فيها أصولا وقوانين ، إذا علمناها ، استخرجنا منها وقت المحاوره مقدمات خطابية . وتلك القوانين تسمى فى هذا

الكتاب أنواعا . ولا نزال نتوصل من نتيجة إلى نتيجة مستمرين على طريق

(١) قد : سقطت من ن ، هـ || وكما : كام (٢) لأنه : انه م || ذلك : الانسان س || له : سقطت من د || بالعرض : بالعرض م || كذلك : وكذلك د (٣) فله : له س ، ن ، هـ : سقطت من م (٤) صناعة : صناعية م (٥) بصناعة : صناعية س || ليست : ليس د (٦) صنعنا : صنعنا م || وأما : فأما سا (٧) يحتال : يحال م (٨) فكرة : فكر د ، هـ : + من ح ، م : + فى س : مما فى هـ || أنفسنا : نفسنا هـ (٩) إلينا : سقطت من سا (١٠) فيه : فهم س (١١) وأما : اما ح (١٢) فهى : وهى م ، ن (١٣) فاذا : فان هـ (١٤) وإن : ان س || إن كنا : سقطت من ن || لقد : قدح || أعدناها : اعدادنا ن (١٥) المعد : المعدب ، د || فيها : سقطت من م || إذا : وإذا هـ || علمناها : أعلمناها ن (١٧) الكتاب : الخطاب ح || إلى نتيجة : سقطت من د

الاستدراج إلى حصول الغرض . ومثال ذلك : أنا إذا كان قد تيسر لنا عند تحصيل هذه القوة كيف ننقل الحكم من ضد إلى ضد على سبيل الإقناع ، ثم خاطبنا مشيرين فقلنا : إن كان زيد الذى هو عدوك قد استوجب إساءتك إليه ، فعمرو الذى هو صديقك قد استوجب إحسانك إليه ، كنا قد استخرجنا هذا من قانون عندنا ، ولم يكن هذا بعينه معداً لنا .

٥

والتصديقات الصناعية التى يحتال لها بالكلام ، ويكون ذلك الكلام لطباءه مقنعا ، لا لوضع أو شرع ، هى ثلاثة أصناف : أحدها العمود الذى يسمى تثبيتا فى هذا الكتاب ؛ والثانى كيفية المتكلم عند تأديته الكلام فى ستمته ، كما يتفق أن يكون للمتكلم سمت صالح متخضع فاضل ، أو سمت صادق جاد متأن أو خلاف ذلك ، ويكون له لطف فى تأديته ، كما علمت ؛ والثالث استدراج السامعين . وهذا الذى هو عمود وتثبيت فإنه قد يكون نحو الغرض نفسه ، وقد يكون نحو تقرير شيء من الأبواب الأخر ، فيكون عمودا وتثبيتا فى ذلك الباب ، كما يبين المرء فضيلة نفسه أو خسياسة خصمه أو يبين وجوب الرحمة عليه ، فهذا يدخل فى القسم الأول . غير أن سمت القائل فى أكثر الأمر إنما يعنى فى المحاورات التى تكون فى أمور وقعت ، كما يكون فى الشكاية والاعتذار ، وكما يكون فى المدح والذم .

١٥

وأما إذا حاول إقناعا فى أمر ممكن مستقبل ، فنفس سمتة وصلاحه لا يدل

(١) ذلك وهذا س || كان : كذا ح ، س (٢) تحصيل : تحصل ه : حصول م ، ن || القوة :
+ أنا س ، ن ، ه || ننقل : نعمل سا (٣) قد : فقد م (٤) كذا : كما م (٥) معدا : معدب
(٦) لها : سقطت من سا (٧) تثبيتا : تثبتا س ه (٨-٩) عند تأديته ... للتكلم : سقطت
من سا (٨) يتفق أن : سقطت من د (٩) للتكلم : المتكلم له د || متأن : متين د : متخضع م
|| أو خلاف ذلك : سقطت من ب ، ح ، سا (١٠) وهذا : وهو س (١١) تثبت : تثبتيت ح ، د
|| نفسه : بنفسه ه (١٢) الأخر : الآخر س ، م || وتثبيتا : أو تثبتا س || يبين : يبين م ، ن
(١٣) فضيلة : فضله م ، ن || نفسه : سقطت من د ، م ، ن || خديسة : خسارة د || يبين :
يبين م || وجوب : وجود م (١٤) يعنى : يعين س : يعنوا ه || المحاورات : محاورات س
(١٦) مستقبل : مستقل م || صلاحه : صلاحته د

وبالحرى ما خص هذا الجهل والعجز بالألفاظ أولا ، وإن شاركها المعنى في ذلك ؛ فإن الألفاظ أكثر تضليلا من المعانى ، ولذلك ما يقع الغلط في المحاورة أكثر منها في الفكرة. والتضليل اللفظى يقع من جهة مخاطبة أكثر منه عند الفكرة ، لأن السماع اللفظى أدخل في المحاورة ، واستلاخة (*) المعنى أدخل في الفكرة ؛ على أنه قد يقع عند الفكرة أيضا ، فإن الفكرة قد تقع بألفاظ متخيلة لا محالة .

٥

وجملة سبب الغلط مشابهة شئ شيئا ، ولولا المشابهة والمناسبة لما غلط . وهذه المشابهة في الألفاظ أكثر منها في المعانى ، فإن المعانى أسد . ولأسباب الغلط في المعنى مدخل في أنها تقع بسبب العجز بين الشئ وغيره ؛ أما الغلط من جهة ما بالعرض فلا أنه يعجز عن التفصيل بين الذى هو هو بالعرض وغير بالحقيقة ، وبين ما هو هو بالحقيقة. وأما الذى من جهة اللوازم فقد بان الحال في مشاركة جهة اللوازم لجهة العرض ، وأنه أخص منه في موضوعاته ، أو مقتصر على ما يجب أن تراعى فيه الكثرة ، كما قد مضى ذكره ، ويجعل بينهما مساواة حين يظن أنه إذا لم يفارق الملزوم اللازم ، فكذلك لا يفارق اللازم الملزوم .

١٠

(١) شاركها : شاركه س ، ه || (٢) فإن : ولأن ب || ولذلك . وكذلك م ، ن ||
 (٣) منها : + مام || الفكرة : الفكر سا || (٤) واستلاخة : واستلاحه ب ،
 سا ، م || على : وعلى سا || (٥) أيضا : وأيضان || الفكرة : الفكر ن || بألفاظ : +
 منه س ، م ، ن || (٦) فإن المعانى : ساقطة من ن ، ه || المعانى : المعنى د ||
 (٨) أما : فأما د || (٩) وغير : وغيره س ، ه || وبين : وهو د ||
 (١٠) هو : ساقطة من د || وأما الذى ؛ وأن الذى ب ؛ والذى س ، سا م ، ه ||
 فقد : قد ن || (١٢) أو مقتصرا : ومقتصر ب ، د ؛ أو مقتصر سا ، ن ؛ أو يقتصرم ؛ أو
 مقتصره || أن : ليس س || (١٣) اللازم : ساقطة من ه || (١٤) اللازم : ساقطة من سا .

(*) واستلاخة المعنى ، أى تجريد المعنى — فى ” المنجد ” انسخ من ثيابه تجرد [المحقق] .

وأما الغلط الواقع لسوء التبكيث ، والواقع بسبب ترك اعتبار شرط التقييد والإطلاق ، وما قيل في شروط النقيض ، فالسبب فيها إغفال ما يوجه نقصان يسير في تفاوت كثير . وكذلك المصادرة على المطارب الأول ، وأخذ ما ليس بعلة علة ، وجمع المسائل في مسألة ؛ وذلك لأنه في المصادرة على المطلوب الأول يغفل قليل شيء من حد القياس ، وهو أنه يلزم عن الموضوعات نفس الموضوعات . وفي أخذ ما ليس بعلة علة يغفل شيء يسير وهو : المشاركة الحقيقية بين المقدمات والنتيجة . وفي جمع المسائل في مسألة يغفل شيء يسير من اعتبار ما يزيده مفهوم الجمع ، أو يزيده مفهوم التفصيل . وبالجملة تغفل مراعاة التفاوت بين الغير والهوهو ، إذا كان يسيرا .

وإذ قد بان لنا كمية الأسباب التي لأجلها نظن بما ليس قياسا أنه قياس ، فقد علمنا أصناف القياسات المغالطية والتبكيثات المغالطية .

والقياس المغالطى ليس وحده هو الذى يظن قياسا أو تبكيثا ولا يكون ، بل والذى يكون قياسا ولا بحسب الظن فقط ، ولكنه لا يكون مناسبا للموضوع الخاص بالأمر ومن مقدمات مناسبة ، وإن كانت صادقة أو مشهورة أو متسلمة ؛ كمن يوهم أنه مهندس فيأتى بقياس في الهندسة غير مناسب للموضوع

-
- (١) لسوء : بسوء س || (٢) فالسبب : والسبب ب ، س ، ه || يوجه :
 يوجه م || (٣) كثير : كبير سا || (٤) بعلة : علة د || وجمع : وجميع م || (٥) يغفل :
 يغفل سا ، م ، ن || عن : بين ن || الموضوعات : لا ب ، د ، ن ||
 (٦) علة : كلمة م || يغفل : يعقل ن ، ه || (٧) الحقيقية : الحقيقة م || وفي :
 في م || جمع : جميع ب ، م ، ن ، ه || يغفل : يعقل سا ، م ، ن ، ه ||
 (٨) يزيده : يزيده ب || مفهوم الجمع : جميع المفهوم ه || الجمع : الجميع م ، ن ||
 (٩) قياسا : قياس ب ؛ ساقطة من سا || (١٠) علمنا : ساقطة من د || (١١) ولا : فلا سا ،
 م ، ن || (١٢) والذى : الذى د || (١٣) وإن : فإذن ب || (١٤) يوهم : توهم ن .

ما كان تمثيلاً . واسم البرهان في هذا الكتاب يقع على اعتبار يتم به المقصود سريعاً . والتفكير هو الضمير بعينه في الموضوع ، ولكن من حيث اعتباره بالحد الأوسط ، فإنه من حيث أخذ فيه وسط إنما يقتضيه الفكر هو تفكير ، ومن حيث فيه نقصان مقدمة هو ضمير ، ليكون التفكير والضمير واحداً بالموضوع .

٥

وكما أن الجدل معوله على قياس واستقراء ، كذلك الخطابة معولها على ضمير وتمثيل . وكل ذلك إما أصلي ، وإما مظنون . وكله مستعمل في الخطابة ، على ما علمت . والسبب في أن كل بيان يوجب التصديق إما أن يكون قياساً أو شبيهاً بقياس أو يكون استقراءً أو شبيهاً باستقراء هو أن الشيء ، إذا ادعى فيه حكم ، فإما أن يقال : إنما علمت أن الشيء كذا بسبب فلان وفلان ، وإما أن يقول :

١٠

هو كذا لأنه كفلان . وهكذا البيانات البرهانية ، فقد تكون في بعض الأوقات تمثيلية واستقرائية وعلى الوجه الذي أحطت علماً به في موضعه ، وقد تكون قياسية . بل قد تكون في البيانات البرهانية ضمائر قد حذفت كبرياتها ، وتكون تلك الضمائر البرهانية في قوة القياسات . فإن كبرياتها إنما تحذف لوضوحها ، وعلى سبيل الاختصار ، وبحيث لو صرح بها لكان البيان أوضح أو مثل بيان الضمير . وكذلك في الجدل الذي ليس على سبيل المغالطة . وأما الخطابة ، فإنما

١٥

تحذف الكبريات فيها لأنها لو صرح بها لزال الإقناع ، لأن تلك الأحكام ،

(٢) من حيث : سقطت من د (٣) هو : وهو ه || تفكير : تفكر د || ومن : او من سا (٤) فيه : سقطت من م ، ن || مقدمة : + فيه ن || هو : وهو ب ، ح ، م ، سا || ليكون : فيكون ن : إن كان د (٥) وكما : فكما ب || واستقراء : فاستقراء د (٦) وكل : فكل س || وكله : فكله م (٩) الشيء : المشي م || كذا : كذا د ، ح || وفلان : سقطت من د (١٠) هو : سقطت من م ، ه || وهكذا : وهكذا ح || البيانات : البيانات ح ، د ، م ، سا (١١) واستقرائية : أو استقرائية د (١٣) البرهانية : والبرهانية ه || قوة : قوية م || فإن كبرياتها إنما تحذف : إنما حذفت كبرياتها ن (١٤) وعلى : على ح || صرح : بصرح ه || البيان : سقطت من م (١٤-١٦) لكان البيان ... صرح بها : سقطت من سا (١٥) المغالطة : مغالطة م ، ن || وإما : فاما س (١٦) بها : سقطت من د || لزال : لزوال س

إذا أحضرت بالكلية ، علم كذبها ، وخصوصا في المشوريات منها . فإن المشوريات منها تكون أمورا ممكنة . وقد تحذف أيضا لئلا يكون البيان منطقيا . فإن الخطيب ، إذا نسب إلى مخاطبة منطقية أو كلامية ، توهم أن اقتداره لصناعة أخرى ، وأنه يغلب لفضل قوته في المنطق ، لا لفضل إصابته . فالأولى به أن يخاطب خطابا عاما .

٥

وكما أن حال الخطابة في استعمال الضمير بعكس حال الجدل والعلوم فيه ، فكذلك انتفاعها باستعمال الاعتبار والقياس هو بضد من حال الجدل والعلوم . لإنك قد علمت أن القياس أشد إلزاما في الجدل وأشد تحقيقا في العلوم من الاعتبار والاستقراء . ولكن الاعتبار في الخطابة أقرب إلى إقناع الجمهور من الضمير . لأن الضمير وما يجري مجرى القياس يحتمل كثرة المراجعة في سؤال : لم كانت المقدمة ؟ ولم لزم مما قلت ما ادعيت ؟ وأما المثال ، فيكون بأمور ظاهرة مساهمة ، فلا يستل عن مقدماتها بل تسلم ، ويكون نقل الحكم إلى الشبيه فيها أو إلى الكلّي عن جزئ واحد أو جزئيات قليلة أمراً ما مقبولا عند الجمهور لا يتنازعون فيه ، أو يجحدوا مناقضة .

١٥

والفرق بين الاستقراء وبين المثال الذي ينقل فيه الحكم إلى الكلّي لينقل عنه إلى الجزئ أو لا ينقل أن المثال يورد في نقل الحكم إلى الكلّي على أنه مثل الكلّي ، فيجعل الحكم للكلّي على أنه مثله ، وعلى أنه مثل بالجزئ ، كما لو جعل حكمه

(١) إذا أحضرت : إذا حصرت د ، ن : إذا احتضرت س || كذبها : + لأنها ب ، ن ، هـ (ثم كتب فوقها خ) ، ح (ثم كتب فوقها علامة الخطأ) || في : لاها في سا || فان : لان د (٢) منها : + ماب ، د ، م || لئلا : الا ان م (٤) وأنه : فانه ب || يُغلب : يغلب له م ، ن (٧) فكذلك : وكذلك ب ، هـ || والقياس : سقطت من سا || هو : وهو ح || بضد : تصديق ن (٨) لأنك : كذلك س (٩) الاعتبار في : سقطت من سا || الاعتبار : اعتبار ح || من : ومن سا (١١) مما : + قدم (١٢) يستل : يسأل ح ، س ، هـ || نقل : سقطت من م (١٣) أو : وب || ما : سقطت من ح ، س (١٤) يجحدوا : يجحدون م ، ن (١٥) ينقل : ينقل ب (١٦) في : فيه ح (١٧) للكلّي : الكلّي ح || مثله وعلى أنه : سقطت من م || مثل : ممثّل م ، هـ : ممثّل د || جعل : جعلت د

كأنها مسئول عنها مسلمة ، فيؤلف عليه ، إذ كانت مسلمة في ظنه . وإن لم يسلمها بالفعل فهو يسلمها بالقوة ؛ فإنَّ من الناس مَنْ هو يغلط مع نفسه ، ويعتقد الجواب الفاسد قبل أن يُسأل ، فكيف إذا سُئل ؟ .

وقد يجتمع هذان جميعا في المواضع اللفظية ؛ فإن السائل فيها يعتقد أولا خطأ ، ثم يعده للقياس — ويكون فاسداً ألبتة — فيما يسأل ، [و] نافض السؤال يخلو سؤاله عن التوقف على الغرض لبعض الأسباب المذكورة . وقد يكون الحبيب أيضا يسلم الكذب بِغَلَطِهِ في مثل مواضع الألفاظ المغلطة وغيرها . وترجمة أخرى توجب أن تفهم هذا الموضع : أن السائل قد يجتمع له أن يتسلم المقدمة الناقصة البيان ، أو الناقصة حرفاً مغلطاً ، وأن ينتج الكذب . وقد توجب ترجمة أخرى غير هذا ، وهي ترجمة فاسدة .

وإذا كان جميع التضميلات التي يناقض بها إنما تقع من أسباب قياسات الكذب — وقد عدت ، وإذا أعطيت قوانينها المعدودة كانت ظاهرة — فيحصل أمام الذهن عدد جميع ما يجب أن يتوقى في جزءٍ جزءٍ من التبيكيت الذي هو على عدد جزء من القياس ؛ فإن للقياس المغالطى أجزاء كما للقياس الصادق ، وربما عاد أحدهما إلى الآخر بإصلاح يسيرٍ بطريق الزيادة والنقصان . وإذا

(١) فيؤلف : مؤلفى ، د ، س || إذ : إن س ؛ إذا ن || (٢) هو : ساقطة من هـ | مع : ساقطة من س || (٤) خطأ : خطأه ، د ، س || (٦) يخلو : يحلوا سا ؛ يحلوا س ، م ، ن ، هـ || التوقف : الوقوف د ؛ التوقيف س ، سا ، هـ || (٧) بطلته : لغلطة سا ، م || (٨) تفهم : ساقطة من د || د يتسلم : يسلم م || (٩) أو الناقصة : والناقصة س || حرفاً : أيضاً ؛ حدثاً هـ || وقد : قد ن || (١٠) وهى : وهوب ، د س ، سا ، ن ، هـ || (١١) إنما : إنها م || (١٢) وإذا : فإذا د || (١٣) يتوقى : يتوفر د ؛ يتوقى سا ، م ، ن ، هـ || (١٤) كما : ساقطة من د || الصادق : + المقدمات م || (١٥) وربما : فرجماً د || بطريق : وطريق س ، هـ .

- كان كذلك ، فكان ذلك سببا واقيا من الغلط ، فإنك تعلم أنك إذا عرقها توقيتها ؛ وربما توصلت منها إلى القياس الحق حين راعيت ما يجب أن تراعيه في أجزاء القياس الكاذب ، ولاح لك من أجزائها أجزاء الحق ، فلم تأخذ مثلا اللفظ المشترك في جوهره أو شكله كشيء واحد في المعنى ، لم ينعقد عليك قياس مغالطة بسببه . وكذلك الحال في باب باب ؛ فإنه لا يكون قياس محقق ٥ على الإطلاق إلا وقد تميزت حدوده على الإطلاق ، فإذا رأيت الحدود لم تميز على واجبها ، علمت أنه لم ينعقد قياس على الإطلاق ، وعلمت أنه إذا لم ينعقد قياس على الإطلاق لم ينعقد قياس على المطلوب المحدود ، لأنك في مثل اشتراك الاسم وغيره لم توميء إلى المعنى المحصل المحدود ، فذلك لا قياس مطلق ، ولا قياس محدود ، ولا قياس بحسب الأمر في نفسه ، ولا قياس بحسب التسليم ١٠ من المخاطب ، إذ كان إنما ينعقد عليك الغلط من هذه ، ومن إغفالك التمييز الذي يجب أن تحصره في أجزاء القياس بحسب ما يجب أن تراعيه من زيادة ونقصان ، وتفاوت وقع بين الحق والكذب . مثال ذلك في الغلط الذي يعرض في الخلف السوفسطائي ، ووضع ما ليس بعلة علة ؛ وكذلك الجامع لسؤالين في سؤال يجهل أن المسألة قضية، والقضية واحدة ذات محمول واحد وموضوع ١٥ واحد ، أو ما في حكمه ، فيزل من إغفاله مراعاة أجزاء المقدمة . والذي يغلط

(١) تعلم أنك : تعلم د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || (٣) ولاح : فلاح د ، س ، سا ، هـ ||
 (٤) كشيء : لشيء س || (٥) وكذلك : كذلك د || (٦) تميزت تميزد ، سا ، م ، ن ، هـ ||
 فإذا : وإذا ن || إلا وقد . . . الإطلاق : ساقطة من س || (٧) إذا : ساقطة من
 د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || (٨) على الإطلاق لم ينعقد قياس : ساقطة من د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ ||
 المحدود : المحدود م || (٩) توميء د : تومد ، س ، م ، هـ || (١٠) التسليم : التسليم د ،
 سا ، ن ، هـ || (١١) إذ : إذا د ، ب ، سا ، م ، ن ، هـ || عليك : يمكنك سا ، م ، هـ ||
 التمييز : التمييز ن ، هـ || (١٢) تحصره : يحصى ن ؛ تحصره هـ || (١٤) الجامع : +
 في هـ || (١٥) واحدة : الواحدة ب || (١٦) أو ما : وما د || فيزل : فركد ، سا ؛ فينزل
 س ؛ فيترك ، فزل هـ || مراعاة : إعاة ن || يغلط : ساقطة من د .

لا على سبيل هوى، بل بحسب اعتقاد في أنفسهم : إما واجب ، وإما باغترار .
 فمن ذلك محمودات حقيقية ، وعند كل الناس ، أو عند طوائف . فإن
 المحمودات الحقيقية محمودات أيضا في بادى الرأى . ومنها ما من شأنه ،
 إذا غافص الجمهور ، أقنعهم ، ولا يكون هو المحمود الأول ، ولكن يشبهه
 بمشاركة اسم أو في معانى أخرى ، ويخالفه في شرط من شروط النقيض .
 وبالجملة : يكون فيه سبب من الأسباب المغلطة . لكن من شأن الجمهور ،
 أو أكثرهم ، أو طوائف منهم أن يقبلوه ، عندما يغافصون به ، قبول ظان . وإذا
 خلوا بأنفسهم وفكروا ، درى بعضهم أنها ليست هى المحمودات التى تقبل
 لأنفسها ، وأنه قد غلط فيها وأخذ مكان المحمودات بذاتها . وأما المنطقي ،
 فإن قانونه يمنعه أن يقبل من المحمودات عند الجمهور إلا إياها بأعيانها ، ومن
 المحمودات عند طائفة ما إلا إياها بأعيانها ، لمعرفته بالقوانين المميزة بين الشيء
 وشبيهه . فالخطابى يستعمل المحمود الحقيقى ، والمحمود بحسب الظن ، والذى
 قد ظن ظنا من غير نسبة إياه إلى أحد ، وهذا هو المحمود بحسب إنسان ما .

(١) لا : و هـ : سقطت من م ، م ، ن || على : سقطت من هـ || باغترار : كتب فوقها في ح
 باعتبار (٢) الناس : إنسان م ، هـ || طوائف : الطوائف م ، ن ، هـ || فان : بان د
 (٤) اقنعهم : اقنعهم هـ : وأقنعهم ح || ولا : لاح ، هـ || هو : هذا م || المحمود :
 المحمودات سا || يشبه : شبه س (٥) اسم : الاسم ن || فى : سقطت من م || معانى :
 معان م || أخرى : ائرن : الحدد : الجزء ب ، ح : الخير سا : الجنس نج || فى شرط :
 بشرط د : شرط ب ، ح ، سا (٦) فيه : سقطت من د (٧ — ٨) أن يقبلوه ... تقبل :
 سقط من د (٧) يغافصون : يعارض هـ (٨) هى : من م ، ن || تقبل : كتب فوقها
 فى ب : لاخ (٩) واخذ : فأخذ د : وأخذت ح || بذاتها : بدلها هـ (١٠) إياها :
 سقطت من م (١١) ما : سقطت من د (١٢) شبيهه : شبه د ، هـ ، ن || فالخطابى :
 والخطابى د || المحمود : المحمودات هـ (١٣) ظن : يظن م || أحد : حد د : محد د ، س
 || وهذا : فهذا م || ما : سقطت من سا

ولكن صناعة الخطابة ليست يتوقف تمامها إلى أن يعرف المحمودات بحسب شخص شخص، بل بأن يعترف أن المحمودات أيضا بحسب شخص شخص نافعة له وإن كان يجهلها . فإذا المحمودات بحسب شخص شخص ينتفع بها في المخاطبة من حيث يعلم منها هذا الأمر الكلى . ولا تحتاج الصناعة إلى أن تحصرها حصرا، بل يجب عليها أن تحصر وتضبط المحمودات الحقيقية والمحمودات بالظن التي من شأن الجمهور أن يسلموها قبل النظر فيها والتعقب لها .

والمحمودات الحقيقية هي التي إذا تعقبت لم يزل حمدها ، أو عرفت أنها هي التي تتحد بأعيانها لا غير، وإن زال عنها الحمد. وإنما يزول عنها باستقصاء يعرف حالها في الصدق، إذا انكشفت عن كذب، فتصير غير محمودة عند من أطلع على سرها الذي فيها، إلا أنه يعلم مع ذلك أنها محمودة عند الجمهور، مغلوطة فيها. لكن ذلك السر ليس مما يطلع عليه عامة الجمهور. فمثل هذا هو المحمود عند الجمهور، ولا يزول حمده عنه بأن يلوح لمتعقب كذبه .

وأما المنطقي الجدلي ، وإنما يأخذها محمودة لأنها عند الجمهور محمودة ، ومن جهة أن هذا المعنى موجود لها . بل أهل النظر البرهاني أيضا يرونها محمودة ،

(١) الخطابة : سقطت من ب || تمامها : سقطت من م || أن : سقطت من د || يعرف : يعرف د (٢) بأن : ان م || يعترف : يعرف ن || بحسب شخص شخص : بحسب شخص ب ، م ، ن ، سا (٣ — ٢) نافعة له . . . بحسب شخص شخص : سقطت من ح (٣) ينتفع : سفع س || بها : به س ، سا (٤) منها : + منها ن || هذا : سقطت من ن || ولا : ولكن لا ن (٥) عليها : علينا س ، ه || بالظن : بحسب الظن س ، ه (٦) التي : الذي س || ان : وان ه (٧) هي : وهي ن || حمدها : حمدها م : يحدها د ، س ، ه || أوعرفت : وعرفت ح ، سا : وعرف د (٨) لا غير : لا غيرها د ، س ، ه || وإنما : فأنما س ، ه (٩) كذب : كتب فوقها في ح كتب || محمودة : محمود ه (١٠) الذي فيها : سقطت من س ، ن ، ه || مغلوطة : مغلوطة في جميع المخطوطات (١١) السر : + الذي فيها س ، ه : + فيها ن || يطلع : يطلع ب ، د ، ه ، سا || عليه : سقطت من سا || المحمود : محمود ح ، س ، ه ، سا || ولا : لاح ، د ، س ، سا (١٢) بأن : كتب فوقها بل في ح (١٣) وأما : وانما ب || ومن : + ومن د (١٤) موجود : موجودا ب

المقالة الثانية

المقالة الثانية

من الفن السابع ستة فصول

[الفصل الأول]

(١) فصل في الرد على من زعم أن جميع المغالطات

إنما تقع بسبب الاسم المشترك

٥

قال المعلم الأول: والذي يؤثره بعض الناس من قسمة الأفاويل - ويعني به أفلاطون - أن بعضها موجود بحسب الاسم ، وبعضها بحسب المفهوم ، ولا يتفقان - وكأنه يريد أن التضليل واقع بحسب الاسم ، والحق واقع بحسب المفهوم ، أى أن الخطأ والغلط من جهة المسموع ، والصواب والإدراك من جهة المفهوم - فليس إيثارا صوابا : فإنه ليست قسمته للألفاظ بالفصول ، ولا المغالطة بسبب اللفظ كلها نحو الاسم ، ولا الألفاظ التي تتجه إلى المسموع

١٠

(١) العنوان من مخطوطة س ، وسنبت العناوانات التي جات في المخطوطات الأخرى :
بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثانية فصل قال ... ب ؛ المقالة الثانية فصل قال ... د ، سا ؛
المقالة الثانية من الفن السابع من الجملة الأولى سبعة فصول الفصل الأول قال ... م ؛ المقالة الثانية
من الفن السابع من الجملة الأولى فصل قال ... ن ؛ المقالة الثانية من الفن السابع من الجملة الأولى
وهي ستة فصول غير مترجمة فصل في الرد على من زعم أن جميع المغالطات إنما تقع بسبب الاسم المشترك
قال ... هـ || (٧) أفلاطون : فلاطن د ، ن هـ || موجود : موجودة س ، سا || بحسب :
ساقطة من س || المفهوم : ساقطة من د || (٨) يتفقان : يتفلقان س || وكأنه : فكانه
د ، سا || (٩) أى : ساقطة من سا || (١٠) فليس : وليس || فإنه : ساقطة من م ||
(١٠) قسمته : قسمة د || (١١) بسبب : بحسب د || كلها : هـ س ، ن ، هـ ||
ولا لفاظ : والألفاظ م .

هى فى ذواتها غير الألفاظ اتى تتجه نحو المفهوم ، فإن اللفظ بعينه يصلح لأن يستعمل فى غير المعنى الذى سلمه المحيىب فيغالط به ، وأن يستعمل محيىب بحسب معناه فلا يغالط به ، وأيضا يستعمل فى معناه و يغالط به من جهة الغلط فى المعنى . وما غلط به زينون (*) فى إثبات أن الكل واحد بسبب قوله إن الموجود واحد ، فهل هو متوجه نحو المسموع ، أو هو أيضا مغلط لزينون ولمن يخاطبه بحسب المفهوم . نعم ، لو كان يتكلم بهذا ولا يتخيل إلا لفظا صراحا له نسبته إلى كثيرين لكان مغالطا بحسب الاسم ، لكنه مع ذلك قد يتخيل له مفهوما ما ، بل اللفظ بعينه يجوز أن يكون مشتركا ، فإذا نحا إلى معنى واحد من معانيه ، وإياه فهم المحيىب ، صار ذلك اللفظ بعينه مقصودا به نحو المفهوم . ولا شئ من الألفاظ إلا ويمكن أن يقصد فيها نحو المسموع ، وجميعها يمكن أن يقصد فيها نحو المفهوم ، ومع ذلك فقد يمكن أن يقع منه الغلط بحسب المسموع والمفهوم معا ، ولا اللفظ إذا غلط كان لأنه لا اعتقاد هناك ، بل إنما تغلط جل الألفاظ بحسب المفهوم ، فإن الأقاويل وضعها الأول وحقيقة فائدتها أن تكون للمفهوم ، ولم توضع للمسموع ولأجل المفهوم ؛ فإن أبطلت المفهوم ولم

(١) هى : هوس ، ن ، ه || ذواتها : ذاتاب ، ه || بعينه : نفسه د ، س ||
 (٢) الذى : التى ن || به : ساقطة من د || يستعمل محيىب بحسب : استعمل محيىب د ؛ يستعمل محيىب ب ، سا ، يستعمل فيما سلم المحيىب بحسب س || (٣) فلا : ولا سا ، م ن || (٤) غلط : يغالط د ، س ، ه || (٥) لزيين : زينون د ، س ؛ للذهن م ، ن || ولمن : لم ب || يخاطبه : يخاطب به د || (٦) بهذا : هذان || ولا : أولاب || الإلفاظ : الألفاظ ن || (٧) كثيرين : الكثيرين م (٧-٨) ما بل : مقابل م ، ن ؛ قابل ه || (٨) نحا : عنى ب ؛ نحى سا ؛ انحنى ن || (٩) اللفظ : ساقطة من ن ، ه || (١٠) وجميعها : وجميعاب || (١١) ومع ذلك : ساقطة من س || (١٢) لأنه : تاما د ؛ بأنه س ، سا ، ه || (١٣) جل الألفاظ : كل لفظ ن || الأقاويل : ساقطة من س || الأول : للأول د || (١٤) ولم : فلم د ، س ، سا ؛ لم م ، ن .

(*) زينون Zenon هو تلميذ بارمنيدس الإيلى المشهور ، وجميع المخطوطات تكتبه « زين » بدون الواو ، وقد جرينا الآن على كتابته هكذا زينون [المحقق] .

تكن هناك دلالة ألبتة فلا تغليط ، فإن اللفظ المشترك إذا كان يدل على كثرة ولم تلتفت إليها ، بطل أن يكون أيضا دالا على الواحد، فإن ذلك الواحد يكون واحدا منها، وقد يمنع أن يأخذها من حيث يدل عليها ، فإذا لم يدل عليها لم تبقى دلالة أخرى تنسب إلى المسموع فيقال إنها تغلط أو لا تغلط ؛ فإن كان الاسم واحدا، ومفهومه كثيرا، فيسلم السائل من المحجب على معنى ذهب إليه المحجب ، ثم غاطه فاستعمله على معنى آخر يخالف ذلك المعنى في الحكم ، وناوم به ، فهذا هو واقع بحسب الاسم فقط ؛ ولكن ليس كله كذلك ، ولا كل الغلط من هذا القبيل ، ولا كل ما يدل على كثير لا يتفق السائل والمحجب فيه على معنى مخصوص من جملة معانيه فيكون إن وقع حينئذ الغلط وقع لا نحو الاسم ، إنما الأول هو الذى نحو الاسم .

١٠

وكذلك ما كان من الألفاظ يقال قولاً جزئياً ويدل بها على معنى ، والنفس تأبى التصديق لمعناها في الاعتقاد ؛ وإذا تظاهرت تأملها بتصديق ذلك في القول فمضى أن يكون هذا اللفظ هو الذى بحسب المفهوم ؛ إلا أن ذلك بالعرض ، ليس لأن وضع اللفظ كذلك . وهذا مثل تصريح زينون بأن الموجود واحد ، وأن الكل واحد ، فإنه إذا كان رأيه في نفسه هو أن الموجود يشتمل على كثير ،

١٥

- (١) فلا : ولا س ، ن ه ؛ ي د ، هاش ه ؛ بلا سا م || (٢) الواحد : + قد ، س ||
 (٣) تبقى : + هاش ه ، ه || (٤) أولا : ولا ب ، د ، سا ، ن || أولا تغلط : ساقطة
 من م || (٥) ومفهومه : مفهوه س ، سا م || (٨) لا يتفق : ولا يتفق س ، ه ||
 (٩) وقع ساقطة من د ، س || الأول : الأدل س ، ب ، ه || الأول هو : هو
 الأول ن ، ه || (١٢) وإذا : وإن س ، سا م ، ن ، ه || (١٣) هو : + اللفظ
 هو م || الذى : + ليس س || (١٤) وضع : الوضع ب ، س || بأن : أن م ، ن ، ه ||
 (١٥) فإنه : ساقطة من م ، ن || يشتمل : مشتمل س || كثير : كثير م ، ن ، ه .

علم أن قوله ليس بحسب الاعتقاد على أن اللفظ كذلك في نفسه ، بل على أن المحيىب أو القائل صرفه عن الاعتقاد ، وذكره كذبا ، فيكون مثل هذا إنما هو بحسب الاسم ، بمعنى أن القول لا يتعدى السماع إلى الاعتقاد . فإن لم يكن معنى قولهم بحسب الاسم هذا ، فلا هذا القول بحسب الاعتقاد ، ولا بحسب الاسم ، ولا القسمة المذكورة في الأول صحيحة ؛ فلا كل ما يضل يضل بالمسموع ، ولا كل ما يضل بالمسموع يكون بسبب أن الاسم مشترك . وقد علمت هذا ، فإنه ليس كل تبكييت سوفسطائي لفظي يعرض من جهة الاسم .

على ن قوما آخرين قالوا : إن الأمر ليس كذلك ، بل القياسات التي تكون دالة على وجوه مختلفة ، هي التي من قبل أن اللفظ لا يتعدى المسموع ، وليس جميع ذلك من قبل اشتراك الاسم ، بل بعضه واليسير منه ، فإن اللفظ قد يلفظ من وجوه غير الاشتراك في الاسم ، فبالحرى أن لا يكون كل تغليظ لفظي من جهة اشتراك الاسم . فإذن لا سواء ما قلناه من أن كل تبكييت سوفسطائي إما أن يقع التضليل فيه من جهة اللفظ ، أو من جهة المعنى .

وما أرادوا أن يقولوه : إن كل ذلك من جهة الاسم فقط ، ومن جهة المعنى يقع الصواب . ولا سواء أيضا أن يقال : كل تضليل إما كذا وإما كذا ؛ وأن يقولوا : كل لفظ قاله المـلم الأول . والأقبح من ذلك أن الرجل قد

(١) بل على أن : بل على س || (٤) معنى : بمعنى ه || فلا : ولا ساءم ، ن || (٥) فلا : ساقطة من ه ، + يكون م ، ن || (٦) بالمسموع : المسموع د ، س || يضل + يضل م || بالمسموع : بحسب المسموع ن || (٩) قبل : قبيل س ، ه || أن : ساقطة من م ، ن || (١٠) قبل : قبيل س || (١١) قد يلفظ : ساقطة من د || وجوه : وجه د || نير : + مختلفة وهي التي من قبل اللفظ م || الاشتراك : اشتراك ن || فبالحرى : فخرى ن || لا : ساقطة من س || (١٢) سواء : سوى د || ما قلناه : من قلنا د || (١٣) أو من : ومن د || (١٤) يقولوه : يقولوا د || كل : + واحد د || (١٥) يقال : + إن ساءم ، ن ، ه .

- أعرض عن تعريف القياس مطلقا ، وأخذ يتكلم في القياس المشبه ، والتبكيث المشبه . وإنما تعرف القياس الرديء بعد أن تعرف القياس الجيد ، فتعلم حينئذ أن القياس الرديء هو أن تكون له صورة القياس في ظاهره ، أو يشبه صورة القياس ثم يفارق بالمادة ؛ وأن رداءته إما أن تكون من جهة كذب وفساد في المقدمة المأخوذة من طرفي التقيض من غير مراعاة ، كمن يستعمل أن الساكت متكلم ، والمتكلم ليس بساكت ، فينتج مثلا أن الساكت ليس بساكت ؛ وإما أن تكون من جهة فساد في جهة التأليف ، وإن كانت المقدمات صادقة بحسب اعتبار أنفسهما ، مثل قول القائل : إن شعر هوميروس (*) دائرة ، أى يرجع آخره إلى أوله — كأنه يذكر في آخر كل بيت ما ذكره في أوله — ثم يقول : وكل دائرة يحيط بها خط كذا ، أو كل دائرة لها شكل ، فإن المقدمة الصغرى صادقة والكبرى صادقة ، لكن ليس لتأليفها حد مشترك إلا في اللفظ ، فليست من حيث المعنى لها ائتلاف ؛ أو يكون الفساد من جهتين جميعا ، كقول القائل : ”إن الإنسان يعطى المعطى ، والمعطى ليس له ، فالإنسان يعطى ما ليس له“ ، ثم يأخذ هذه فيستعملها : ”إن الإنسان يعطى ما ليس له ، وكل حرام فليس له ، فالإنسان يعطى الحرام فقط“ ؛ فيكون هذا هو القياس

(١) والتبكيث المشبه : ساقطة من سا || (٢) حينئذ : ساقطة من سا ، م ، ن || (٣) يشبه : شبه د ، س ، هـ (٤) رداءته : ذاته ب || (٥) من طرفي : عن طرفي ، سا ، م ، ن ، هـ ؛ على طرفي س || (٦) متكلم : يتكلم د ، س || بساكت وإما : ساكت وإما م || (٨) أنفسهما : قسما م || (٩) آخره إلى أوله : أوله إلى آخره د ، س ، ن || ذكره : ذكر د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || (١٠) بها : به د ، س ، سا ، هـ || دائرة : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، هـ || لها : ساقطة من د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || (١١) لتأليفها : لها بيناب ، س ، سا ، م ، هـ ؛ لما بينها || (١٢) فليست : فليس س || (١٣) والمعطى ليس : والمعطى ما ليس ن || له : ساقطة من ن || (١٥) وكل حرام فليس له : وما ليس له حرام ن .

(*) هوميروس هو شاعر اليونان المعروف ، وجميع المخطوطات تكتبه هكذا « هوميروس » ، وقد ألزمتا الرمز الحديث . انظر المغالطة في نص أوسلو ١٧١ ١ — ١٠ [المحقق] .

الجامع للفسادين ، وذلك لأن الصغرى كاذبة وقد أنتجت من قياس كاذب ، لأن المعطى يقال للشيء عندما يريد أن يعطيه المعطى وهو له ، وإنما يصير لغيره عند القبول ، وذلك بعد فعل المعطى ، فإن الإنسان يعطى ماله ، ليس ما ليس له . بمعنى آخر : وهو أنه ليس له أن يتناوله شراءً ، وأما كل ما ليس له بحسب الاستيلاء فليس بحرام عليه ؛ وأيضاً فإن القياس غير منتج . وهذه هي وجوه فساد القياس . وقد قيل في هذا المثال وجه آخر لا يلتفت إليه .

وإذا خلا القياس عن كذب المقدمات ، وفساد الاشتراك ، وله صورة قياسية — فهو قياس صحيح قد طلع من مكانه ، وجاء من طريقه ، وطرح الالتفات فيه إلى اللفظ — لم يعرض غلط حق ؛ فيجب على من يتعرض لإبانة أسباب الصواب والخطأ في النظر أن يعلم إذن صورة القياس وكيف تكون ، ومادة القياس وكيف تكون ، ثم ينتقل إلى السوفسطائية . وأما من قَلَّ فعل أفلاطون فأخذ يتكلم في السوفسطيقي ، ولم يحصل القياس أولاً ، فقد عمل هذراً ، وخصوصاً إذا ظن أن كل ما غلط فهو من الاسم ، فيرى المهندس يغلط لأن المثلث اسم مشترك عنده ، وأن مهندساً إن استعمل لفظ المثلث على أنه مشترك ثم نص لا على الشكل المعلوم ، بل على شيء آخر من الأشكال مثل قطع زائد مخروط ، أو مثل شكل يحيط به ثلاثة خطوط قوسية ، ثم توجه إلى مخالطة

(١) للفسادين : للفسادين م || (٢) بصير : بصيره ب || (٣) يعطى ماله ليس ما ليس له : يعطى ما ليس له وأيضاً فليس كل ما ليس له فهو حرام بل الحرام هو الذى ليس ن || (٤) كل : ساقطة من د ، س || (٥) فليس : + لام || وهذه : هذه م || (٨) وجا : بجاء هاشم || (٩) حق : ساقطة من د || (١٠) في النظر : ساقطة من س || إذن : أن س || صورة : صور ه || وكيف تكون ، ساقطة من م || تكون : ساقطة من سا || (١٢) أفلاطون : فلاطون ب ، ن ، ه ؛ أفلاطون د ، س ، سا ، م || (١٣) إذا : إذا سا || ما : ساقطة من س ، ن ، ه || (١٤) إن : وإن ن || (١٥) نمس : خصس || (١٦) مخروط : المخروط سا || أو مثل : ومثل ن ، ه || ثلاثة : ثلاث ب || توجه : توصل س ي يؤخذ سا ، م ، ن || مخالطة : مخالطة د .

مع التنبيه على معنى المثلث ، أيكون غلطه بسبب اعتقادي أو لفظي ، ويرى أنه لا محالة يعرض له أن يغلط لأجل ذلك .

- وأما الذي يمنع أن يكون الاسم مشتركا ولا يغلط، فإن يفهم المحيب ويبحث عن قصد السائل، فإن أطلق المحيب الجواب، فذلك لأنه تصور معنى إياه قصد بالإيجاب والسلب ، وربما لم يكن علم أن الاسم غير ماذهب إليه دلالة ، ثم إن عقد عليه قياس ولم يؤت في الحد المشترك مثلاً بذلك المعنى فتكون الزلة بالحقيقة ، لأنه لم يعلم القياس وماهيته ، فإن غلط المحيب وقيل النتيجة ، فليس إنما أخطأ من جهة أن الاسم غلطه . وكيف يغلط والمعنى الواحد متصور عنده واحداً ، بل إنما غلط لأنه لم يعلم هيئة القياس وحده الحد المشترك ، وورد عليه الغلط من جهة الفكر لا من جهة القول . وكذلك في أمثلة أخرى لا تتعلق باللفظ من جهة الاشتراك فيه ، بل من جهات أخرى مما قد علمت ، مثل أن يسأل إنسان : ” هل يصدق القول بأن الساكت يتكلم أو لا يصدق مرة ولا يصدق أخرى ؟ “ فإن أجاب المحيب بأنه لا يتكلم ألبتة ، وعنى مادام ساكناً ، وكان الذي يسأل يظن أنه سلم أن لا يتكلم في وقت آخر ألبتة ، فلم يجب أن يجتمع من المقدمتين قياس ، بل الذي يجب أن يقال إن الغلط فيه من أن

(١) أيكون : يكون س ، م ، ن ، هـ || بسبب : بحسب ن || لفظي : ساقطة من د ، س || أنه : ساقطة من د ، س || (٣) وأما : وما س ، هـ || فإن : بأن — كذا في جميع النسخ || يفهم : يفهم س ، هـ || ويبحث : + باب ، س (٤) معنى : + ما ، د ، س ، م || قصد : قصد س || وربما : وربما د || (٥) دلالة : دلالة ن || (٦) المعنى : ساقطة من س || (٨) أخطأ : غلط ، ن || من جهة : ساقطة من م ، ن || أن : لأن م || يغلط : يغلطه س || (٩) لأنه : لأن ن ، هـ || وحده الحد : وحده لحد د ؛ ووحد الحدس ؛ وحده والحدن || وورد : نورد ، ن (١٠) الغلط : القول ن || لا : ساقطة من ب ، د || (١٢) يصدق : عليه م ، ن || الساكت : السائل هـ || (١٤) يدال : ساقطة من ن || آخر : + أوس || (١٥) بل : ف ب ؛ س ، م ، ن ؛ بل فاه .

العقدين مختلفان، وأن تأليفهما إلى مقدمة تقترب بهما الإنتاج ليس تأليفاً واحداً، بل أحدهما يتألف نحو المطلوب والآخراً يتألف ، أو يقال ليس السبب فيه إلا اللفظ فقط من درن آفة اعتقادية ؛ كلا بل الآفة القريبة هي في نفس القياس ، فيجب لا محالة أن تكون المعرفة بالقياس سابقة حتى يمكن أن يقال :
 ٥ بأس ما عملت أيها المحجب حين سلمت هذه الأجزاء ، فأتى بمعنى محصل عندك ثم لم يؤت بذلك المعنى في الحد المشترك ، وراج عليك ؛ فإذا كان كيف يمكن أن تُعرف المحجب خطأه فيما صنع من غير أن يكون قد عرف القياس ؟ فكيف تضيف في تعريف سوفسطيقي وإبانة أن الاسم يغلط ويضلل ، ولا تعرف أنه كيف يغلط ؟

١٠ فاما الاسم المقول على أشياء كثيرة فإنه إذا استعمل في السؤال فأجاب المحجب عنه بالإيجاب أو سلب ، ولم ينتج نحو معنى ما واعتقاد ما ، فذلك الذي يسلمه لفظ فقط ، لأنه الاسم الذي لا يفهم معناه ، ويجوز أن يكون دالاً على أى واحد شئت مما لا نهاية له من المعاني ، إذ إنما يتحدد مفهومه في عددٍ إذا كان يفهم ، وإذا لم يلتفت إلى المعنى لم يكن الاسم مفهوماً ، فمن سلمه فإنما يسلمه قولاً ولا اعتقاداً له . ومثل هذا المحجب ليس إنما يغلط بل لا يعقل . فليس
 ١٥ إذن الأقاويل قسمين : مضلل وحق ؛ على أن المضلل هو الذي عند المسوع ، والحق هو الذي عند الاعتقاد ، وعلى أن يجعل الذي عند الاعتقاد

(١) تقترب : تقرن د ، تعرف س ؛ تفرق هـ || للإنتاج : الإنتاج ب ، هـ || (٤) بالقياس : ساقطة من س || (٥) فأتى : فأتى س ، هـ || (٧) عرف : عرفت س ؛ عرف سا || (٨) أن : ساقطة من ن ، هـ || (٩) يغلط : مغلط س || (١٠) فإنه : فإنما هـ || استعمل : استعملت ب ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || (١١) ينح : يقصد ب ؛ ينتج د ، س ، ن ، هـ || معنى : يقين س || (١٣) المعاني : المعنى سا ، م || إذا : وإذا ن || (١٤) يفهم : ساقطة من سا (١٥) ومثل : مثل م || (١٦) قسمين : قسمان س || (١٧) المسوع...عند : ساقطة من د .

جنسا للأقاويل الصحيحة ، فإن هذا الذى يغلط من جهة اللفظ هو أيضا يغلط من جهة اعتقاد ما . وأيضا فإن ههنا أنواع غلط من جهة الاعتقاد لا ذنب للفظ فيها ، كالذى بالعرض ، وبالجملة تلك السبعة المعنوية .

- وايس يُحسِّن الذى يقول : يجب على المحيب أن يستقسم ، إذ لا يفهم منه معنى ألبته أو يستقسم ، وإنما يستقسم إذا فهم أن له معانى كثيرة ، ثم لم يفهم غرضه من جملتها . فاما إذا سبق إليه منها معنى واحد لاح لذهنه فكيف يمكنه أن يأخذ فى الاستقسام ؟ بل إنما يسلم ، أو ينكر ، وينحو ذلك المعنى فى حدود ما يسلمه من المقدمات للقياس عليه . وشروعه فى تقسيم دلالة اللفظ عليه من قبيل التعليم ، ايس من قبيل المحاصمة ، على قاعدة أنه مساوٍ فى المرتبة ؛ بل للخاطب أن يستفسر المعنى الذى يريد المتكلم ، وأما أن يقسم عليه الوجوه فهو خارج عن عمود الخصام ، ومشير إلى التعليم ؛ فإنه إذا قسم عليه ، ومضى إلى معنى واحد ، كفى أن يستقسم وينص على ذلك المعنى ويذهب ذكر سائر الأقسام لغوا ورد منه على سبيل ما لا يحتاج إليه تبدخا^(٥) ، وإظهارا للقدرة ، وقيامًا متمم المعلم . على أنه قد ينقد من الأنماط التى ليست مضاعفة للدلالة كثيرة المدانى مغالطات بحسب تركيبها ، مثل

(١-٢) اللفظ جهة : ساقطة من سا || (٣) لا : ولا س || (٤) يقول : قال ؛ + يجب س ن ، ه يستقسم : يستقسم سا ، م ، ه || (٥) أو : إذ ن || يستقسم : يستقسم م ، ه || يستقسم : يستقسم م ، ه || معانى : معان ه || (٦) غرضه : غرض ن || فأما : ساقطة من د || إذا : فإذا || منها : ساقطة من سا || (٧) الاستقسام : استقسام ب || (٩) التعليم : التعلم سا || مساو : متساو سا || (١٠) وأما : فأما ه || (١٢) إلى : على د ، س ، سا ، م ، ن || كنى : وكفى ه || أن : ساقطة من س || (١٤) وقيامًا : وقيام س || المعلم : المعلوم سا .

(٥) تبدخا أى تعظا ، وبدخ كان عظيم الشأن فهو بدخ ، وتبدخ عليه تعظم . [المنجد]

قولهم : "هل آحاد الرباعية مساوية لآحاد الثنائية ؟ فإن أخذت متساوية ، قيل : فإذا الجملةان متساويتان ، وإن قيل : إنها غير مساوية ، قيل : فلآحاد اتى منها تركيب الثنائية مخالفة للآحاد اتى منها تركيب الرباعية ، لكن الرباعية مركبة من آحاد الثنائية فكيف يكون غيرها ومخالفا لها . " أو يقول : "هل الوحدات اتى فى الرباعيات مساوية للثنائيات التى فيها ، أو بعض الوحدات اتى تساوى وتكون متحدة بالثنائيات وبعضها لا تكون . وكيف تساوى الوحدة الثنائية واللاواتى يتركب الشئ من أربعة منها اللاواتى يتركب الشئ من اثنين منها ؟ وكيف تخالف الوحدات الثنائيات وما هى إلا وحدات أيضا اجتمعت ؟ وإذا كانت كل واحدة لا تخالف كل واحدة من الثنائية لم تخالف بزعمه الوحدة الثنائية ؟ " ١٠

ومثل ما يقولون : "هل العلم بالأضواء واحد ؟ فإن قيل : العلم بها واحد ، قالوا : فالعلم بالمعلوم هو العلم بالمجهول ، فبالجهول دلم . وإن قيل : يختلف ، قيل : فبماذا يعلم الخلاف إذا افرق العلمان ؟ " فإن هذه القسمة لا تغنى فى التحذير عن الغلط فى كل موضع يقع فيه الغلط من اللفظ ، إنما يغنى فى ذلك التقدم بمعرفة القياس أولا ، ومراعاة شروطه ، فإن هذا الإنسان إذا ١٥

- (١) متساوية : مساوية ب ، م ، سا || (٢) قيل : قبل ب ، م || وإن : فإن م ، ه ||
 (٣) تركيب : تركبت سا ، م || تركيب : ساقطة من د || مركبة : مركب ه || من : عن ه
 (٤) فكيف : كيف سا || غيرها : غير مساوس || ومخالفا : مخالفة د ، م ، ن ؛
 ومخالفا س ؛ أو مخالفها ه || الوحدات : الواحدات س ، م || (٥) مساوية . متساوية || الوحدات :
 الواحدات س ، م || (٦) وكيف : ساقطة من ن || (٧) يتركب : بتركب س || اللاواتى :
 للواقد ، سا || يتركب : مركب د || (٨) الوحدات : الواحدات د ، س ، م || وماهى :
 ساقطة من ب ، سا ، م ، ن || أيضا : + إذا ن || اجتمعت : اجتمعت د ||
 (٩) وإذا : فإذا ه || واحدة : وحدة س ، سا ، م ه || واحدة : وحدة س ، سا ،
 م ه || الثنائية : الثنائيات ن ، ه || (١٢) فبالجهول : ساقطة من سا ؛ فبالجهول م ||
 || مختلف : مختلفة د ، س ، م ، ن ، ه || (١٣) افرق : افرق م || (١٤) التحذير : التحذير ب ||
 (١٥) التقدم : التقدم د ، س .

سلم أن الساكت يكلم على معنى ما لاح له ، ثم غلط ، لم يكن كمن يظن
أن كل شفاء وحجة إنما هو في القسمة أن يلومه ويقول له : لم لم تقسم مداني
هذا اللفظ ، أو تستقسم ؟ وكان لصاحب المعرفة بالقياس أن يلومه ويقول له :
لم لما فهمت بقولك "ليس بمتكلم" في تسليم الصغرى كذا ، وفهمت في تسليم
الكبرى شيئاً آخر ، لم تعلم أن الأوسط ليس بواحد . فما أبعد من الحق من ظن
• أن كل غلط من جهة الاسم ، وأن كل شفاء من جهة القسمة .

ثم إن كان المجيب يحتاج أن يقسم ، فما تقول في المعلم إذا علم ، وأراد
أن يظهر عند من لا معرفة له بما هو عنده ظاهر معروف ، وخاطبه بما يفهمه
هذا المعلم وله عنده معنى واحد ، أيكون تعليمه على نحو المسألة والجواب
حتى تلزمه مطالبة المتعلم بالقسمة ، فيأخذه يستقسمه كذا ؟ بل المعلم لا يسأل ،
• إنما يضع ويقول ، ولا يقسم شيئاً ، بل يذبه على المعنى الواحد الذي يريده
من غير حاجة في التنبيه على ذلك المعنى الواحد إلى أن يقول : إن اللفظ قد يدل
أيضاً على معاني أخرى ، وإنه مشترك لها ، فنها كذا ومنها كذا . وكذلك
المبرهن لا يسأل عن طرفي التقيض ، بل يضع الحق . إنما الممتحن يفعل ذلك ،
وهو بالحقيقة جدلي . والجدلي أيضاً يقصد نحو المعنى ولا يحوج إلى قسمة
١٥

(٢) يلومه : يلزمه م || ويقول : أو يقول ب ، سا ، م || (٣) تستقسم : تستقيم م ||
|| يلومه : يلزمه م ، ن ، ه || له : ساقطة من د (٤) لما : لام || (٥) الأوسط :
الوسط د ، سا ، م ، ن ، ه || فا : فهما د || فما أبعد : فيما بعد ن || (٦) شفاء :
سفارد ؛ شفا ب ؛ + وحجة د || (٨) بما : ماد ، س ، سا ، م ، ن ، ه ||
|| يفهمه : يفهم د || (٩) هذا : وهذا ب || وله : وليس له ب || واحد : واحدا
ب ، سا ، م || أيكون : يكون د ، ب ، سا ، م ، ن || نحو : ساقطة من د || المسألة :
المسألة ه || (١٠) المتعلم : المعلم ه || فيأخذه : فيأخذ د || (١٣) وكذلك : وكذلك
م || (١٤) يضع : ساقطة من س || (١٥) أيضاً : ساقطة من سا .

اللفظ المشترك، ولا إذا قسم، ولم يعلم أن القياس كيف يكون، نفعته القسمة، ولا إذا قاس، ولم تكن قسمة تؤخذ حدا وسطا، ضره ترك القسمة. والمشاعبي والسوفسطائي متشبه به بالبرهان والجدل، وإنما يخالفهما بأن قياسه مظنون.

و بالجملـة فإن قياسات الخلط ثلاثة :

قياس غلط مع طلب الحق وإنما وقع سهواً، والسبب فيه أن قايسه طلب أن ينـى على المبادئ الخاصة، وأن ينساق إلى الحق، لكنه سهواً، فلما بنى على شبيهة بالمبادئ الخاصة، وإما بنى على المبادئ الخاصة ولم يحسن البناء. والقياس المشاعبي الذى الغرض فيه الغلبة بغير الواجب.

والقياس السوفسطائي الذى الغرض فيه إظهار الحكمة وفضل البيان.

والمرأى والسوفسطائي يستعملان المشبهات بالمقدمات العامة والخاصية اتى تجرى حدودها مجرى ما ليس خارجا عن الصناعة. فيجب أن يكون الشغل مصروفا إلى أن يعلم : ما القياس الحق ؟ وما المظنون ؟ فهذه الأشياء إنما ينحو بها المعلم الأول نحو إبانة أن الرجل الذى يدعى أنه معلمه لم يحسن الكلام فى المنطق على الوجه الذى يجب، ولا يبين وجوه المغالطات البيان الذى ينبغى. وقد صدق :

(١) قعته : تنقسم || (٢) قسمة : قسم س، سا، م، هـ || تؤخذ : فوجد د، س، سا، م، ن، هـ || وسطا : وسطا، أوسطا، ن، أوسطا هـ || (٣) به : ساقطة من د، ص، م، ن، هـ || وإنما : وإن ب، د، ن || يخالفهما : خالفهما ن || (٦) أن : وأن ن || (٧) وأن : بأن س || لكنه : ساقطة من س || سها : سها د، س || (٨) شبيهة : شبيه ب || وإما : أود، ن، وإنما سا || (٩) الغرض : الغاية د، س || الغلبة : ساقطة من ب، س، سا || (١٠) فيه : منه د، س، سا || (١١) المشبهات : الشبهات ب، س، سا || والخاصية : وبالخاصية س، هـ || (١٤) إبانة : إلى ن || أنه : أن ب || (١٥) بين : بين د، س، ن، هـ || البيان : ساقطة من ن.

فإن معلمه قليل الإجداء فيما يصنعه ويضعه في العلوم المنطقية والنظرية ؛ وإن أجدى شيئا فعمى أن يكون ما عمله في العمليات ، وكان العلم لم يكن نفيها (*) في زمانه ، بل كان أوها ما معدة لمن يزيد عليها بالتهذيب كالمعلم الأول .

وليس في معرفة القياس المطلق أيضا كفاية في أن نعلم حقيقة أصناف

٥. التضميلات ، بل بنا حاجة أيضا أن نعلم فصلا أخص من ذلك ، وهو أن نعلم القياس البرهاني المناسب ، والقياس الخارجى الجدللى المأخوذ من غير المناسبات ، بل من المشهورات ؛ فإنه وإن كن قد يتألف منه ما يذبح الحق ، فإنه إذا لم يكن على سبيل التسليم والتسلم والمجادلة على سبيل التبيين عاد مغالطيا ، مثل قياس بروسن (**) في تربيع الدائرة ، وقد حكيناه في كتاب البرهان .

١٠. ثم بعد ذلك نعلم أيضا التضميل : منه ما يكون خارجا مقابلا للجدلى وهو التضميل المشاغبي ، كما فعل رجل يقال له أنطيفون في تربيعه الدائرة ، فإنه قال :
” لا نزال نداخل المربعات بعضها في بعض إلى أن نستوفى بنقط زوايا

(١) ويضعه : ويصفه س || (٢) شيئا شئ. د ، سا ، م || ما : مما سا || العمليات : العمليات سا ، م || نضيحا : فصحاء ، س ، سا ، م ، ن ، ه || (٣) كان : كانت د ، س ، سا ، ه || أوها ما : أوها ما سا ؛ أوها م || كالمعلم : نحو المعلم م || (٤) أيضا : ساقطة من سا || نعلم : هل س ؛ هل في ه || (٥) والقياس الخارجى : والخارجى ن || المناسبات : المناسب ، د ، ن || فانه : وإنه د ، سا || قد : ساقطة من د ، س || (٦) بروسن : رونس د ، س ؛ روس ه || (٧) ثم : + من ب || نعلم : فنعلم ب || منه : ساقطة من ن || (٨) أنطيفون : أنطيفن د ، س ، سا ، ن ؛ أنطيق ب ، ه ؛ أنطيق م || الدائرة : للدائرة د ، س || (٩) بنقط : بنقطه د ، ه || زوايا : زواياهم ، ه .

(*) يقال هو نضيج الرأى أى محكمه ، ونضيج الثمر فهو ناضج ونضيج [المنجد] .
(**) بروسن Bryson أخذ عن سقراط وعن أوفليدس الميجارى ، وكانت له طريقة في تربيع الدائرة تخالف طريقة أنطيفون السوسطائى الذى كان معاصرا لسقراط . انظر تفصيل هذه الطريقة الرياضية في : Sarton : A History of Science, p 285 — 286 وفي نص أرسطو ١٧٢ أ ، ٣ — ٨ ، وكتاب البرهان لابن سينا تحقيق الدكتور عفيفي ص ١٧٤ [المحقق] .
(***) أنطيفون Antiphon معاصرا لسقراط ، انظر نص أرسطو ١٧٢ أ — ٨ [المحقق]

أو بأجزاء من أضلاعها مساحة المحيط، فنكون عندئذ قد مسحنا الدائرة، بخلاف الموضوعات لصناعة الهندسة والمبادئ الأولى لها، وخرج عنها، إذ وضع الخط مؤلفا من النقط، أو ظن أن أجزاء المستقيمت تنطبق على المستديرة.

ومنه ما يكون مناسباً، ويكون الغلط واقعا بعد حفظ أصول الصناعة ومبادئها، وأن ما وقع ليس لمخالفتها، بل لسوء استعمالها والبناء عليها مثل تزييع رجل يقال له "أبقراط (*)"، فإنه فصل شكلا هلاليا — وهو قطع من قطوع الدائرة يساوي مثلثا — وقد ساوى مربعا، ثم ظن أنه إذا قسم الدائرة بهلاليات يؤدي آخر الأمر إلى أن يحصل لجملة مساحة مساوية لمساحة مثلثات هي مساوية لمربع، وخفى عليه أن الدائرة لا تنقسم على تلك الهلاليات.

والمشاغبة دوراً ما يتكلفه خصم من خصوم المحاوره ينحو نحو الغلبة.

ومن قصد الغلبة نفسها توجه إليها بخط العشواء فقرع كل باب.

ومن الناس من يغالط ليس للغلبة بل ليظن به الحكمة. وفرق بين الأمرين : فإنه لما كان الذي يريد الغلبة يعترف بأنه إنما تغلب على غير الحق لشدة قوته،

(٢) لصناعة الهندسة : الصناعة الهندسية ن ، هـ || إذ : إذا سا ، إن م || (٣) مؤلفا : مؤلف ب || || المستديرة : المستدير س ، سا ، م ، ن ، هـ || (٥) وإن ما : وإنما سا ، م || بل : ساقطة من د ، س || (٦) أبقراط : براط م ، ن || وهو : هو سا ، م ، ن ، هـ || (٧) وقد : قدس ، هـ || (٨) يؤدي : تأدى ب ، د ، س || || المساحة : المساحت ب ، مساحة ن ؛ + جملة س ، م || (١٠) والمشاغبة : المشاغبات س ؛ والمشاغبة م || ينحو : وينحون ، هـ || (١١) فقرع : فقرع س ، م ، هـ || (١٣) يعترف : يعرف سا || لشدة : بشدة م ، هـ .

(*) أبقراط Hippocrates من خيوس، وهو غير أبقراط الطبيب عاش في أواخر القرن الخامس وازدهر في أثينا، وكان رياضيا وكانت له طريقة في تزييع الدائرة انظر أرسطو ٧ ب — ١٥ [المحقق]

وربما كان افتخاره بأن يغلب وهو على الباطل أكثر من افتخاره بأن يغلب وهو على الحق ؛ لأن الحق ناصر ، والباطل خاذل ، ومن غلب ومعه ناصر ، أضعف حالا من غلب ومعه خاذل . فالأولى أن يسمى طالب الغلبة كيف اتفقت مشاغيا ، وأن يسمى المتظاهر بالمعرفة وليست له مغالطيا سوفسطائيا .

وبالجملة إذا شبه الكلام بالقياس الجدلى ولم يكن جدليا بالحقيقة ، كان القياس مشاغيا ، وإذا شبه بالحكى ولم يكن حكيا ، كان القياس مغالطيا .

ونسبة المشاغبي إلى الجدلى هي نسبة المغالطى الذى يورد مثلا الخطوط على ما يبنى فى عمل هندسى ، مثل أبقراط المذكور إلى الحكيم الهندسى ، إلا أنه لا يسمى مشاغيا إذا حفظ قانون الصناعة ، لأنه ليس يأتى بالأمر العامة ، بل بالأمر الخاصة بالصناعة . وإذ هو فى الإتيان بها إن أصاب لم يكن جدليا ، فكذلك فى الخطأ فيها لا يكون مشاغيا . وأما أنطيفون فهو مشاغبي ، وكذلك الكلام المنسوب إلى زينون يستعمله ليبين أن الحركة بعد الطعام عشاء نافعة ، أو ليبين بقوله أن الحركة بعد العشاء نافعة غرضاً مآله . وإن كان بعض المشاغبة أقرب إلى الجليل من بعضها ، فإن خطأ أنطيفون فى ذلك أقرب إلى العذر من خطأ من قال إن الحركة بعد العشاء واجبة لحفظ الصحة اتباعاً لقانون زينون ، فإن خطاه من قبل الأمور العامة المشهورة لا من قبل الأمور الخاصة بصناعة

(١) وربما : فربما (١) بأن يغلب وهو : يغلب س ، ن || يغلب : ساقطة من ه ||
 (٣) فالأولى : والأولم || طالب : طلب س || (٦) القياس : القاييس م ، ه || حكيا : حكمهما م || القياس : القاييس د ، س ، ه || (٧—٨) على ما : على ما لاد || (٨) مثل : مثلاً || الحكيم : الحكيم ب ، سا ، ن ؛ هاشم ه || (٩) يسمى : يسمى د || ليس : ساقطة من د || بالأور : الأورم || (١٠) بها : هاشم ، ه || (١١) فى : ساقطة من س || أنطيفون : أنطيقن ب ، سا ، م || (١٢) يستعمله : يستعمل ش ؛ يستعمل ما ؛ + به سا ؛ م || (١٣) بقوله : بحركة د ؛ بحركة س ، سا ، ه || ما : لاس ، ه || خطأ : أخطأ ب || (١٥) واجبة : واجب س || (١٦) خطاه : خطأ ه ||
 قبل : قيل س ، ه .

المنطق ؛ وذلك لأن الكذب في أن الحركة بعد الطعام نافعة أظهر للجهمور من الكذب بأن الخط المستدير لا يتألف من نقط، أو من قطع صغار من المستقيمات.

وكما أن الجدلى ليس يختص بموضوع محدود ، وكذلك المشاغبي والسوفسطائى ؛ والبرهاني هو الذى يختص بموضوع ما . والجدلى أيضا ليس حكمه حكم الصناعة الكلية البرهانية اتى هى الفلسفة ، فإن تلك تبرهن ، والجدلى لا يبرهن ؛ وذلك لأن الجدلى ليس عموميه كعموم الفيلسوف الأول ، وذلك لأن الفيلسوف الأول ليس عموميه بأن يتكلم فى أى شىء كان، بل عموميه لأن موضوعه — وهو المبرجود بما هو موجود — أعم من كل شىء. والجدلى ليس عموميه بأن له موضوعا ذلك الموضوع واحد عام ، بل عموميه بأن كل شىء موضوعه ويتكلم فيه من الأمور المشتركة . وليس شىء من الصنائع البرهانية جزئيتها وكليتها مبني على السؤال ، فإن السؤال للتسلم ، واتسلم بعد اتسلم ، واتسلم على الاختيار ، فأسائل إما أن ينتفع بكل ما يسلم له ، أو لا تكون له فائدة من السؤال . وأما المبرهن فيبنى على الحق ، وتكون له فى كل نوع من النظر مبادئ معينة ، إذ ليس كل شىء نافعا له . والذى ينفع

(١) نافعة : ساقطة من د ، سا || (٢) بأن : فان سا || نقط : نقطة د ، ن ||
(٣) وكذلك : ساقطة من د ، س ، سا ، ه ؛ وكذلك ب || (٣ — ٤) المشاغبي والسوفسطائى :
ليس يجدى ولا مشاغبي د ، س ، سا ، م ، ه || (٦) والجدلى : والجدلس || وذلك :
ذلك م || (٧) بأن : بأنه ب ، د || (٧) كان : ساقطة من ب ، سا ، م ، ن ||
(٨) موضوعه وهو : موضوعه هو ؛ الموضوع وهو س ، سا ، ن ، ه || (٩) ذلك :
وكذلك ه || (٨ — ٩) بل عام : ساقطة من سا || (١١) جزئيتها وكليتها :
جزئيتها وكليتها د ، س ، سا || (١١) السؤال : + يتكلم د || للتسلم : للتسلم م || التسليم :
ساقطة من د ، التسلم س || (١٢) فأسائل : والسائل ب || ينتفع : يقنع س ، سا ،
م ، ن ، ه || (١٣) فيبن : ساقطة من سا || (١٤) نوع : موضوع هاشم || مباد :
مباد د || معينة : بعينه سا ، م ، ن ، ه || له : ساقطة من س ، سا || كل : ساقطة من
د ، س || ينتفع : ينتفع ب .

في كل صناعة أمور معينة هي الأصول فيها ، وإذا لم تستعمل لم يستعمل النافع فيها ، ومن مجدها فقد امتنعت مناظرته بالمبنى عليها ، ولم يمكن صاحب الصناعة محاورته فيها .

وأما الجدل ، فكيف تكون له مبادئ محدودة ؟ وإنما له ما يتسلمه ، وما يكون

- مشهورا ، مناسباً كان أو غير مناسب . والمشهور فقد يتبدل ، ثم قد تجتمع الشهرة في طرفي النقيض ، على نحو ما مر لك ذكره فيما سلف .

والجدلى إذا لم يسلم له المبدأ الموافق للشيء ، تحير ، فلم ينتفع به ؛ وكذلك الصناعة الامتحانية ، إذ هي مبنية على التسلم ، وليس لها من حيث هي امتحانية أيضا موضوع محدود — إذ هي والجدلية على منهاج واحد — لكن الجدلية أعم اعتبارا منها ، كما مضى لك .

١٠

وبالجملة فإن الصناعة الجدلية والامتحانية ليستا يتحددان بأن لها موضوعا ، بل بسلب الموضوع ، وأن ليس لها موضوع . ولكونهما غير محدودى المبادئ والأغراض معا ، صار العامى أيضا يجادل وينازع ، وربما ظن أنه يمتحن .

-
- (٢) يمكن : يكن م || محاورته : ساقطة من س || (٤) وإيمانه : وإيمان ، ه ||
 (٥) مشهورا : مشهوريا س || كان : ساقطة من س || فقد : قد ب ، د ، سا ، ن ||
 (٦) مر : حذب ، د ، سا ، م || (٧) ينتفع : ينفع سا || (٩) أيضا : ساقطة من د ||
 (١٠) لك : لكن س || (١١) ليستا : ليسا د ، س || يتحددان : ن ، هاش ه ||
 لها : لها س || (١٢) لها : لها د ، س ؛ له سا || موضوع : موضوعا ن ، ه ||
 (١٣) معا : منان ؛ + ماس ، س ، م ، ن ، ه || يجادل : يحاول ه ||
 يمتحن : ممتحن م .

[الفصل الثاني]

(ب) فصل في شرح أجزاء الصناعة المشاغية

قد كما تقدمنا بفعلنا أجزاء الصناعة المغالطية خمسة ، وفرغنا من شرح القول في واحد منها وهو التبكيث السوفسطائي ، فينبغي أن نتقل إلى سائر الأقسام ، فكان الذي يلي القسم المذكور وهو : اتشنيع برد القول إلى كاذب وإلى شنع .
وينبغي أن نتكلم في أسبابه ، فنقول :

إنهم إنما يتمكنون من إنتاج ذلك بأن يكون ما سأله وتسأله غير محصل ولا محدود ، وأن يجمعوا مسائل في مسألة واحدة بالفعل ؛ ولعله أن تكون المسائل كثيرة في الحقيقة ، وإن كانت واحدة بالظاهر وبالفعل . وكذلك أن يُخلوا بشرط النقيض ، أو غير ذلك مما يتوصل به إلى أن يكون الجواب مشوشا غير مفصل ، فتلوح لهم الطرق إلى اتشنيع . وبالجملة فإنما يتييسر لهم هذا باحتياهم في تسليم شيء متفرع متشعب على جملة ، فإذا عاد الحبيب كملتعلم المستفهم ، وواقف واستفصل لم يمكنهم الإمعان في هذه المغالطة . ويجب أن نفعل هذا في أول الأمر ، وحين نضع ونسلم ، لا حين نقرب من الخلف ، وعندما شورف

- (٢) عنوان الفصل موجود في نسخة ه فقط || (٣) بفعلنا : ساقطة من م ||
(٤) وهو التبكيث السوفسطائي : ساقطة من د || (٥) فكان : وكان د ، س ، ن ، ه || وهو : هود ، س ، م ، ن || اتشنيع : الشنع م || (٧) إنما : ساقطة من م ||
(٧) محدود : + بل م ، ن || ولعله : وبعده ب ، س ، سا ، م ، ه ؛ وهي د ||
(٩) كثيرة : كثرة ه || وكذلك : فكذلك د || (١١) الطرق : الطريق
ب || اتشنيع : + لنفسها د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || (١٢) متشعب : متشعب م ||
(١٣) وواقف : وواقف م || واستفصل : فاستفسر .

رفع الكلام عليه . وقد بينا في الجدل أن ذلك كيف يكون جيدا ، وكيف لا يكون جيدا .

وكثيرا ما يختالون عندما يحقق عليهم الحبيب ، أو يخرج جوابا مخرج ما لا ينفعهم بهذيته ، تركوه ، وانتقلوا إلى سؤال آخر ، كأنهم يستفهمون ، حتى يجدوا مهلة فكري وموضع تعلق .

- ومن حرص منهم على هذه الصناعة فيجب أن يراعى مذهب كل من يريد أن يغالطه، وحينئذ ينظر إلى الأشياء التي يقولها أصحاب ذلك الرأي والمذهب، مما هو مخالف للشهور ، مكروه عند الجمهور ؛ فإنه لا يخلو رأي من الآراء من مثل ذلك فيبكيته على رءوس الملا . وأيضا فإنه يطلب من آرائه ، وإن لم يكن مضادا للشهور كان مضادا مقابلا لما ينتجه المشهور ، فيبكيته بذلك . فإن أنكر المشهور شنع عليه ، وإن قيل بكيته فيضطره إلى أن لا يسلم المشهور خوفا من التبيكيت ، فيقوده إلى مخالفة المشهور ، واتشنيع عليه به .

- وينبغي أن يتأمل كل من المغالط والمغالط أصناف التشنيع بحسب القول واللسان ، وبحسب الاعتقاد . وإذا تأمل الحبيب الشنع بحسب القول الذي إليه يساق ، فلم يكن مطلقا ، بل كان عند قوم دون قوم . وربما كان الشنع

(١) رفع : دفع د || (٢) يكون : ساقطة من د || وكيف لا يكون جيدا : ساقطة من سا || (٣) مخرج : فخرج ن || (٤) بهذيته : بهديته د ؛ بهديه س ؛ بهذيته سا ، م || تركوه : وتركوه م || وانتقلوا : ولم يتقلوا س || (٤) يستفهمون : مستفهمون س ، ه || حتى : حين س || (٥) يجدوا : ساقطة من س || (٨ - ٩) من مثل : عن مثل س || (٩) فيبكيته : تبكيته س || (١٠) للشهور كان مضادا : ساقطة من د || لما : لا م || (١١) خوفا : وخوفا س || (١٢) فيقوده : لا محالة س || به : ساقطة من م (١٣) وينبغي : أيضا س ، ه || والمغالط : والمغالطات ه || التشنيع : الشنع سا ؛ التشنع م || (١٤) الشنع : التشنيع د ، س ، ن || (١٥) الشنع : التشنيع س ، ن .

شنعاً عند قوم غير من ينصر المحيب قولهم. وأحسن من هذا، وأقطع للشغب ، أن يبين أن الخلف لم يلزم مما سلم ، وهو الذي من عادة الجدلى الصرف أن يشتغل به ؛ إلا أن هذا ليس من هذا الباب ، بل من باب وضع ما ليس بعلة علة ، ومن باب سوء التبكيث .

٥ وكثيراً ما تكون المشهورات قولاً غير المشهورات عقداً في الناس، والمشهورات بالسنن غير المشهورات بالطبع، والمشهورات بحسب السنن العامة الغير المكتوبة غير المشهورات بحسب السنن الخاصة ، والمشهور عند الحكماء غير المشهور عند الجمهور . مثال الأول : أن المشهور المحمود لفظاً هو ما هو أحسن قولاً ، والمحمود عقداً هو ما هو أوفق . مثال ذلك : أن المحمود قولاً هو أن الأولى أن نموت محمدين ، وربما كان المحمود عقداً هو : أن الحياة في الذم خير من الموت ؛ والمشهور قولاً هو : أن العدالة مع الفقير آثر ، وربما كان المشهور عقداً ضده .

ومثال الثاني : أن السنة تجعل العدالة خيراً ، وأما موجب الطبع فهو أن الانتفاع خيراً ولو بالجور .

١٥ ومثال الثالث : أن يتزوج الرجل على واحدة مطيعة ، وإيحاشها مكروه في الشريعة العامة ، وليس بمكروه في الشريعة الخاصة .

(١) شنعاً : تشيعاً ، ن || هذا : + كله س ، ن ، ه || سلم : يسلم ب ؛ سلف ف || (٤) التبكيث : التركيب د || (٥) عقداً : عقلا س || (٩) مثال : ومثال د || أحسن : أخصر س || قولاً : + ماد || (١١) الموت : + مع الجدد || هو : وهو م || آثر : + من الغنى مع الفسق د || (١٣) فهو : لموسا || (١٥) ومثال : ومثاله سا .

ومثال الرابع أن الحكماء يقولون : إن السعيد هو العادل ، والجمهور يقولون هو الملك المظفر .

- فيجب أن تكون هذه الأشياء محصلة عند الممارين حتى إذا سلم جانب شنعوا بالآخر ، وأن تكون محصلة عند المبتلين بالممارين حتى لا يغالطوا من تكلف أن يكون كلامه على حسب الأحسن بالقول ، أو الأحسن بغير المكتوبة ،
 أو الأحسن بالسنة ، بأن يروه خُلُفًا من جهة المشهور الآخر ، بل يجب أن يقابل المتعسر منهم عند رده الكلام إلى الخلف بحسب مشهور مما ذكرناه أنه ليس خلفا ، ويستعان فيه بالمشهور الذي يقابله إن وجد ، فإن مغالطة المغالط عدل . وقد مضى في هذا في تعليم الجدل قول شاف . على أن أكثر ما ينصره المغالطون هو ما يخاف المشهور بحسب السنة ، وبحسب الأجل ، فيكون الخلف الذي
 لا يجهر به يتبع ذلك في الأكثر خلفا يتبع مقتضى الطبيعة ، ومقتضى النية الخفية في الناس اتى لا يجهر بها ، فيقابل ذلك بالمشهور الحقيقي الذي هو أوضح . وعلى أن تمكنهم من سؤالات تجر إلى مخالفة المشهور الحقيقي قليل ، بل أكثر ما يصيرون به إلى مشهورات ليست حقيقية . ور بما كان الطرفان غير شنعين ، ولكل واحد منهما مناسبة من الحمد ، يمكن أن تؤيد يسيرا ، فإذا سأل فسلم أيهما كان أكد
 ١٥

(١) ومثال : أو مثال د || إن السعيد : السعيد س ، سا ، م ، ن ، ه || هو العادل : هو العالم العادل د ؛ هو العدل ب || يقولون : ويقولون سا || (٣) فيجب أن تكون : فتكون س || (٥) أو الأحسن : والأحسن ه || (٦) المشهور : الجمهور د || (٧) رده : ردد || مما : فياد || (٧) ذكرناه : ذكرنا د ؛ ذكر س ، ه ؛ ذكره م || أنه : بأنه س ، م ، ه || (٨) وجد : وجده د || فإن : بأن س ، سا ، م ، || (٩) مضى في هذا : قيل هذا س ، م ، ه ؛ مضى هذا ن || قول شاف : قول شاف س ، م || (١١) لا يجهر به : ساقطة من س ، سا ، ه || الأكثر : الأكبر || (١٢) التي : التي ب ، س ، سا ، ه || يجهرها : يجهرها م || أوضح : واضح ب || (١٤) واحد : ساقطة من ن || (١٥) الحمد : الحمد د ، سا ، ن || تؤيد : تؤثر م .

حمده الثانى بشئ يسير يشنع به . ومثال هذه مثل قولهم : ” أترى الحكماء تعليمهم أم أهل البلد ؟ ” والسؤال اتى منها يتمكنون من إنتاج الخلف المخالف للمشهور ، هو مثل قولهم : ” أترى طاعة الآباء أوجب ، أو طاعة الحكماء ؟ ” وأيهما سلم أنتج منه خلفا ، فإن سلم أن طاعة الآباء أوجب ، أنتج منه : ” فإذا ن طاعة العقل والحكمة غير واجبة ” ، وإن سلم أن طاعة الحكماء أوجب أنتج منه : ” فإذا ن قد يصير عصيان الوالد ومخالفته واجبين ” . وكذلك إذا سألوا : ” هل ينبى أن نفعل ما هو أصلح أو ما هو عدل ؟ وأى الأمرين أولى أن نؤثره إذا لم يكن يمكن غيرهما : أن نَظْلِمَ ، أو أن نُظْلَمَ ؟ ”

- وفى أكثر الأمر يكون أحد الطرفين يجلب إلى مخالفة الحق ، والآخر إلى مخالفة المشهور ؛ والحق ما عليه الحكماء ، والمشهور ما عليه الجمهور . وإذا وقع فى أمثال هذه الشناعة إن جروا إلى مخالفة الحق حملنا عليهم بالمشهور ، وإن جروا إلى مخالفة المشهور حملنا عليهم بخالفة الحق ، وما عليه الكثير ، وعلى ما مضى فى ذكر الذى عند الطبع والذى عند السنة ، وغير ذلك . وليس هذا ظلما ولا مراوغة ؛ وذلك لأن المشاغبين والجدالين ليس يمكن أن تجرى المخاطبة معهم على قوانين الحكمة والأصول الحقيقية ، إذ لذلك نوع من المخاطبة

(١) حمده : حدد ؛ جله س ، ساء م ، هـ || يشنع : شنع م || هذه : هذاد ||
 أترى : أرى ب || (٢) أهل : هل ب || البلد + البلدية س ، ن ، هـ ||
 يتمكنون : يتمكن ن || (٢ - ١) بشئ البلد : ساقطة من ن || (٣) للمشهور :
 المشهور ن || (٤) وأيهما : وأيها ن || (٤ - ٥) الآباء طاعة :
 ساقطة من م || (٦) واجبين : أحسن س || (٨) تؤثره : تؤثرس || يمكن :
 ساقطة من س ، ن || (١٠) وإذا : إذا سا || (١١) الشناعة : الصناعة ن ||
 (١٠ - ١١) والحق بالمشهور : ساقطة من د || (١٢) وإن : وإذا ب ،
 ساء م ، ن || بمخالفة : مخالفة م || (١٣) مضى : يصبره || (١٤) تجرى : +
 تجرى م || (١٥) إذا : أرس || لذلك : كذلك م .

خير الذي يمكن أن يفهمه أولئك . فإذن يجب أن تجري المحاورة معهم على ما هم عليه . فالجدليون يحاورون بالقوانين الجدلية ما لزموها ، وأما إذا حادوا عنها وشاغبوا ، فإن كانوا ممن نظر في القوانين ثم استعملها فحاد عنها ، لم يخل : إما أن يكون المخاطب منهم يكون من قوته أن يفهم إذا فهم ، ويرجع إلى الواجب إذا بصر ، فهذا يكون مثله ممن اتفق له وإن كان مشاغباً لم يكن ذلك منه بقصد ، وإما أن يكون قاصداً إلى المشاغبة طباعاً ، وإن فهم الحق ، فكان له قدرة أن يفهم ، فليس ينفع معه الاشتغال بتفهم الحق ، فيجب أن يرمى عن قوسه . وأما الذي لا يفهم القوانين ، ولو فهمها : فإما أن لا يحاور أصلاً ، وإما إن حوور لداعٍ من الدواعي وعلّة من العلل ، فالأولى أن لا تشتغل معه بما لا يجرى ، أو لا تفهمه ، بل بأن يردد في الحيرة ، وتكرّ عليه بما يريد أن ينكر به عليك .

وأما التشنيع الذي يقود المتكلم إلى هذير بالتكرير فالسبب فيه أنهم يقولون مثلاً : لا فرق بين مقتضى الاسم وحده ورسمه ، وبين مقتضى الاسم مأخوذاً مع شيء آخر ، حتى يكون مجموعها على هيئة قول ، يأخذونها كشيء واحد ، فن ذلك ما يعرض لهم في الأمور الإضافية . وكما يقول قائمهم : "أليس الضعف ١٥ ضعفاً للنصف ، فالنصف له ضعف ، فيكون الضعف إذن ضعف ما له ضعف

- (١) يفهمه : يفهم د ، س || تجري : + مجرى م ، ن || (٤) منهم :
 إما أن سا ، م ، ن ، هـ || (٥) بصر : بصروا د ؛ أبصر س ، سا ، م ، ن ، هـ || فهذا :
 وهذاد ، م ، هـ || وإن : أن د ، ب ، س ، م || منه : منهم ن || (٦) فكان :
 وكان د ، س || (٩) حوور : دوورد ؛ حاور سا || فالأولى : والأولى س ، هـ ||
 معه بما : ما س || (١٢) الذي : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، هـ ||
 (١٣) مثلاً : ساقطة من س || (١٤) يأخذونها : يأخذونها م || (١٥) وكما :
 كان || أليس : ليس ب ، د || (١٦) فالنصف له ضعف : ساقطة من د .

— وهذا هذيان — فإذن ليس الضعف ضعفا للنصف . وإنما وقع هذا لأنه لم يعلم أن الهذيان غير الباطل ، وأن الهذيان يجعل ما يلزم عنه هذيانا مثله لا باطلا . وقولنا : ” الضعف ضعف النصف ” هو هذيان ، من حيث نريد لإعلام مجهول ، فإنه لا ضعف إلا ضعف النصف ، ولا يفهم إلا كذلك .

٥ فإذا كنا فهمنا الضعف لم تكن لنا فائدة في أن نقول إنه ضعف النصف . وأما إذا أردنا أن نخبر عن الحق كما هو من غير أن نقصد الفائدة ، فيكون هذا حقا ، وهذا كمن يقول : ” إن الإنسان إنسان أم لا ؟ فإن كان إنسانا فقد هذيتم أن الإنسان إنسان ، وإن لم يكن إنسانا كذبتهم ” . فلنا نقول : إذا كررنا شيئا هذيتنا ضرورة ، لكن لم نقل باطلا . والسبب في هذا الهذيان أن السؤال في نفسه هذيان ، إذ المحمول فيه هو الموضوع ، وإنما السؤال سؤال من جهة ما يلزم تسليم أحد طرفيه ، وذلك باعتبار حال الحق في نفسه ، لا باعتبار فائدة أو غيرها ، فإذا تركت الفائدة وراجعت حال الحق في نفسه كان الجواب حقا .

١٠ والتكرير إنما يقبح في الحدود في قول قياسي مبتدأ . وأما الذي يلزم بحسب القسمة ، فوجهه والداعى إليه وهو السؤال أقبح منه . وأما إن ظنوا أن هذا التكرير واجب ، لم تقع إليه ضرورة بحسب السؤال ، بل بحسب المضاف ، يكون حلا لهذه الدعوى . وقد يلزمون مثل هذا في التكرير في الحدود ، فن

(٢) يلزم : وجب د ، ن ، هـ || (٣) ضعف : ساقطة من م || (٥) فإذا : فإذا س || الضعف : النصف س || (٦) عن الحق : عن غير الحق ن || (٧) وهذا : وله هذا س ؛ ساقطة من ن || (٨) الإنسان إنسان : الإنسان س || (٩) الهذيان : الباطل س ، سا ، هـ ؛ الباطل الهذيان م || (١٠) إذ : إذا ب ، د ؛ أو س || جهة ما : + هو بحيث س || (١١ — ١٢) لا باعتبار فائدة أو غيرها : ساقطة من ن || (١٢) فإذا : فكذلك إذا ن || (١٣) قول : قولنا د || مبتدأ : مستبدأ ب || (١٤) القسمة : المشهور سا || أقبح : نقبح م || منه : ساقطة من ن || (١٥) لم : ولم د ، س ، م ، هـ || بحسب : + تحديد س ، هـ || (١٦) حلا : حدا د ، م || يلزمون : يكون س .

ذلك ما هو على سبيل المغالطة ، ومن ذلك ما هو على سبيل الوجوب ؛ أما الذى على سبيل المغالطة فمثل قول القائل على من قال ”إن الشهوة شوق إلى اللذيق“ بأن يقول: ”والشوق نفسه هو إلى اللذيق“، كأنه يقول: ”إن الشهوة هى شىء لأجل اللذيق“. والمغالطة فى هذا أن الشوق قد يكون إلى غير اللذيق بل يكون إلى الغلبة ، وإلى الجميل ، وإن خالف اللذيق .

- أما الذى على سبيل الوجوب فإذا كان شىء يؤخذ فى حده الموضوع ، وأخذ الموضوع معه ، وأريد أن يحد ، مثل العدد الفرد إذا أريد أن يحد من حيث هو مركب من عدد ومن فرد ، والفرد حده أنه عدد له وسط ، فيكون العدد الفرد عددا هو عدد ذو وسط ، فيكون قد كرر العدد مرتين . وكذلك :
- ١٠ الأنف أنف فيه تعبير فى الأنف ، لأن الفطوسة تعبير فى الأنف ، فيكون قد قيل الأنف مرتين ، وخصوصا إذا أخذ الأنف الأنف أنف بأنه أنف هو أنف فيه تعبير فى الأنف . وهذا شىء لا بد منه — إما مصرحا وإما مضمرا — إذا وقع على التعبير فى الأنف . وقد يرجع برده التفتيش إلى جزء من السؤال ، فإنه إن كان الأنف أنفا ذا تعبير ، فيجب أن لا يقال أنف أنف ، كما لا يقال إنسان حيوان ، وشرح اسم المكرر مكررا . وإن عنى بالأنف صاحب أنف فيه تعبير لم يجوز أن يقال أنف ، بل أنف الأنف . وقد قيل فى أمثال
- ١٥

(١) هو : ساقطة من س ، سا || الوجوب : الوجود د ، س ، سا || (١) أما : فأمام || (٢) قول : قولاد || (٣) كأنه : فيكون كأنه س ، م ، ن ، هـ || (٤) هى : هوم || والمغالطة : والمغالط ب ، سا ، م || (٥) وإلى الجميل : والجميل م || (٦) أما : وأما د ، س ، م || الوجوب : الوجود س ، سا ، ن ، هـ || (٨) حده : هذه د || (٩) ذو : ساقطة من ب ، ن || (١٠) الأنف أنف : حد الأنف الأنف د || (١١) أخذ : حدد ، س ، م ، هـ || (١١ — ١٢) هو أنف : هو أنه أنف ب ، د ، سا || (١٢) وإما : أورد || (١٣) وقع : وقف س ، ن ، هـ || يرجع : يرجع د || (١٥) مكررا : مكر د ، س ، ن ، هـ .

هذا في الفلسفة الأولى ما فيه الكفاية . لكن مع هذا كله فإن اللفظ المفرد لا يلزمه من الشناعة ما إذا ركب التركيب الذي ذكرناه ، ويكون السبب في ذلك التركيب ما بيناه .

وأما الإعجام فذلك بسبب التغليب باختلاف أحوال اللفظ من حيث التذكير والتأنيث ، وتوسط — إن كان — في بعض اللغات ، واتشديد والتخفيف ، والمد والقصر ، وأحوال من عوارض اللفظ ، ومن اشتراك أجزائه وتصاريقه بين ما هو موضوع له بالحقيقة ، وبين ما هو مخالف له ، على ما علمت .

(٢) ويكون : فيكون د || (٤) التغليب : التغلظم || باختلاف أحوال : بأحوال اختلاف ه || (٥) إن كان : ساقطة من س || (٧) بين : وبين م ، ن || له : ساقطة من د ، س .

[الفصل الثالث]

(ج) فصل في حل المغالطين وكيفية التمكن من الحل وكيفية مقاوماتهم

- وهذه المضللات قد تستعمل للغالطة ، وقد تستعمل في مخاطبة العناد ،
على ما عرفت ، وقد تعين في التضييل بأن يأتي مستعملها للترتيب الأنفع في ذلك
كما أن المواضع الجدلية قد يعينها الترتيب المذكور وحسن انتصرف في استعمالها
معونة شديدة على بلوغ الغرض في الجدل ؛ فمن ذلك التطويل حتى يختلط الكلام ،
وتُنسى مواضع الحل ، وتنباعد أجزاء القول بعضها من بعض ، فتخفى توجهها
إلى المطلوب . ومن ذلك الاستعجال والإيجاز حتى يسبق زمان العبارة زمان
جودة التأمل والروية . ومن ذلك التغضيب بالتشجيع حتى يغلب الانفعال
النفساني قوة الفكرة فيشغلها عن التنبيه للزلة . وجميع ذلك يعين على أن لا تحصر
جميع المقدمات في الذهن ، وإن حُصرت غفل عن جهة تأديها إلى النتيجة .

وأقوى أسباب الإسقاط الترويج بإعلان الجور ، والتصريح بأنك لم تحسن
أن تجيب ، وأن تنكلم ألبتة . ومن ذلك تغيير الترتيب والوضع لإخفاء النتيجة ؛

(٢) العنوان موجود في نسخة ه فقط || (٥) تعين : تعينها م || بأن : ساقطة
من م ، سا || (٦) وحسن : حسن د || (٧) معونة : معرفة ن ، ه || (٨) وتُنسى
مواضع الحل : وبيان الخلل ن ، ه || (٨) فيخفى توجهها : فتخفى بوجهها م ||
(٩) الاستعجال : الاستعمال م || والإيجاز : ساقطة من ب ، سا || (١٠) جودة :
وجود م || التغضيب : التعقيب م : التعصب سا ، م ، ن ، ه || (١١) قوة : في قوة م
|| الفكرة : الفكر ن || (١١) يعين : ساقطة من م || (١٣) الترويج : الترويج ن ||
(١٤) تغيير : تقرب ، د ؛ تغيير سا .

ومن ذلك خلط حجة بحجة، وقول بقول، وإيهام أنه يروم إنتاج المتضادين، وأنه ينتفع بتسليم كلا طرفي النقيض، فيحير المجيب فيما يجمع عليه، وفيما يعرض على ذهنه من المتقابلات حتى تتداخل، فلا يكاد يفهم أى طرفي الضدين يقصد بالقول. ومن ذلك أن يسأل المتصعب، المتنع، العظيم الدعوى، المتكلم من سؤال التاريب (*) والتورية، فلا يسأل عن الذى يؤثر تسليمه، بل يسأل عن مقابله تعريضا لإياه للإنكار، فيتسلم المطلوب، فلا يقول مثلا: "هل العلم بالمتضادات واحد؟" ولا يقول أيضا: "أليس العلم بالمتضادات واحدا؟" فإنه إذا سأل هكذا كأنه كأنه أعرض عن ذلك الآخر، وجعله غير ملتفت إليه ولا معلوم، فكان التعسر فى بابه أقل. وبعد ذلك أن يسأل عن الطرفين غير موهم أنه إلى أحدهما أميل، بل كأنه غير مبالٍ بأيهما سلم. وإذا لم يعلم غرضه، لم يتصعب، ولم يتعسر فى الذى هو غرضه إلا قليلا.

ومن الحيل فى الاستقراء أن تأخذ جزئيات كلتسليم تحصيلها لإحصاء، فلا توقع فيها الشك بالسؤال عنها معرضا لإياها للإنكار، فيمتنع حينئذ نقل الحكم عنها إلى الكلى، فتدوهم السامعين بترك السؤال عنها مما قد سلمت عند الجمهور

(١) وإيهام : إيهام م || يروم : يدوم د || المتضادين : المضادين ب ، ن ؛ المضادين سا ، هـ ||
(٢) كلا : كلب ، م ، ن ، هـ ؛ كل من س || (٣) الضدين : النقيض من || (٤) المتصعب : المتصعب د ، س ، م ، ن || المتنع : المتنع م || من سزال : من عال سؤال ب ، سا ، م ، ن ، هـ ||
(٥) تعريضا : تعرضا م || نلا : ولا هـ || هل : أهل ب ، سا ؛ أصل د || (٦) أليس : ليس س ، هـ || واحدا : واحد س || (٧) سأل : هذا س ، ن ، هـ || عن : ساقطة من م || ملتفت : ملتفت م || (٨) فكان : وكان س ، سا ، م ، ن هـ || التعسر : التفسير د ؛ التفسير س ؛ التغيير هـ || أقل : أول د || (٩) أنه : ساقطة من م || أحدهما : أيها س ||
كأنه : كان هـ || مبال : مبال د ، م ، سا || (١٠) يتصعب : يتعصب م ، ن ||
(١١) جزئيات : الجزئيات س ، هـ || فلا : ولا د س ، هـ || (١٢) لإياها : كأنه س ||
(١٣) عنها : ساقطة من س .

لا محالة، وإن سئل عنها فأعطيت فليس من الصواب أن ترجع فتسأل عن المقدمة الكلية التي هي كالتيجة لها، فتعرضها للتشكيك، وتجعل سعيه في تسليم الجزئيات كالباطل، لأنه إذا سأل عن النتيجة، أوهم أن ذلك لم يغن، بل المحجب والسامعون قد يتصورون أنه إنما سأل عنها لأمر، وأن ذلك الأمر واجب، وأن ذلك الواجب هو الإنتاج.

- و كثيرا ما لا يلفظ باسم الكلي، بل ينقل الحكم إلى الشبيهة للاستقریات، كأنه لو ذكر الكلي يذكر النقيض؛ ولا شيء في التضليل كالأمثلة، وربما كان الأنفع لهم أن يذكروا الكل، فإن ذلك أشد إضاحا، وذلك عندما راموا النقيض أن لا يذكروا في السؤال طرفا واحدا بعينه، بل أن يذكروا الطرفين جميعا على سبيل التضاد، محتالين لرد التضاد فيسلم الطرف المطلوب. ولو ذكر على سبيل النقيض لم يكن يستشنع، كما يسألون: "هل يجب أن يطاع الآباء في كل شيء، أو الأصوب أن لا يطاعوا في كل شيء"؛ على أن معناه: في كل شيء لا يطاعوا. و"هل الأصوب أن يعصوا في كل شيء أو أن لا يعصوا ولا في شيء" فإذا استصوب أن لا يطاعوا في كل شيء، وأن يعصوا في كل شيء، سلم الآخر. وكما يسأل سائل: "هل يجب أن يهجر الشراب كثيره أو قليله؟" فيوهم هذا أنه يجب أن يجاب عن أحدهما، والأقسام أكثر من ذلك.

(٢) تسليم: تسلّم د، ن، هـ || (٣) النتيجة: + لها س، هـ || (٤) والسامعون: والسائلون س || سأل: يسأل س || وأن: ودل س || (٦) ينقل: نقل س، ساء، هـ || (٧) يذكر: لذكره || النقيض: النقض د، ب، م، هـ؛ البعض ن || (٨) يذكروا: يتذكروا || راموا: يذمن د، ب، سا || (١٠) لرد: ليرد سا، م، ن، هـ || فيسلم: سلم د، ب، سا، م، ن، هـ || ولو: وقدس || النقيض: + بل م || (١١) يسألون: يسألون س س || هل: بل د، س || (١٣ — ١٤) ولا في: في كل س || (١٤) يطاعوا: يعطوا س || وأن: أو أن لا س، ن؛ وأن لا سا؛ أو م؛ أو أن هـ || (١٥) سائل: السائل س || يجب أن: ساقطة من ب || (١٦) فيوهم: فيوهم س.

وإذا كان قسم المقدمة بحال قبح أو حميد صارت المقدمة بحسبها أوضح حمدا أو قبحا مما أوردت .

وربما تكلموا بكلام غير مناسب ، ثم أوردوا شيئا كالنتيجة المفروغ منها ، وكأنهم قطعوا الخصم ، وفصلوا الأمر ، وكأنه قد مضى الأمر ولا كلام بعد .
 وإذا سألوا ليتسلموا شيئا لينفعهم في مطلوبهم ، احتالوا : فإن سلم لهم مرادهم ساقوا إلى المحال ؛ وإن لم يسلم بالحقيقة عملوا أحد أمرين : إما أن يظهروا أنه قد سلم بأن يحرفوه ، فيتسلم المحرف ، ويوهمو أنهم تسلموا الآخر ؛ وإما أن يشنعوا بأن المحيب قد خالف المشهور ، وسلم الشنع .

ويستعملون أيضا الاستدراجات التي تذكر في الخطابة من باب الأضداد ، والمتشابهات المشهورة في بادى الرأي أنها كذلك ، وما هي ذات شروط يختلف بها الحكم ، فيتسلمها مطلقة ، وما يجرى مجراها في عمود الكلام ، أو في مدحه ، وفي المقدمات أو في ترتيبها واستعمالها . والمحيب إذا انتقل كأنه سائل ، وحاول في ذلك ضربا من التلطف ، أمكن أن يغالط أيضا السائل إذا أخذ يبيكته بأنه لا يلزمه ، إذ هو كالسائل .

ومما ينتفع به السائل المغالط أن يطوى المسافة بين ابتداء كلامه وبين الإنتاج ، وبين ما يقرب من النتيجة وبين النتيجة — إن كانت الوسائط

(١) وإذا : فإذا ه || كان : ساقطة من س || قبح : قبيح د || بحسبها : بحسبه د || أوردت : أفردت س ، ن ، ه || (٣) شيئا : أشياء د || (٥) سألوا : سئلوا شيئا م || (٦) أمرين : الأمرين د ، س ، ن ، ه || (٧) فيتسلم : فيسلوا س ، ن || أنهم : + قد ب || تسألوا : سلوا ه || الآخر : للآخر د ؛ ساقطة من س || (٨) يشنعوا : تشعوا ه || الشنع : التشنع س || (٩) التي : الذي د || (١٠) والمتشابهات والمتشابهات د || (١٣) السائل : المسائل سا || (١٤) إذ : أود د || (١٥) أن : + الذي م ، ن || (١٥ — ١٦) وبين الإنتاج وبين : وهو الإنتاج وهو د .

- كثيرة - وينتج معاجلا غير حافظ للنظام ، اثلا يفطن كيفية الإنتاج فيتمير السامع ، ولا يعرف ماذا ينبغي أن يذكر . وربما احتاج إلى أن يخطط بالكلام ما ليس له فيه غناء لإخفاء النتيجة ، أو الغناء فيه خفى غير جلي ، وأجل غير عاجل . فاما إذا كان المخاطب شديد البحث عن مقدمة مقدمة ، فليس يمكن خلط الكلام معه إلا بعلّة تشأ وعذر يخترع ، فإذا أنشئ ذلك فر بما تمكن من استدراجه إلى الإصغاء إليه ، فاختلط الكلام عليه ، ولم يفطن للحيلة ، وخفيت النتيجة . وربما انحرفوا إلى تقيض المطلوب فيثبتونه لرفع المطلوب ، أو يرفونه لوضع المطلوب ؛ وربما انحرفوا عن طريق المسألة ، بل أوردوا الكلام القياسي متصلا بالنتيجة كأنه ظاهر لا يحتاج إلى اتسليم ؛ وهذا هو الرسم في زماننا هذا عند المشاغبة الذين يسمون متكلمين . فهذه هي حيل السائلين ، وينتفع بها جميع من يقيس قياس العناد .

- وأما المحجب فليستكم في حاله ، وأنه كيف ينبغي أن يستعمل حل التبيكيت ؛ وهذا ليس نافعا في المفاوضة ، بل قد ينفع في الفلسفة . فمن ذلك أن يكون مفيدا ، مثل تفصيل الاسم المشترك : فإن أول الفوائد في ذلك أن تكون المعاني تنفصل بقاء الذهن ، ويشعر بها ، وتخطر بالبال ، وتلاحظ أحكامها في الاتفاق والاختلاف . وأيضا أن يقتدر الإنسان في تفكيره بنفسه على جودة التمييز ، ولا يعرض الغلط له من نفسه . وكثيرا ما يغلط الإنسان من نفسه فوق غلظه من غيره ، لأنه إذا فاوض غيره احترز وعاند ، وتكون معاملته مع نفسه

(٣) له : ساقطة من س ، سا ، هـ || غناء : عنا ، هـ || (٤) إذا : إذ س
(٥) وعذر : وعلة س || فإذا : وإذا س || أنشئ : أنشئ هـ || (٧) فيثبتونه : ساعه
من م || لرفع : ليرفع د || (٨) بل : ساقطة من سا || (٩) التسليم : اتسليم د ، م ||
(١٠) جميع : ساقطة من سا || (١٢) حل : جل ب || (١٣) ينفع : ينفع م ||
(١٤) فإن : فإنه د || (١٥) تفصل : يفصل هـ || بقاء : تلقا ، سا ، م ، هـ ||
(١٦) تفكيره : تفكره سا ، م || على : في د || (١٧) التمييز : التمييز هـ || (١٨) احترز : حرز س .
(٨)

معاملة معجب بمن يعامله مسترسل إليه؛ وقد ينفع من جهة اكتساب المدح. وكثيرا ما يظن أن المقطع لم ينقطع لخطئه، بل لضعفه في المفاوضة، وانتدار خصمه عليها، وأن الذي يغلب على الباطل أصنع من الذي يغلب على الحق.

واعلم أنه ليس كل من يقتدر على حل الشك ناظرا فيه متأملا يقدر على حل الشك مجيبا مسارعا، فإن ذلك عسى أن يكفي فيه تانون الصناعة المطقية. وهذا التاني يُحتاج فيه إلى ملكة ارتياضية، وخصوصا إذا غيّرت التراتيب، وبذلك الألفاظ، فمن خاتمة الملكة فليبه بالتؤدة، فإن المفلت سموا يمسر تداركه، كما في الكتابة، وفي كل صناعة. وكما أن القياس المعقود تارة يكون صادقا ومن صوادق وصوابات، وتارة يكون بحسب الظن، كذلك الحل تارة ينبغي أن يبدل فيه المشهور بالحق، وتارة أن يبدل الحق بالمشهور والمظنون؛ فإنه ليس الغرض في مفاوضة السوفسطائيين أن يتقاس عليهم بالحق، بل أن يجازوا عن المرء مرءا، ولا يبعدوا عن الحرفنا عن الحق إلى المشهور والمظنون؛ وبجملة الغرض معهم أن نضرهم ولا يضرنا. وإن أمعن السوفسطائي إلى النتيجة التي هي الحق لم يضرنا؛ ولكنه لما يضرنا من حيث النتيجة المظنونة، فإذا أُنْجِج

(١) مسترسل : مسترسل س ، م ، هـ || ينفع : ينفع س || (٢) لضعفه : ساقطة من د ||
 (٤) يقتدر : يقتدر سا ، مقتدر م || يقدر : يقتدر د ؛ ساقطة من ن ||
 (٦) التاني : الثاني سا ، م ، هـ || ملكة : من ملكة م || غيرت : اعتبرت د ||
 (٧) خاتمه : جانبه هـ || المفلت : المتلبس ؛ المتلب م ؛ التفلت ن || (٨) المعقود : المحمود : نج ، ن ، هـ || (٩) صادقا ومن : من س ، هـ || (١٠) يبدل : يترك د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || فيه المشهور : المشهور فيه د ، س || بالحق : الحق هـ || يبدل : يتركس ، سا ، م ، هـ ؛ فيه سا || بالمشهور : بالحق وتارة م || (١١) السوفسطائيين : السوفسطيين ب ، د ، س ، سا ، هـ ؛ السقطائي م || يجازوا : يجاوزا سا ، ن || (١٢) عن : ساقطة من ب || ولا : نلاس || يبعد : يفيد د ؛ يفسد س ؛ يبتد سا ، م || (١٣) وإن : فإن م || السوفسطائي : سوفسطائي م || (١٤) لم : ولم س || المظنونة : المطلوبة د ، س || فإذا : فإن د ، ن .

- الحق ، وأوهم أنه أنتج الشبيه به ، سهل علينا أن نزيه أن هذا غير مطلوبك ؛ بل إن كن لا تضاعف مفهوم في سؤاله أمكن أن نتحرز فلا نسلم ما ينفعه على ثقة أنه لا ينتج إلا ذاك المعين ، ولا نأخذ إلا ما ينفعه فيه — اللهم إلا أن يغالط بشبيه ذلك المعين ، فلتتحرز من ذلك — وإن كن فيه تضاعف مفهوم فلا بأس أيضا ، فإنه إذا أنتج ما له ، نسوق كلامه بالتحقيق ، ولم يكن يثن ما يعنيه في المقدمات ، كان للجيب أن يتعنت عليه ، فيقول : ” ما أردت في المسألة ، وما أردت في الموضع الذي أحفظه كذا “ ، فيكون استعمال الأنفاظ الكثيرة المفهوم وبالا أيضا على المغالط مضيعا لسعيه ؛ ولو فصل وأوضح لكان ربما يورط المحيب في عهده سؤال لا يكون له أن يراوغ فيه . وهذا أكثره في اشتراك الاسم ، وفي الذي سميناه المرأى .
- ١٠

- وإذا كنا بدأنا فقسما معاني المفهوم ، وكن هذا التليس متعذرا عليهم ، وإن لم تكن تقدمنا فقلنا ، فانتجوا علينا ، فلما أن نفل من بعد ، ونبين أنه ليس ما سلمناه ما ذهب إليه الخصم ، ولا ما أنتجه هو الذي ظنه ؛ وإيس ذلك رجونا منا ، بل إصلاحا لشيء اضطرنا إليه غلط القائل ، إذ الرجوع هو الرجوع عن المعنى ليس عن اللفظ . ولو كان اتبكت باشتراك الاسم تبكتنا ، لكان كل ممكنا ، بل الواجب أن تراعى المعاني ، ويؤتى باسم غير الذي أتى به
- ١٥

(١) سهل : ساقطة من ه || (٢) نلا : ولاد ، ن || (٣) نأخذ : نأخذ ن ||
 (٤) يشبه : يشبه د || المعين : الغير د || نلتحرز : نلتحذرب || (٥) نلا : ولاد ||
 || بين : ساقطة من م || (٦) عليه : ساقطة من د ، س || (٧) المسألة : التسليم د ،
 س ، ن ، ه || (٨) أيضا : ساقطة من س || مضيعا : تضعيفاد ؛ مضيعا س ، م ، ه ||
 | لسعيه : لثبه ه | فصل : أصلح س || (٩) له : وله سا || أكثره : أكثر د ||
 (١١) فقسما : قسمنا د ، س || (١٢) وإن : فإن د || فلما : فكنا سا || ونبين :
 ونبين ب || (١٣) سلمناه : علمناه ن ، ه .

ليتميز ما يجب أن يسلب وأن يوجب، وما يجب أن يسلب عنه وأن يوجب له .
لثلا يفلط لإيجاب أو سلب لشيء واحد . والذين قالوا إن الخلاص من ذلك
بأن يعين الموضوع المشترك في اسمه بلفظة " هذا " ، فلا يقال : " زيد
موسيقار " بل " زيد هذا " ، فما عملوا شيئا ؛ فإنه إن كانت الدلالة كما نعلمها
مختلفة ، فإن " زيدا هذا " أيضا مشترك فيه ، اللهم إلا أن تشير بالإصبع فتكون
قد أغنيت عن اللفظ ، وجعلت الإشارة كافية في الدلالة . فإذا كان لنا أن
نقسم ، وأن ننص على المعنى ، فلنا الحل .

وربما كان ابتداءنا بالاستقسام والاستفهام يوهم العناد ، والتعسر ، والقطع
على المتكلم لإيصال خلافه ، ففي مثل هذا لا يقبح أن يؤخر التخلص إلى آخره .
وكثيرا ما كُنْ إغفال ذلك وتركه يجلب الشناعة عليهم أنفسهم — كما قلنا —
فترك ذلك في البدء حتى يتخلطوا . وإذا كانت القسمة مما لا توهم التعسر ،
ولا لنا فيه مضرة فبالحرى أن لا نتكاسل عنه ؛ وإذا تسلم منا المقدمات ،
فن الاحتياط أن لا نسلمها جازمين ، بل نسلمها على أننا نظن ذلك ظنا ، فإن
ذلك يمنع انعقاد التبكيك علينا ، ويوجه الشناعة بخلاف المشهور إلينا .

- (١) ليميز : ليميزم ؛ ليميزن ، هـ || وما : وماسا ، هـ || وما يوجب : ساقطة من ن ||
(٢) أو سلب : وسلب س ، س ، سا ، هـ || (٣) بأن : ساقطة من س || يعين : يفرد ||
بلفظة : بلفظ د ، س || يقال : يقول س ، سا ، م ، هـ || (٤) عملوا : علوا د ||
(٥) زيدا : زيد د ، س ، هـ || بالإصبع : ساقطة من س || فتكون : وتكون ب || فتكون قد : فقد ن ||
(٦) نص : نصرسا ، م || فلنا : قلنا د ، م || (٨) يوم : يورد س ، هامش هـ ||
|| والتعسر : والتعيرس || (٩) لإيصال : لاتصال ، سا ، م ، ن || يقبح : ينتج د ،
سا ، يصح ن || يؤخر : يؤخذ م || (١٠) كان : يكون م || الشناعة : المشاغبة م ||
(١١) البدء : البدء ب ، س ، ن || يتخلطوا : يتخلصوا ب ، د ، س ، م ||
كانت : كان س || (١٢) لنا فيه : تنافيه سا || تسلم : سلم س .

والجمع بين السؤالين لو استحق الجواب لاستحق الجمع عن ألف سؤال ، ولكن ليس للجيب الواحد — من حيث هو مجيب واحد — أن يكون مجيبا عن كل حق ؛ فإذاً يجب أن يتحدد له السؤال . وقوة السؤال بالاسم المشترك — كما علمت — قوة سؤالات كثيرة ، ولا السؤال عن المشترك واحد ، لا الجواب .

٥

والذى يغلط بالمصادرة على المطلوب الأول يأخذ التعبيرات ، فإن كانت ظاهرة لم تقبل ، وإن خفيت وتنبه لها عند الإنتاج ، قيل إن المراد فيما سلمت غير ما أوردت ، ولو سلمت هذا سلمت ما فيه النزاع ، وحينئذ لا تجد المغالطة سبيلا إلى إلزام كذب أو تشنيع . وإذا استعمل المغالط بدل ما في المصادرة على المطلوب الأول من لفظ كلى قولاً مبنيًا على المقايسة ، أو لم يكن للكلى المستعمل اسم ، وكان قولاً ما فبدله بقول قياسي — كما نقول على ما يجرى مجرى الإنسان والفرس ويشبهه ، فهو يحرك فكاه الأسفل — ويجعله يغير ما يصادر به من المطلوب الأول على هذه الجملة — أو في غير المصادرة أيضا — ثم أنتج منه ، فله أن يقول : إنما سلمت لك فيما يجرى مجرى الإنسان ولم أسلم لك في كل شيء ، وهذا ليس يجرى مجرى الإنسان ، فإنه يخالفه من قبل

١٥

(١) والجمع : والفرق ن || لاستحق : استحق ؛ لا يستحق س ؛ لا استحق ه ||
 (٢) هو : هو هود || (٣) فإذاً : وإذاً سا || (٤) ولا : فلا د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || (٦) الأول : ساقطة من ب || التعبيرات : التغيرات د ، سا ، م ، ن ، ه ||
 فإن : وإن د ، سا ، م ، ن || كانت : كان م ، ن (٧) خفيت : خفت م || وتنبه :
 ونفته سا || عند : عن سا ، م ؛ من ن || (٩) المغالطة : المغالط د ، س || كذب :
 كاذب د || (١٠) أولم : ولم ن || (١١) قولاً : قول د ، ب ، سا ، م ، ن || فبدله :
 نبذه د ، قبله ب || (١٢ - ١٣) ويجعله يغير : ويحصل تعبيراً س ؛ وتجعل تغير ه
 (١٣) من : على سا ، ه || أوفى : وفى سا || (١٤) فله : فإنه سا || (١٥) فإنه : بل د
 || قبل : قبل س ، م .

كذا . وذلك لأنه إن لم يفعل هذا تم له التبيكيت ، وخفى ما يريده من المصادرة على المطلوب الأول ، إذا كان تغييره على هذا النحو من التغيير بانتقال إلى جزئى أو الملوثة . فإذا استعمل اسما حقيقيا لم يكن بد من الجواب ، أو من القسمة إذا كان فى بعض دون بعض . ويعرض أن يكون الاسم حقيقيا فى القضية ليس فيها استتباب ولا إيهام اشتراك ، وإن كان فى نفسه مشتركا فيحوج ظهور معناه إلى التسليم أو القسمة ، ثم يكون إذا استعمل فى مقدمة أخرى استعمل بوجه آخر مما له فى نفسه من الاشتراك - وتكون حاله ما ذكرنا - فيعرض فى النتيجة أن تكون على نحو كاذب ، كما أنه يقال : "إن ما هو لأهل بلد كذا فهو ملك لهم ، والحيران كذلك هو للإنسان ، فهو إذن ملك له" ، فتكون كل قضية تستعمل فيها لفظة "له" بمعنى معقول محصل، ولكن يغلط فى النتيجة، إذ تؤخذ فى النتيجة على معنى آخر . وقد علمت أن القياس لا يكون بالحقيقة قياسا ، أو تكون هناك الاشتراكات الثلاثة التى للمقترنتين فى أنفسهما ، التى لمقدمة مقدمة مع النتيجة . وإذا كان اللازم غير منعكس - كما قلنا - فينبغى أن نجيب فى العكس بالجزئية ، فلا يتبها التبيكيت بالجزئى ، لأن التجربة تحمله

- (١) إن : ساقطة من ما || يريده : يريد د ؛ يفيد س ، ن || (٢) تغييره : يتبدد ؛ يفيد س || التغيير : التغير د ، ه || (٣) فإذا : وإذا س || اسما : اسم ن || (٤) فى القضية : على القضية ه || (٥) فيها : فيه د || (٦) استعمل : استعملت ن || (٧) مما له : لاحتالة س ، ه || ما : بمام || ذكرنا : ذكرناه سا || (٩) الإنسان : الإنسان ب ، د ، م ، ن || والحيران ملك له : ساقطة من ما || إذن : ساقطة من ب ، ن || (١١) إذ تؤخذ فى النتيجة : ساقطة من س || (١٢) هناك : ساقطة من د || الثلاثة : الثلاث ب ، س ، م ، ن ، ه || التى : الذى س || اللقترتين : اللقترتين ب ، م ، ن || أقدمهما : أقصاه د ، ن || التى : والذى س || (١٣) وإذا : وإذا ن || (١٤) نجيب : يجب د ، م || فى العكس : للعكس ن .

على إيراد الشروط ، وتكثير القضايا ؛ ويعسر حينئذ التأليف الصحيح في الحق فضلا عن الباطل .

- وإذا كانت المسألة كلا طرفيها مشهور — كما هو في النفس من فسادها وغير فسادها ؛ وفي القطر مشارك للضلع عند أصحاب الجزء أئمة ، وعند المهندس غير مشارك أئمة ؛ وأشياء أخرى مثل ذلك — فكان كل طرف مقبولا ومضادا ٥ للنقيض ، فيسهل علينا في مثلها أن نقاوم ، إذ يكون لنا أن لا نقبل أى الطرفين شئنا . وإذا لم يكن أحد الطرفين معتادا القبول والتسليم ، وكن كل واحد من طرفي النقيض يصدق بشرط يقترن به ، لم ينتفع الممارون بأماله ؛ وذلك لأن للجيب أن لا يسلم أى ذلك شاء . أما القسم الأول فلأن تسليم شئ من الطرفين غير معتاد ، وأما الثاني فلأنه لما خلا عن الشرط كن حكمه حكم ١٠ الأول ، فإذا ألحق به الشرط ، كن للآخر أن يلحق به الشرط ، ثم لم يسلم مع شرط . وبالجملية تجاذب الفيضين في القبول وغير القبول يصف سوراة التبكيت ؛ فإذا كن عند الإنسان معرنة حاضرة يحيط بها بكيفية العسرة في المسؤولات وكيفية حلها ، سارع إلى الحل وحده المقاومة . ولأن تمنع العقد

- (١) الشروط : الشرط د || ويعسر : فيعسر || (٣) وإذا : ولذا د ، س || كلا . كلى س || مشهور : مشهورا ه || (٤) وغير : أو من غير ه || المهندس : المهندسين م || (٥) مشارك : مشترك س || (٦) للنقيض : للسفويض ن ، هامش ه || (٧) وإذا : فإذا م || معتاد القبول : معاندا القبول ب ؛ معاندا لقبول ن ، ه || واحد : ساقطة من ن || (٨) يصدق : ساقطة من س || (٩) للجيب : ساقطة من د ؛ للجيب س ، ن || أما : وأما ب ، د ، س . || (١١) فإذا : وإفاس ، ه || يسلم : يدان س ، سا ، ه || (١٢) شرط : شرطه ن || تجاذب : يجابوب د ، س ، سا ، م ، ن || سورة : سورة هامش ه || (١٣) فإذا : وإذا م || يحفظ ن || (١٤) السؤالات : السؤال ن || حلها : حلها ن || سارع : سارع ه || إلى الحل : ساقطة من ه || وحد : ووجد د || ولأن : لأن سا .

أولى من أن تلبث إلى وقت الحاجة إلى الحل . وإنما تمنع عقد التبيكيت الباطل أن تحس باتصال المقدمة المسئول عنها بالنتيجة أنكرتها ، وللاخر أن يظهر وجه إنكاره لها ؛ فإن هذا فعل الفحول من المجادلين ، وبذلك يتلقون القياس الكاذب .

والقياس قد يكون مغاطيا إما لمصادته فقط — إذا كانت صورته قياسية —

٥ فهذا ينقض من جهة مقدماته ؛ وقد يكون مغاطيا ، لأنه يشبه في صورته انقياس ، وليس بقياس ؛ على ما علمت . وهذا فإن الحل قد يكون فيه من الوجهين جميعا ، إذا كانت المتدمات أيضا كاذبة ؛ فلي الحال أن ينظر في ذلك في صورته أيضا ، ويحل الشبهة منها ؛ وينظر أيضا في النتيجة — فإن النتيجة إذا كانت كاذبة نبت على القياس وما فيه من الغلط — ويشرح سوء تسليم إن كان قد وقع ، فإنه كما ليس الفكر كالبديهة ، كذلك ليس التنبيه ١٠ للسؤال — وهو بعد سؤال — كالتنبيه له إذا أُنْجِج . فهذا هو وجه التحرز ، والتمكن من الحل ، ومقاومة السوفسطائية .

وأما تعقب تبكيتاتهم ، وإيضاح السبب فيها ، فقد يعلم مما سلف ، ويزيده معرفة به معاودتنا النظر في كل واحد واحد منها .

(١) أولى : بل س ؛ أقل ه || (٢) باتصال : بياصال د ، س ، سا ، ه ||
وللاخر : وللاخر ب ؛ والآخر د ، س ، سا ، ن ، ه || (٤) إذا : لأذب ||
(٥) في صورته : صورة س || (٨) أيضا : إلبام || (٩) فإن النتيجة : ساقطة من
د || كانت : + أيزاد || (١٠) كما : ساقطة من م || (١١) له : ساقطة من م ||
(١٣) وأ. : فأما س || (١٤) كل : ساقطة من س .

[الفصل الرابع]

(د) فصل في حل التبعيات المغالطية من جهة الألفاظ

- فنقول : إن المغالطة باشتراك المفهوم على وجوهه : فإنها إما أن تكون لأن السؤال يكون كثيرا ، وإما أن تكون للكثرة في النتيجة أيضا . وتلك الكثرة يكون الحق في بعضها موجودا ، وفي بعضها ليس بوجود ، كما إذا سئل :
- ٥ "هل الساكت يتكلم ؟" أو قيل : "هل الذي يريد يتعلم ليس يعلم ؟" ، فإن الأول يغلط في النتيجة ، فينتج نتيجتين ولا يشعر باشتراكه ، وهو مقدمة بعد . وأما الثاني فإنه — وهو مقدمة بعد — لا يفهم إلا بتفصيل اشتراكه ، فمن عداه عداه وهو غير مفهوم ، إذ لا بد له في أن يفهم من أن "يعلم" راجع إلى الشيء المعلوم أو العالم ، حتى يمكنه أن يجيب عنه . ويشبه ذلك أيضا قولهم :
- ١٠ "أليس الذي تعلمه تعلمه ، ولكن تعلم أن كل اثنين زوج ، ولا تعلم اثنين في يدى". وفي جميع أشباه هذه يكون الخلف فيها بأن تنتج أن الشيء ليس هو ؛ فإن الخلف على وجهين : خلف استحاثه بتبيين لا من جهة التناقض ، كن ينتج مثلا أن زوايا المثلث أكثر من قائمتين ، والثاني خلف استحاثه بتبين من جهة

(٢) العنوان ساقط من ب ، د ، ن || حل : حدس ، ساء ، م || (٣) وجوهه : ويجهوس ، هـ || (٤) للكثرة : الكثرة د ، س ، ساء ، هـ || أيضا : وأيضا م ، ن || وتلك : فتلك م || (٦) قيل هل : قيل هذا س ، م ، ن || يريد : يتكلم زيد د ، س ، ساء ، هـ ؛ يريد أن م || (٧) باشتراكه وهو : باشتراكه م ، ن || (٨) فإنه وهو : فإنه م ، ن || (٩) من : ساقطة من م || راجع : لراجع د || (١٠) أيضا : ساقطة من ن || (١١) أليس : ليس د || ولكن : ولن هـ || ولا : أولان || (١٢) وفي جميع : وجميع ن || هو : هو م || (١٣) تبين : تبين م || (١٤) المثلث : المثلثين سا || أكثر : أكبر د || تبين : تبين سا ، م ، ن ، هـ ، يبين د .

المتأخر ، كمن ينتج أن المثلث ليس بمثلث ، أو أن الأعمى ليس بأعمى .
 فيجب إذن علينا إن شعرنا بديا باشتراك الاسم أن نكون تسليما محدودا مفصلا ،
 بأن نقول للسائل : ”إن عيت كذا بجوابه كذا ، وإن عيت معنى آخر فليس
 جوابه كذا“ ، وأن نتعرض بالمنع لما هو ضار ومبدأ للمغالطة ؛ وإن لم نشعر
 بديا تداركنا بعد ذلك فقلنا : ”ليس الساكت يتكلم ، بل لهذا الذى هو ساكت
 الآن أن يتكلم وتنا آخر“ ، فإنه ليس يلزمنا أن نجيب عن المهملة وهى مهملة ،
 وعن المبهم وهى مبهم ، وإن فعلنا فلما أن نشير إلى ما عينا . وكذلك إذا نال :
 ”أليس يعلم الذى يعلم“ ، فنقول : أعلم ما أعلم وليس أعلم جزئيات الذى أعلم ،
 أو ليس يلزم أن أعلم أحوال الذى أعلمه .

- ١٠ والمغالطات التى من التركيب والتمسيم فلنا أن نحفظ الحكم فى التركيب ،
 ونمنعه فى التقسيم . وبالعكس لنا أن نمنع الحكم فى التركيب ، ونحفظه فى التقسيم ،
 إذ المركب ليس هو المقسم . فيرجع الغلط فى هذا الباب — إلى ما يقال —
 على نحوين من المراتبات بوجه ما ، مثل المغالطة التى يكون المركب فيها مثل أن
 ”مما نعلم أن يضرب زيد فيه يضرب“ فيضرب إذن فيه بفعلك أو علمك .
 ١٥ وهذا فيه أيضا تضليل من جهة المراء . أما من جهة التركيب ، فلا أنه يقال

(١) أو أن : وأن د ، س ، سا || ليس بأعمى : بصيرس ، هامش ه || (٢) مفصلا :
 محصلا ب ؛ متصلا د ؛ مفصلا م || (٤) لما : لمن || للناطقة : للناطقة ن ||
 (٥) ليس : + كل س ، م ، ه || الساكت : ساكت د ، س ، سا ، م ، ن ، ه ||
 (٦) أن يتكلم : يتكلم ن || (٧) قال : قيل ن || (٨) فتقول : وتقول د ||
 || الذى : للذى س || (١٠) والتقسيم : + التقيض م || (١٢) إذ المركب :
 أو المقسم س ؛ إذن المركب م || المقدم : المتقدم م ، ن || || فيرجع : ويرجع د ،
 س ، سا ، ه || فى هذا الباب : ساقطة من سا || (١٣) على نحوين : من النحويين س ||
 (١٤) عما : بمان ، هامش ه || بفعلك : فعلك د ، سا ، م || عليك : عملك
 د ، ب ، س || (١٥) التركيب : التبيكيت د ، س .

مثلا : أأست تعلم بما يضرب به زيد ؟ فيقول : بلى . ثم يقول : أليس بذلك يضرب ؟ فيقول : بلى . فيركب ويقول : فلأن بما تعلم أن زيدا يضرب ، به يضرب . وأما من جهة المراء فلأن "به" ينصرف إلى موضعين : أحدهما آلة العلم ، والثاني آلة الضرب . وربما كُن القرون صادتا إذا فصل عن الهيئات والواحق ، فإذا قرن بها صادق نل ما يغلط بالتركيب والمراء .

والذى ظن أن كل مغاظة فهي لفظية ، وأن كل مغاظة لفظية فهي للاشتراك في الاسم ، فلا يتأخريان خطئه إذا ما تأملا هذه الأمثلة اتى من باب المراء ، ومن باب التركيب والتفصيل . مثل قولهم بانظر في الذى يضرب ؛ على أن موضع الذى يضرب في لغة العرب النصب ، لأنه مفعول به ، وعلى أنه الجر لأنه بعد انظر ؛ وهذا من باب المراء . وكذلك : تعلم أن السفن اتى لها ثلاث سكانات اتى تكون بأسقية(*) ، الآن ، فإن "الآن" تتصل تارة بالهـ ، وتارة بالسفن .

وأما من باب التركيب فدل أن تقول : "أليس فلان خيرا ، وأليس فلان إسكافا رديا ، فدلان خيرا رديا" . وكذلك : "أليس لالهوم الجيدة تلميحات

(٢) بما : عما ، ما سا || (٣) به : فريد ، س ، سا ، م ، هـ ||
 فلان "به" : ثلاثة س || (٥) قل ما : قبا ، سا ، م ، ت ، هـ ||
 (٦) فهي : ساقطة من د ، س ، سا || وأن كل مغاظة : ساقطة من د ، سا ||
 لفظية : ساقطة من د ، س ، سا ، م || (٧) فلا : ولا سا || تأملنا : بينا د ، قلنا س ||
 (٨) التركيب : التبيكيت د ، س || (٩) النصب : + والتفصيل ن || (١٠) الجر :
 الخبر د ، هاش هـ ، الجز س ، سا || لأنه بعد الظرف : ساقطة من س ؛ لأنه نفت الظرف
 سا ، م || نعم : انعم سا ؛ ساقطة من م (١١) ثلاث : ثلاثة س ، هـ || (١٣) خيرا :
 خير س || (١٤) اسكافا رديا : اسكاف ردى س || فلان : ففلان م ، هـ .

(*) أسقية هي التي نرميها اليوم صقيلة Sicile - انظر تمس ارسطو ١٧٧ ب ، ١٤

جيدة ، وللردى أيضا تعليم جيد ، فن الجيد أيضا أن تعلم رديا ؛ لكن كل شيء
ردى من يعلمه فيعلم رديا ، فإذا كل تعليم الردى ردى ، والجيد غير ردى ؛
هذا خلف . وههنا تضليل من جهة التركيب ، وتضليل من جهة اللفظ أيضا
في قوله : ” يعلم رديا “ . وأيضا حق أن يقال : ” الآن إنك حادث ، لكن
لست أنت الآن حادثا ، فأنت حادث الآن لست حادثا الآن ؛ هذا خلف “ .
وكذلك ، ” أليس كما يكون لك شيء ممكنا ، كذلك يمكنك أن تفعل ، ويمكنك
عند ما تضرب العود أن لا تضربه ، فإذا يمكنك أن تكون ضاربا للعود غير
ضارب “ . وهذا كله يرجع إلى ما قلنا : إن الشيء يفهم بوجهين : من وجه
وذلك لأن سقراط ، وإن كان فاضلا ، فليس في كل شيء ، بل في الخلق ،
فإن كان رديا فليس في كل شيء بل في الدبابة ؛ وهذا لا يتناقض بل يجتمعان ،
إنما يتناقض مفهوم آخر وهو أن يكون فاضلا ورديا في شيء واحد . فسقراط
فاضل وردى كقضيتين اثنتين لا كقضية واحدة ، وعلى ما علمنا في موضع
آخر . وكذلك ليس يتناقض ” خير في نفسه “ و ” شر في شيء آخر “ ، ولا يلزم
أن يجعل أحدهما شرطا في الآخر ، أو متجها معه نحو جيد واحد . وكذلك ليس
إذا صدق عند ما لا أضرب العود يمكنني أن أضربه لو كنت شئت مجموعا ،
يمكن أن يصدق مفترقا ، ويقول : ” عند ما لا أضربه “ ؛ أو يقول : ” إنى
عند ما لا أضرب أضربه ، فإن [أراد] الإمكان والمشية ، فقد أسقط وفرق

(١) أيضا : إذن س || كل : لكل ه || (٢) الردى ردى : الردى رديا ه ||
(٣) وههنا : وهذان || (٥) أنت : أن د || حادثا : حادث ب ، سا ، ن
|| حادثا : حادث ه || (٦) كذلك : وكذلك س ؛ فكذلك م || لا : ساقطة من
د ، س ، سا || (٩) في الخلق : بالخلق ب || فإن : وإن س || (١٣) ليس :
لان ، ه || (١٤) شرطا : ساقطة من س || (١٥) عندما : عندنا ن || كنت :
كان ن ، ه || (١٦) إنى : ساقطة من سا || (١٧) [أراد] زيادة لاستقامة
المعنى [المحقق] || فقد أسقط وفرق : أسقط وفرق د ؛ قد استطرده س ؛ فرق هامش س .

القول ؛ ومعنى الإمكان في هذه الأشياء أنه كان يكون الشيء بدلا عن ضده ،
لا مع ضده ، وههنا قد أخذ مع ضده .

- وقد حكى المعلم الأول أن بعض الناس — وأظنه يعني بذلك المدعى له أنه
معلمه — حل ذلك بأن قال : فرق بين قولنا : ” يفعل بحسب ما يمكنه “ ،
وقولنا : ” إنه يفعل لا محالة بحسب ما يمكنه شيئا “(*) ، فلو كان يفعل الممكن
لا محالة ، ففعله وجب أن يضرب في حال ما يمكن هو حين لا يضرب ، وأما
إذا لم يكن كذلك — بل ليس يجب وقوعه — لم يجب إمكانه ، فيجوز أن يقع
واقعا بحال عدم الضرب ، فيكون حينئذ لا يضرب ، فإن معناه أنه كان غير
ممتنع في ذلك الزمان أن يقع الضرب بدل غير الضرب ، ليس أنه يجب . وهذا
الحل — وإن كان من وجه حلا — فإنه ليس حلا بحسب أن المغالطة متعلقة
بالتركيب والقسمة ، فإن الحل يجب أن يكون مستمرا في جميع الجزئيات ؛
وهذا الحل خاص بهذه المادة ، وإن استمر فليس فيه تعرض لما أورد من
المقدمات ، ومن السبب المتصل .

- وأما المغالطة التي تقع من جهة الشكل ، ففنه ما يكون الحكم فيه على نفس
اللفظ ، مثل من يقول : ” إن هذا البيت ليس بمنقوص ساكنه “ فينتج

(١) ضده : ضدد || (٢) وههنا : ههناد || (٣) أنه : ساقطة من
س ؛ وأنه ه || (٤) أن يضرب : ساقطة من سا || في حال : حال م || (٥) لم يجب :
بل يجب س ، سا ، م ، ن || (٦) بحال : محال ه || أنه : أن سا || (٧) بدل
غير : بدلا عن د || (٨) متعلقة : متعلق س || (٩) والقسمة : في القسمة ن ||
(١٠) فليس : وليس س ، ه || لما : كاس || من : في د ، م ، سا || (١١) فنه :
فيه م ، ه || (١٢) مثل من : كمن ب ؛ ساقطة من سا || بمنقوص : بمنقوص س ،
سا ، م || ساكنه : سالبه م ، م .

(*) العبارة التي نقلها ابن سينا عن أرسطو موجودة في الترجمة القديمة بنهما ، وهي من نقل عيسى
ابن زريعة — انظر عبد الرحمن بدوي ، منطق أرسطو ج ٣ ص ٩٣٤ — وانظر السفسطة لأرسطو

أن "هذا البيت ساكنه فيه". ومنه ما ليس الغلط فيه في نفس اللفظ ، بل هو شيء يتعلق بهيئة اللفظ ، وهو كلاشتراك في الهيئة أو شيء يتعلق بهيئة الأداء ، كما يكون الشيء يقال مرة بضجر وحدة ، ومرة بطلاقة ، فيتغير الحُكْن . وإذا لم يلتفت إلى اللفظ وإلى شكل اللفظ ، بل إلى المراد والمعنى ، سهل التخص ، مثلا إذا نال نائل : "إن الذي يبصر نفسه يفعل من حيث يبصر ، وينفعل من حيث هو مبصر ، فيكون من جهة واحدة ناعلا ومنفعلا" ، فنقول : إن الذي يبصر ينفعل في كل حال وأيس يفعل . ولا تشتغل بأن تعريف "يبصر" هو تعريف "يضرب" و "يقطع" لأن المعنى هو غير مطابق للتعريف . وهذا يشبه الاسم المشترك ، ويشبه الذي يسأل عن مسائل كثيرة ، وحكمه في أن يحصل سؤاله بديا أو أخيرا لا مرة على نحو حكم ما قيل في اللفظ المشترك ، وحكمه في أن يغلط لاشتراك الاسم حكم المرء ، وهو مغالطة لفظية على ما يراه بعضهم من أن كل مغالطة لفظية متعلقة بالاسم المشترك .

ولنورد أمثلة مرئية تغلط من جهة اللفظ ، وحلها غير حل المغالطة أتى وقع فيها اسم مشترك ، مثل قولهم : "أليس من يرمى شيئا دوله يصير أيس له ، فن رمى الكراع الذي عنده فيكون لا كراع له ؛ لكنه إن رمى واحدا جاز

- (١) ساكنه فيه : سأل به فيها س ، م || في نفس : نفس ب || (٢) أو شيء : شيء سا || يتعلق : يتعلق ه || (٣) فيتغير : فيغير سا || (٤) اللفظ : اللفظة ب ؛ + وهو كلاشتراك في الهيئة اللفظة م || بل إلى : بل ن || والمعنى : المعنى د || (٥) يبصر : يبصره س ، ه ؛ ينصمر || حيث يبصر : حيث يبصره س ، ه ؛ حيث ينصمر م || وينفعل : وينفعل ه || (٦) هو مبصر : يبصر ن || ومنفعلا : منفعلا د ، س ، ن || (٧) يبصر : + نفسه ه || ينفعل في : ينفعل من حيث يصر وفي د || يفعل : يفعل ن || تشتغل : يعني ن || (١٠) أخيرا لامرة : خيرا الأمر س ؛ أخيرا الأمر م ؛ آخر الأمر ن ؛ أخيرا كمر ه || حكم : ساقطة من س || (١١) المرء : المراد د || على : ساقطة من و || ما : ساقطة من م || (١٣) تغلط : تغالط ب . || (١٤) اسم : باسم س ، ه .

- أن يبقى عنده تسعة ، فيكون له كراع ليس له كراع“ . ومثل هذا ليس فيه اسم مشترك ، وإنما وقع الخلط بسبب أن قوله ” لا كراع له “ فهم منه : لا كراع له ألبة ، وأن التسليم وقع لقلة التجرّز لا لاشتراك في لفظة الكراع ، أو لفظة من الألفاظ المفردة . وكذلك : ” هل يبذل الإنسان إلا ما له ؟ فيقول : لا ؛ فنسأله بالسرعة أنه إن بذل بذل ما له ؟ فيجيب المحيب بالسرعة ، ويقول : ٥ نعم ، فننتج عليه : أن الإنسان يعطى ما ليس له “ . وأيضا : ” هل الذى ليس له يد يبطش باليد ؟ . وأيضا : هل الذى ليس له عين يبصر ؟ فإن ناؤا : بلى ، يشنع أنه كيف يبصر بلا عين ، ويبطش بلا يد ، وإن ناؤا : لا ، فذواليد الواحدة والأعور ذاك يبطش وهذا يبصر “ . وقد ذكر حال هذا خارجين مما يتعرض للآل لا للقانون ، وفيهما كلام كثير من وجوه الاحتمال فوق محل ١٠ المثال . والحل وما فسرنا به غير لائق .

- وأیضا مثال آخر : ” أليس كتبك هذا صادقا لشيء كتبت ؟ فتقول بلى . ثم تقول : أليس ما كتبتك كاذب ؟ فتقول : بلى ، إذا كان كاذبا ؛ فإن هو كاذب وصادق “ . والسبب أن هذا الكاذب ليس يناقض ذلك الصادق ، فإن الكاذب المقابل للقول الكاذب هو قول صادق ، والعقد الكاذب ١٥

(١) ليس له كراع : ساقطة من ن || (٢) وإنما : وإنما ن || (٣) لقلة : لعلته ، س || || أولفظة : ولقطة د ؛ أوفى لقطة ه || (٤) إلا : إن إلا س || (٥) نسأله : فيسأله ن ، ه || بذل بذل : بذل ب ، ن || (٦) عليه : ساقطة من س ، ه || (٧) هل : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه || (٧) قالوا : قال ن || (٨) يشنع : فيشنع س ؛ نشنع م ، ه || وإن : فإن د || لا : ساقطة من ه || (٩) ذلك : ذلك د || حال هذا خارجين : حال هذا جاء حسن د ؛ لهذا حلين من ه ؛ حال هذا خارجين سا ، م || ما : همام || (١١) وما : وبما ه (١٢) كتبك : كتابك س || (١٣) كاذب : كاذبا د || (١٤) والسبب : + في هذا س || (١٥) صادق : للصادق س ، ه || والعقد : والعقد س .

عند صادق . وههنا فقد أخذ الكذب مقرونا بالمدلول عليه ، والصدق مقرونا بالعدل من الكتابة ، ولاختلاف اتركيبين وقعت المغالطة .

وأیضا : ”أليس ما يتعلمه زيد هو هو ، وهو يتعلم الثقيل والخفيف ، فهو ثقيل وخفيف . والمغالطة — كما علمت — من قبل رجوع ”هو“ تارة إلى المتعلم وتارة إلى المتعلم ، وأيس يعلم المحيب أنه ”هو“ المتعلم ، بل ”هو“ الشيء الذى يتعلم لا زيد .

وأیضا : ”أليس هذا الشيء الذى يسيره الإنسان يطاه ، وهو يسير يوما كذا ، فهو يطأ اليوم“ ، لأنه يطأ ما يسير فيه من المسافة ، لا الزمان . ”وهذا أليس يشرب من الكأس ، ولكنه لم يشرب منها شيئا“ ، والمغالطة أن ”هذا“ يشرب منها لا من جوهرها . ”وأليس كل متعلم هو إما متلقن وإما مستنبط ، ولكن المستنبط ليس متلقنا أو مستنبطا ، والمتلقن ليس مستنبطا أو متلقنا“ ، والمغالطة بسبب ربط ما بين القضيتين ، فإنه يوهم أنه ربط أحدهما بالآخر على أنه معاقبة ، ويوهم أنه ربطه به على أنه معاندة .

وأیضا : ”إنسان فى نفسه شيء ثالث غير العام والخاص ، لكن العام والخاص هو لأنه لإنسان“ . وهذا المزال قد يحتمل أن يجعل تضليلا معنويا ، لكنه مع

(٢) بالبدل : بالتعدل س ، هامش ه || (٣) أليس ما : ليس ما سا ، م ؛ ما ليس ه || (٤) قبل : جوة س || هو : إياه س || (٥) إلى المتعلم وليس : المتعلم وليس ب ؛ إلى المعلم وأيس ن || يسلم : ساقطة من د || (٦) الذى : ساقطة من سا ، م ، ن ، ه || (٧) أليس : ليس د || (٩) أليس : ليس س ، سا ، م ؛ ساقطة من د || لم : ساقطة من س || منها : منه ن || (١٠) منها : فيها س ، ه || وأليس : وليس د || (١١) ولكن : لكن سا ، م ، ن ، ه || والمتلقن : والمتلقن ب || ليس مستنبطا : ليس إما مستنبط ، ن || (١٣) معاقبة : متعاقبة س ؛ ساقطة من د || (١٤) شيء : هو س ؛ وهو شيء سا ، ن ، ه || (١٥) قد : ساقطة من س || تضليلا : + لا ب .

ذلك لفظي أيضا ، وذلك لأنه غير العام والخاص في نفسه ، أى اعتبار نفسه ، والخاص والعام هو لا باعتبار نفسه ، ففيه مغالطة من جهة اعتبار تركيب نفسه مع الإنسان وتفصيل معه ، وهو من حيث نفسه لا يصدق أنه شيء من الاثنين ، بل كشيء منهما . وكذلك جميع العوام حملت على الشيء من طريق ما هو ، أو حملت خارجة عن جوهره ، فإن السبيل واحدة .

ثم بالجملة بجميع ما يغلط عند اللفظ يقابل عند الجواب بالضد : إن كان الغلط بالتركيب ، فيغلط من تركيب القسمة ، وإن كان من القسمة فيحل بالتركيب . وإن كان الغلط شيئاً مثلاً بشكل مخفف ، فليكن الجواب بشكل مثقل ، وإن كان باسم مشترك فبأن يأتي باسم محقق للعنى المفرد ، وكان في المرء وفي التركيب ، مثلاً إذا قال : ” أليس من يمشى يتوطأ ما يمشى فيه ، وهو يتوطأ الزمان “ ، فيكون تسليمنا أن الذى يمشى يتوطأ ما يمشى فيه من المسافة دون الزمان . وعلى هذا القياس فى تلك البواقي .

(١) أيضا : ساقطة من ن || أيضا وذلك : وأيضاً ذلك م || (٣) وتفصيل : وتفصيله س ، ه || معه : عنه س ؛ منه ه || (٤) وكذلك : فكذلك د || (٦) بالجملة : وبالجملة س || بجميع : وجميع د ، س ، سا || عند : من جهة ن || (٧) فيغلط : فيحل الغلط د || من القسمة : بالقسمة ه || (٨) وإن : فإن د || شيئاً : ساقطة من د ، س || مخفف : محدد ه || (٩) وإن : فإن د || وكان : أو كان م || المرء : المراد د || (١٠) وفى : فى د ، س || يمشى : يمشى م || وهو : فهو س ، سا ، م ، ن ، ه || تسليمنا : تسلّينا ب || (١١) ما : بماب || يمشى فيه : فيه يمشى د ، س .

[الفصل الخامس]

(هـ) فصل في حل ما في التبيكات المعنوية والتمكن

من مقاومة أصناف مغالطية

وأما اتى من طريق المعانى ، فالذى من العرض فبعضه واضح مستمر فى جميع ذلك ، بأن يكون ذلك فى بعض الجوابات من الأعراض إذا سئل عنها ، فيقول : ليس من الاضطرار أن يكون مثلا الأبيض موسيقار ، وإن كن قد يوجد أيضا ويتفق وجوده . وإنما يلزم الصدق فى جميع الأعراض إذا لم تكن متباينة الأجناس العالاية والوسطى ، فحينئذ لا تنفذ حيلة المغالطة ، ويوضح ذلك بأمثلة يسمعها السامعون ، ويستوحش من مخالفتها المشاغب .

ومن أمثلة ما بالعرض قولهم : ”ألست تعلم ما أسألك“ ؟ فإن قال : نعم ، بلى أعلم ، قال له : ” ما هو؟“ ، وإن قال : ”لا أعلم“ ، قال : ”أنا أسألك عن زيد او عن الخير وأنت تعلمه“ . والمغالطة فى هذا من جهة العرض هو أن شيئا واحدا هو معلوم فى نفسه ومسئول عنه ، وليس هو معلوما من حيث هو مسئول عنه بتركيب العرض بين المعلوم والمسئول .

(٢) العنوان موجود فى نسخة ه فقط || (٤) فبعضه : فنقضه م || (٥) بأن :
 فإن ه || ذلك : ساقطة من سا ، م || (٦) قد : ساقطة من م || (٨) والوسطى :
 ووسطى ه || تنفذ : تبعد سا ؛ + جملة د ، سا ، م || المغالطة : المغالطد ||
 ذلك : لك م || (٩) بأمثلة : بأمثاله م ، ه || (١٠) قولهم : ساقطة من ن ||
 نعم : ساقطة من ن || (١٢) فى : من سا ؛ أن ه || (١٣) ومسئول :
 مسئول سا || (١٤) بتركيب : ويتركب ه || المعلوم : العلوم د || (١٤) والمسئول :

وأیضا قولهم : ” جبل قاف قليل ، لأنه واحد ؛ وكل قليل صغير ، فهو قليل وهو صغير ، فالقليل صغير ؛ وجبل قاف قليل لأنه واحد ، فهو إذن صغير “ .

وقوله : ” الكلب لك ، وهو أب (*) “ ، فيجمع ذلك معا .

- وأیضا : ” أنت تعلم زیدا أنه ذاك ، فهو الداخل الدار ، فتعلم الداخل ولا تعلمه “ . والحل في هذا أن ذاك غير الداخل ، وإنما هو ذو العرض ، وهما بالذات والمعنى شيان ، فليس المعلوم هو المجهول . وحل ذلك ” قليل وصغير “ ، هو أن هذا قد يوجد وليس بالضرورة . وكذلك إن سأل : ” أأست تعلم ما أريد أن أسألك عنه حين تجيب عنه ، والذي يسألك مخفى ، فيجب أن تعلم المخفى والمستور “ . وجميع هذا مما عرض كلاهما لموضوع واحد ، وأحدهما عرض للآخر من غير نسبة بينهما ، وكل واحد منهما ليس هو الآخر . وليس

(١) وأیضا : وكذا سا ، م || قولهم : + وكذا قولهم ب ، د ، ن ؛ + وكذا س ، ه ||
جبل ... واحد : ساقطة من ه || (١ - ٢) جبل ... قليل : ساقطة من س ||
(٤) الكلب : الكاتب د ، ب ، س ، م ؛ البيت هاشم ه || أب : آت را ||
فيجمع : فيجمع ب ، س || (٥) أنت : ساقطة من م ، ن || تعلم : أتعلم
ب ، د ، سا || زیدا : زيد ن || ذاك : ذلك ب ، د || فهو : وهو د ، س ، م ، ه ||
الدار : والدارم || الداخل : + ثم لا تعلم أنه دخل الدار فتعلم الدار س ، م ، ه ||
(٦) بالعرض : ساقطة من ن || شيان : شان د ، س ؛ شيان ن ؛ ساقطة من سا ||
(٧) وحل : فكل د || ذلك : ذاك ه || (٨) هذا : زيداد || وليس : ليس ب ،
سا ، ن || الست : لست د || (٩) أسألك : أسأله م ، ن || يسألك س ،
م ، ه ؛ + عنه م || (١٠) لموضوع : لموضع سا ، م ، ن || واحدهما : واحد
ن ؛ واحد بما ه || (١١) من : ساقطة من سا || واحد : ساقطة من ن || به : ساقطة من ن .

(*) العبارة في نص أرسطو هي : ” هل الكلب أب لك ؟ “ انظر ١٧٩ ، ١ ، ٣٤ —
وفي تفسير الإسكندر الافروديسي ما يأتي : ” هل الكلب أب ؟ نعم — أهولك ؟ نعم — إذن
هو أب لك “ . وهذا معنى ما يقوله ابن سينا : ” فيجمع ذلك معا “ ، أي لك ، وأب .

الجواب ما أجاب به بعضهم - وأظن من جرى ذكره مرارا - أن الشيء يعلم ويجهل من وجهين ، فإن هذا هو المشنع به . وكيف يكون وجهان للواحد من حيث هو واحد ! فإنهم يشنعون بهذا ؛ بل يجب أن يقال : المدلوم ليس هو المجهول ألبتة ، نعم إلا بالعرض . هذا جواب وحل من جهة وفي بعض الأشياء ، ولكن ليس مستمرا في جميع المسائل اتى من هذا الباب ، ولا مقبولا عند المكر منهم .

وبالجملة من يخاف المشهور يلزمه لا يكون القياس المؤلف من المشهور يلزمه ، وإن لزمه كان قياسا مبتدئا لا حلا لشبهة . ومع هذا فإن هذا الحل هو بإزاء الشبهة اتى هي النتيجة ، وليس بإزاء القياس ، ومن حيث السبب الجامع لهذا المذال وغيره . وليس يمتنع أن يكون الخطأ في مقدمة واحدة تؤخذ له وجوه تبين به خطؤه . ولكن الحل من ذلك ما عارض السبب المشترك بينه وبين سبب ما يجرى مجراه . ولو أن إنسانا ألف قياسا من مقدمات كاذبة ، فانتج كذبا ، فأوضح خطأ النتيجة ، كان ذلك بيانا للخطأ ، ولكن مع إعراض عن السبب ، مثل من يعارض قياس زينون حين يقول إنه لا حركة ؛ لأنه لو كانت حركة لكانت تحتاج أن تقطع أنصافا بلا نهاية في زمان متناه ، بأن

١٠

١٥

(٢) يعلم : يعلمه د || (٤) وحل : رجل د ؛ وكل ه || (٧) يلزمه : ساقطة من س ، ه || (٨) لشبهة : لشبهته س ، م ؛ للشبهة ه || (٩) هو : ساقطة من ب ، سا ، ن || الشبهة : الشناعة س ، ه ؛ المشاغبة د || (١٠) الجامع : الخارج م || وغيره : ساقطة من س || (١١) تبين : يتبين س || ولكن : لكن س ، سا ، م ، ن ، ه || بينه + وبينه ه || (١٢) سبب : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه || قياسا : قياسات س || (١٣) كذاب : كذاب ؛ ساقطة من ن || فأوضح : وأوضح سا || (١٤) من : ما س || زينون : زين روس ن ، ه ؛ زينون هامش ه || حين : حتى سا ، م ، ن ، ه || إنه : إن سا ، م || (١٥) لكانت : لكان س || أنصافا : أنصاف س .

يجاب ويقال : الزمان أيضا مساوٍ للسافة في الانقسام ؛ فإن هذا يبين أن النتيجة غير شُئمة . والحل الصواب هو أن يقال : المقدمة كاذبة، وأنه ليست هناك أنصاف بلا نهاية . وإذا تكلف إبانة خطأ النتيجة بعد ذكر من البيانات ولم يتعرض لخطأ القياس ، لم يلزم شيء .

- و كذلك حلهم للمغالطة قالها بعضهم : ” إن كل عددٍ كثرة لأن العدد كثرة مركبة من آحاد، وكل عدد فإنه أقل من غيره ، وكل أقل فهو قليل، فكل عدد قليل وكثير “ ، فإنهم قالوا : أليس يكون قليلا وكثيرا من وجهين ؟ وليس هذا بحال ، فما عملوا غير مقاومة النتيجة ، وسلموا القياس ، ولم يحلوا التضييل ؛ وما كان يجب لهم أن يسلموا أن كل عددٍ كثير، وإن كان يقال له كثرة ، فإن الاثنين ليس بكثير .

١٠

والمغالطة التي تورد ويقال : إن كذا ابن لك ، وهو أب أو عبد لك ، وهو ابن ، فيجمع أنه لك أب وابن ، أو لك أب وعبد، من هذا القبيل الذي بالعرض . قال المعلم الأول : حل بعض الناس هذا — وأظنه المذكور مرارا — بأن نال : إن المغالطة ههنا باشتراك الاسم في ” لك “ ؛ وهذا غير نافع في الحل ، ولا مستمر ، فإنه وإن كان لفظة ” لك “ تقال باشتراك الاسم

١٥

(١) مساو : مساوٍ س ؛ + في سا ، ن || للسانة : المسانة سا ، ن ؛ ساقطة من م || مساو للسانة : مساوفا المسانة ه || يبين : بين ب ، م ، ن || شئة : شئمة س || أن يقال : ساقطة من ن || (٦) مركبة : مجتمعة ن || فكل : وكل م ، ن || (٧) أليس : ليس سا || وكثير... قليلا : ساقطة من د || (٨) بحال : الحال م ، ن || غير : غيره ه || النتيجة : للنتيجة س ، ه || (١٠) بكثير : ساقطة من سا || (١١) ويقال إن : يقال ابن د || عبد لك : عبدك م || (١٢) فيجمع : فيجتمع س || من : ومن ب ، د ، سا || (١٣) وأظنه : وأنه م || (١٤) قال : يقال د || إن المغالطة : المغالطة أن د ، س || ههنا : ساقطة من م ، ن || لك : ذلك ن || نافع : نافة م ، ن || (١٥) مستمر : مستمرة م ، ن || كان : كانت م .

على معانٍ تارة بمعنى الملك ، وتارة كما يقال في المغالطة المذكورة فيها في الابن والأب ، فإنه ليس بمعنى الملك ، بل تدل على نسبة الاختصاص والقرابة ؛ وهذه النسبة معناها واحد فيهما ، وإن كان المنسوب إليه مختلفا ، وإلا لكان قولنا : ” لك “ يقال على معانٍ غير متناهية ، وأنه وإن كان لفظة ” لك “

مشاركاً فيها ، فإنها عند ذكر العبد تدل على الملك فقط ، وفي ذكر الأب تدل على تخصيص نسبة أخرى . وليس يقع الغلط بسبب اشتراك في مفهومه ، بل بسبب تأخير الأمرين اللذين لا يتأحدان إلا بالعرض . بل إنما المغالطة في هذا من طريق العرض ، فإن الذي هو ابن لى عرض له أن كان أباً أو ابناً أو عبداً لا من طريق ما هو لى أب ، ولا من طريق نسبتي ، حتى يكون أباً لى أو ابناً . وكذلك أمثلة أخرى من باب العرض أخذها الرجل المذكور من باب اشتراك الاسم .

وبالجملة فإن الأشياء المأخوذة من الكيف والكم والمضاف العارص لشيء واحد لا تتخذ إلا بالعرض ، ولا يكون بعضها جزءاً إلا من طريق ما هو ؛ وكذلك ما يكون من مقولة واحدة ، لكن أجناسها الثانية متباينة . ومع ذلك فإن الإضافات إذا حُظِظت قَلَّ وقوع العرض فيما بالعرض ، وكذلك

(١) المذكورة : المذكور د ، س ، سا ؛ + مرارا ن || فى : ساقطة من م ، ن ||
(٢) بمعنى : لمن م || والقرابة : أو القرابة س || (٣) وإن : فإن د || كان : كانت م || (٥) وفى : فى د || (٦) مفهومه : مفهومها م || (٧) تأخيد : تأخيد د ، ن || المغالطة : المغالط م || فى هذا : فى ن ؛ فيها ه || (٨) ابن لى : ساقطة من س ، ن ، ه || كان : ساقطة من د ، س || أوابنا : وابنام || (٩) أب ساقطة من د ، س ، سا || أوابنا : وابناس || (١٠) وكذلك : ولذلك س ، ه || الرجل : للرجل سا || (١٣) جزأ إلا : الآخر د ، س ، سا ؛ جزأ للآخر لآن ؛ من الآخر ه || (١٤) وكذلك : فكذلك د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || أجناسها : أجناسه م ، ن || الثانية : الثانية س ، ن ، ه || متباينة : متناهية د ، س ، ن || (١٥) حفظت : وقعت س ، ه || قل : قيل د ، س ، ن ، ه ؛ بل سا || فيما : فهما د || (١٥) وكذلك : ولذلك د || الأخرى : ساقطة من س ، سا ، م .

- الشروط الأخرى اتى للنقيض ؛ على أن هذا باب برأسه . وقد ذُكرت لهذه أمثلة ، ونحن نذكر ما هو أولى بأن يلتبس منها من ذلك ، ويوقف أيضا أنها مغالطات برأسها ليست من قبيل اشتراك الاسم ، كما ظنه المذكور . ومن تلك الأمثلة مثل قولهم : ”إن بعض العلوم علوم للأشرار ، وكل ما هو للأشرار فهو شروردي ، لكن كل علم خير ، فبعض ما هو خير شروردي“ ؛ ٥ وذلك لأنه وإن كان علم الأشرار قد استعمل فيه الإضافة الدالة على وجوده مختلفة فإن العلوم ههنا ليست تدل على القنينة فقط ، ولا الغلط جاء من ذلك بل من جهة أنها ليست للشرير من جهة ما هو شرير . وذلك مثل أن الإنسان إذا قال : إن الإنسان للحيوان ، لم تكن لفظة اللام تدل على معان كثيرة بل على أنه نوعه ، لأن التقييد أزال اشتراكه . على أن كون الخير للشر قد ١٠ يحتمل أن يكون على وجوده ليس ككون الإنسان للحيوان ؛ ولكن لم يقع الغلط ههنا من ذلك .

- واعلم أكثر أصناف هذه المغالطات لا تقع باشتراك الاسم ، فإنه إذا قال نائل : ”إن الذهب خير ، وهو في دماغ فلان ، فهو خير فيه“ ، وإن كان لفظة ”في“ مشتركة ، فإنها في هذا الموضع غير مشتركة ، ومع ذلك ١٥ قد أنتج منه غلط .

(١) لهذه : لهذا د || (٢) ويوقف : وأوقعت س || (٣) أنها : ساقطة من س || (٤) العلوم : المعلوم سا ، م ، هـ امش هـ || وكل : فكل د . || (٥) خير : ساقطة من هـ || شروردي : شروردي د ، ب ، س ، سا ، هـ || (٧) فإن العلوم : فإنها ب ، د ، سا ، م ، ن ؛ فإن هـ || (٨) بل : ساقطة من د ، س || (٨) للشرير : + بل م || شرير : شر هـ || وذلك : ماذلك هـ || (٩) إذا : إذم || لفظة : لفظ س ، ن ، هـ . || (١٠) للشر : للشرير د || قد : وقدن || (١٣) أكثر أصناف : أصناف أكثر م ، ن || تقع : + إلان || (١٤) الذهب : + والدرهم || (١٥) فإنها مشتركة : ساقطة من سا .

- ولا يجب أن نتوهم أن صدق حمل الشيء على شيء ما من وجهه ، وصدق سلبه عنه من وجه آخر ، يجعل لفظه لفظا مشتركا فيه ، فإن كل لفظ في الدنيا يدل بالشرط على شيء ، وبالإطلاق على شيء ، وبشرط ثانٍ على ثالث ، ووحدته على شيء ، ومع غيره على شيء آخر ؛ إنما المشترك فيه هو أن يكون بعينه بحال واحدة تكثر دلالاته ، وإلا فإن قصيدة طويلة تدل على أمر ما ، ونصفها يدل لا على ذلك الأمر بل على شيء آخر ، ولا تصير مع ذلك مشتركة الدلالة . وبالجملية ليس الشيء على الإطلاق ، ومع تقييد بشيء من العوارض التي تعرض في مقولات آخر ، واحدا ؛ وبأمثال هذا ما غلطوا فقالوا :
- ” هذا الشيء موجود ، وليس فرسا هو موجود ، فهو موجود غير موجود هو الفرس ، “ . وأيضا ما يقولون : ” هل يتكون ويوجد ما ليس بموجود ، فيكون هو الشيء الذي ليس بموجود موجودا “ . وكذلك : ” هل الذي هو موجود يبطل كونه ووجوده ، فيكون الموجود قد حصل لا موجود ، فهو موجود ولا موجود “ . ” وهل أن تحلف حسنا ، لكنه على الكذب ليس بحسن “ . ” وهل أن تستحلف حسنا لكنه على الجور ليس بحسن ، ثم الحالف مما يستحسن ، والاستحلاف مما يستعمل ، فهو حسن غير حسن ، هذا خالف “
- وكذلك : ” الطاعة حسنة ، وهي أيضا قبيحة “ ، وكل هذا لترك اعتبار

(٢) لفظا : ساقطة من س ، م || لفظ : لفظة د ، م ، ن ، ه || (٣) بالشرط : ساقطة من س || وبشرط : وشرط س || (٥) بعينه : نفسه س ، ن || (٦) ونصفها : نصفها د ، ب ، سا ، م ، ن ؛ فبعضها ه || يدل : ساقطة من س ، ن ، ه || آخر : + ومع || مع : من ب ، م || (٧) بشيء : شيء س ، ه || (٩) موجود : موجودان || فرسا : قريام || (١٠) يتكون : يكون س || (١١) الشيء : ساقطة من س ، سا || (١٣) وهل : ومثل د ، س ، ن || هل : ومثل س ، ن || (١٤) وهل : ومثل س ، ن || تستحلف : يختلف د || (١٦) وكل هذا : وذلك س || ترك : الترك سا ، م ، ن || اعتبار : باعتبارم ، ن .

- الوجوه والشروط ، وترك اعتبار الإطلاق والتقييد ، فإذا أغنيا عن ذلك لم يعرض لها تبكيت . وأنه فرق بين أن يكون وبين أن يكون شيئا ، وبين الموجود وبين الموجود شيئا ، وبين الحسن بحال والحسن مطلقا ، والقبيح بحال والقبيح مطلقا ، أى فى مثال الحلف والاستحلاف والطاعة . وليس بعيد أن يختلف الإطلاق والتقييد أو التقييدان المختلفان فى الحكم . ومن هذه الأمثلة : ” أليست الصحة واليسار خيرا ؟ فإذا قيل : بلى ، قال : لكنها ليست خيرا للجاهل ، فإذا هى خير ليس بخير “ . وكذلك : ” أليس فى الذنب خير ، وليس للطيريات (*) خير “ . ومثال يتلو هذا سمج ، ويجب أن يفهم على هذه الصورة ، مثل أن يقال : ” أليس ما لا يؤثره الحكيم فهو شر ؟ فنقول : بلى ؛ ثم نقول : أليس أحوال الخير خيرا ؟ فنقول : بلى ؛ فنقول : الحكيم لا يريد إطراح الخير وإبعاده ، وطرح الخير ونفيه حال للخير ، وما هو حال للخير فهو خير ، فالحكيم لا يريد خيرا ، وما لا يريده فهو شر ، فبعض الخير شر . وحل جميع هذا واضح .

- وأياضا مثال من باب الشر يشبه مثالا تقدم ذكره فى باب الخير ، وهو أن اللص شرير ، فيجب أن يكون ما يأخذه ويطلبه شرا ، وهو يطلب الخير ، وذلك لأنه ليس لأنه شرير يجب أن يكون جميع ما ينسب إليه شرا ، بل قد

(١) والشروط : هو الشروط ه || فإذا : وإذا ن || (٣) وبين الموجود شيئا : ومن لا وجود شيئا ه || (٣ — ٤) والقبيح بحال والقبيح : والقبح بحال والقبح س || (٥) الإطلاق : والاطلاق م || أو التقييدان : والتقييدان م || (٦) أليست : ليست ه || لكنها : ولكنها د || (٧) ليست : ليس ب ، د || أليس : إبليس ن ؛ ما ليس ه || المذنب س ، م || (٨) وليس للطيريات : وأليس الطيران د ، س || الطيريات : للطيران فى جميع النسخ || (٩) لا : ساقطة من م ، ن || (١٠) خيرا : خير ب ، س ، سا ، م ، ه || (١١) وإبعاده : والداده ب || (١٢) وما لا : وماله م || (١٦) وذلك : وذلك م ، ن ه || لأنه : ساقطة من د ، س .

(*) للطيريات : الطيرة هى الطوش والخلفة ، يقال لماك وطيريات الشاب [المنجد] .

يعرض أن يكون ما ينسب إليه الشرير خيرا ، كما أن الممرض شر ، وليس كل ما ينسب إليه شرا ، فإن الإقبال منه ليس بشر .

ومن المغالطات في هذا الباب إذا تسلم أنه لما كان العادل آثر من الجائر وجب أن يكون ما هو على جهة العدل آثر من الذي على جهة الجور ، فيكون القتل على جهة العدل آثر من القتل من جهة الجور ، وليس كذلك ، فإن المغالطة في هذا أن لا تحفظ أنه يكون ما هو على جهة العدل آثر للعادل أو الممدول به ، وكذلك ما هو على جهة الجور آثر للجائر وللجور عليه .

ومثال آخر يجب أن يفهم هكذا : أنه ” هل للعادل أن يأخذ كل شيء له من حيث كان ؟ فإن قال : نعم ، قال : فإن كان رهنا أخرجه من يده ، أو ملكا جعله سكنى لذيره “ وأيضا : ” هل يلزم القاضى إلا الاجتهاد ، فلا جتهاد صواب ، والسنة صواب ، وإن خالف كان صواب يخالف صوابا ، وعدل يخالف عدلا ، فيكون عدلا لا عدلا “ . وأيضا : ” هل يجب أن يعاقب من يقول العادلات ، أو من يقول الجائزات ؟ فيقال : من يقول الجائزات ؛ والعادل الذى يقول الجائزات اتى جرت عليه ، يجب أن يعاقب “ .

(١) إليه : ساقطة من سا || الشرير خيرا : ليس بشرد ؛ الشرير || خيرا : ساقطة من سا ، م || شر : شره || (٢) شر : شره || شر : بل م || (٣) المغالطات : مغالطات س ، ه || فى : ساقطة من س ، سا ، ه || الجائر : الجاهل ه || (٤) الذى على : الذى هو على س ، ه || (٦) تحفظ : تحفظه د || ما : مما ب || للعادل : للعطل سا ، م || أو الممدول : والممدول س ، ه || (٧) ما هو على : ما على ب ، د سا ، م ن || ولا جور : أو المجور د ، س ، سا ، م || (٨) هكذا : كذا م || للعادل : العادل د ، سا ، م || (٩) أخرجه : آخر س || (١١) فالاجتهاد : والاجتهاد د || كان : ساقطة من م || دواب : دواب س ، ه || (١٢) وعدل : وعدلا س ، ه || هل : ساقطة من س || (١٣) فيقال : فيقولن || يقول : يقوم ه || (١٤) عليه : ساقطة من د || (١٣ - ١٤) من يقول ... يعاقب : ساقطة من سا .

وجميع هذه الأمثلة من اختلاف دلالة ما يقال على الإطلاق وعلى التقييد ،
مثل أن إصرار كل ما يجرى على طريق العدل يؤثر من غير أن يقال لمن .
وكذلك أن يقال : كل شيء لمالكه أن يأخذه ، ولا يبين بشرط أنه ما لم
يؤجره يخرج به أو يرهنه عن نفسه بحق غيره ، ولا يبين أن الاجتهاد مرجوع
إليه ما لم يخالف النص ، وأن لا يبين قول الجائزات التي يحكيها أو قول
الجائزات التي يجوز بها على غيره . وليس الإخبار عن الجور جورا ، كما ليس
الإخبار عن العدل عدلا ، وعن النافعات نفعا . وفرق بين جور يحكى وبين
جور يعمل على الإطلاق .

- وأما ما يقع من جهة التبيكيت فليكن أن تعتبر صورة القياس هل هي متبعة
أولا ، وتنظر في الحدرد هل الوسط واحد بعينه من كل جهة ، وهل كل
طرف هو في القياس وفي النتيجة واحد بعينه في كل جهة من شرائط التقيض ؛
وتجتمد في اتسائيات أن تراعى في أول ما تسأل هل تسلم شيئا مرتين بحالين
مختلفين أو شيئا يشارك النتيجة بحال دون حال . ومما يبرأ عنه أن يراعى
في المحمولات شروط التقيض ، وإذا قيل له مثلا : "هل كذا ضئف أو ليس
بضئف" ، أجب مع استظهار فقال : ضئف كذا دون كذا . وكذلك يراعى

(٢) إصرار : اختيارس || (٢) يؤثر : مؤثرس ؛ هوثره || (٣) وكذلك : ولذلك
د ، سا || أن : ساقطة من د || (٣) يأخذه : يجدد ؛ يجده ١٠ || (٣-٤) بشرط
أنه ما لم يؤجره يخرج به أو يرهنه : شرط أنه لم يخرج به ويرهنه د ، ن ؛ شرط أنه لم يخرج به ويفرقه س ؛
شرط أنه ما لم يخرج به ويرهنه سا ؛ شرط أنه ما لم يخرج به ويرهنه م ؛ شرط أنه ما لم يخرج به ويرهنه هـ .
[ويفرقه هـ] (٤) بحق : نحو د ؛ لحق هـ || (٦) الإخبار : للإخبار د ||
(٨) الإطلاق : لا عدلا وعن النافعات إلى تعاب || (١٠) أولا : أم لا ب ، د ،
سام ، ن ، هـ || من كل : في كل د ، س ، سا ، م ، هـ || (١٠-١١) كل طرف :
+ جهة وهل كل م || (١٢) تدال ، يلبد || بحالين ؛ بحالين ن ||
(١٣) يبرأ ؛ يرى د ؛ يبدى س ؛ يرى سا ؛ يرى م ، هـ || (١٤) وإذا : فاذا س ، هـ ||
ضعف : ضعفا د || (١٥) أجب : أجاز د ، سا .

الوقت والجهة في كل شيء بحسبه ، مثل استظهاره في جواب من يسأل :
 ” أليس من يعرف الأمر يعرف كما هو ؟ وكذلك الذي يجهل الأمر ، ثم أنت
 تعرف زيدا ولا تعرف أنه مرسيقار ، فتعرفه ولا تعرفه “ ؛ وهذا لأنه يشترط
 أنه يعرفه من جهة واحدة وعلى الإطلاق أو من كل جهة . وكذلك إذا نال :
 ” أليس ما هو ثلاثة أذرع أكثر مما هو ذو ذراعين ؛ لكن هذا ذو الذراعين
 أكثر عرضا ، فهو أكثر وليس أكثر “ . فإذا تحفظ المحيب ونال : هو أكثر
 طولا ، لم يلزمه هذا التبكيث .

وأما المصادرة على المطلوب الأول ، فإن عرف المحيب أنه مصادرة لم يسلم
 ولم تلزم الشنعة ، وإن كنت الشهرة توجب تسليما ، أنكر ، ولم يحتشم نائلا :
 إني بعد أن خالفت الشهرة في الوضع الذي أنصره ، فكذلك أخافه فيما هو هو
 أو على حكمه ، فإن سها ولم يذبده وداس عليه فسلم المصادرة ، فإن انتبه تدارك
 وقال : هب أنى سلمت ، فليس لك قياس ، لأن هذا اتسليم رجوع منى عن
 وضعى ، ومساعدة لك ، وأما أنت فلم تعمل شيئا ولم تفهم تبكيثا ؛ وكيف
 يكون وأنت استعملت نفس نقيض وضعى في إباتته ، والمقدمة عين النتيجة .

(٢) يجهل : يحمل س || (٣) يشترط : لمن شرط د ؛ لم يشترط س ، سا ، م ، ه ||
 (٤) كل : ساقطة من س || وكذلك : فكذلك د || (٥) أليس : ليس د || ثلاثة : ثلاث د ||
 أكثر : أكبر د || ذو : ساقطة من ب || ذو الذراعين : الذو ذراعين س ، ه ||
 (٦) أكثر وليس أكثر : أكبر وليس أكبر د ؛ أكثر وليس أكثر هان || فإذا : فإذا م ||
 (٨) فإن : بأن س ، سا ، م || (٩) تسليما : تسليمها س ، م ، ه || يحتشم : يحشم
 د ، سر ، ن ، ه || (١٠) إني : أى سا ، م ، ن ، ه || أن : ما ب ، د ، ن || خالفت :
 خالف م ، ن || الوضع ؛ الموضوع د || أخافه : خالقه سا || هو هو : هو هو
 سا ، م ، ن || (١١) ودلس : ورد ه || فسلم : تسليم ه || انتبه : + قال د ،
 سا ، م ، ن ، ه || (١٢) عن : من س ، ه ؛ غير سا || (١٣) وضعى : وضع د ||
 تعمل : تفعل س ، ه || تفهم : تقوم س ، سا ، ه || تبكيثا : ساقطة من ن ||
 وكيف : فكيف د || (١٤) نفس : ساقطة من س || وضعى : وضع د ، ن ، ه || عين :
 غرد ، س ، سا ، م ، ه .

وأما وضع ما ليس بعلّةٍ علّةٍ فلتراجع أنه دلّ يلزم ما يلزم مع دفع ما تسلمه ،
فإن كان قيل إنه سواء سلم ذلك أو لم يكن ، فالشنع لازم ، وليس يفيد .

وأما اعتبارات اللازم المحمول واللازم التالى فيجب أن لا تغلط فتجعل
الملزوم لازما ، واللازم ملزوما ، فحينئذ لا يمكن أن يقع لنا غلط حين لا نتوهم
الانعكاس . وهذا الباب على صنفين : إما على سبيل الاستقامة ، وإما على سبيل
عكس التقيض ومقابلة الوضع ؛ فإنه تارة إذا قيل : كل حريف حار ، ظن
أنه يصح معه أن كل حار حريف ، وقع منه التضليل ؛ وتارة إذا قيل : كل
متكوّن له مبدأ ، يظن أن ما ليس بمتكوّن ليس له مبدأ ، ويعرض ما عرض
لما ليسوس حين حكم من هذا أن جرم العالم غير متكوّن ، فهو غير متناه . وذلك
الغلط ، بل اللزوم — كما علمت — بالعكس .

١٠

وأما السؤالات إذا جمعت فينبغي أن نتأمل المحمول والموضوع ، أو المقدم
والتالى ، هل هو واحد على جهةٍ في المعنى أو كثير ، وأن نفصل ولا نجيب
إلا عن واحدٍ واحدٍ . وأقل ما يقع هذا الغلط إذا كان الجواب بالإيجاب
أو السلب صادقا في الجميع ، كما في اللفظ المشترك المتفق المعانى في الحكم .
وأعظم ما يقع فيه الغلط إذا كان مختلفا ؛ فلنحذر مثل هذا .

١٥

(١) أنه : له نج || ما يلزم : ساقطة من د || دفع ؛ دفع س ، ه || (٢) فالشنع :
فالشنع ه || يفيد : من فعله ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه ؛ يقبله هاشم ه ||
(٣) واللازم : أو اللازم سا || تغلط : تغالط ن ، ه || فتجعل : فتقبل س ، سا ، م ، ه ||
(٤) حين : حتى س || (٥) صنفين : صفتين ن || (٨) يظن : ظن د ، س ||
(٩) لما ليسوس : لما ليس ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه || حين : خبر س || حكم :
ساقطة من س || (١٠) اللزوم ؛ اللواز م | كما : كذا د || (١١) أو المقدم :
والمقدم سا || (١٢) هل : ساقطة من ن || (١٣) وأقل : وقل ب ؛ وأول س ||
(١٥) هذا : ساقطة من د .

ومما يغلط من هذا القبيل أن يكون الجواب في المسألتين المجموعتين بالمتقابلين؛ مثلا أن يكون أحدهما خيرا والآخر شريرا ، فيقال هذان خير أو شر ؛ ويقال أيضا من وجه آخر إن مجموع هذين لا خير ولا شر ، لأن الكل ليس هو ولا واحد منهما ، وكل واحد هو هو وليس الآخر ، فيقال للمجموع هو كل واحد وليس هو هو ، وليس الخير والشر إلا هما ولهما ، وهو أيضا لهما ، وليس هما ، فهو هما ، وليس هما . وأيضا : ليس ما هو خير يكون شريرا ، والشرير يكون خيرا ، فيكونان قد صارا شيئا واحدا ، كل واحد منهما خير وشر ، لأن الخير صار شرا ، والشر صار خيرا . فهذه وإن تاملت بجمع السؤالات ، فلها أيضا ضروب أخرى من التضليل من باب اشتراك الاسم وغيره .

وايس لقائل أن يقول : إذا قلنا : ” كل أو كلاهما ” فهو تأخير لا تكثير ١٠
فإن ” الكل وكلاهما ” يصلح للتكثير ، وإذا حمل شيء في مثل ما نحن فيه على ” كلاهما ” فتد حمل على اثنين في المعنى ، وإن كان واحدا في اللفظ ، اللهم إلا أن يكون الموضوع واحدا . ويدخل الكل للسور ، وذلك غير ما نحن فيه . فهذا ما نقوله في المغالطات التي في نفس القياس بحسب اللفظ والمعنى . وأما الخارجة فنذكر أحوالها أيضا . ١٥

- (١) في : ساقطة من سا || بالمتقابلين : بالمتقابلين م ؛ المتقابلين ن || (٢) والآخر : والشرس || (٣) وجه : جهة م ، م || ولا شر : + وليس هوها وليس م || (٤) وكل : نكل د || فيقال : فقال د || (٥) وليس هو هو : وليس هو ه || هما ولها : هو أولها نج || (٦) وأيضا ليس : وليس س || شريرا : شريرس || شريرا والشرير : شرا والشر د ، ن || (٧) واحد : ساقطة من س ، ن || فهذه : وهذه ب || (٨) بجمع : بجمع ب ، س ، سا ، م ، ه || (٩) التضليل من : التضليل في س || (١٠) إذا قلنا : ساقطة من س || لا تكثير : أو تكثير سا || (١١) وكلاهما : وكليهما ه || للتكثير : للتكثير م || وإذا : فإذا ب || (١٢) كلاهما : كليهما م ، ن ، ه || (١٣) للسور : سور ن || (١٤) في قسم : من قسم م || (١٥) الخارجة : الخارجة د .

- وأما الأقاويل الملحثة إلى التكرير إما في المضاف فنحن نبين أن الشيء المضاف لابد من تعريفه بالمضاف الآخر — من حيث يكون المضاف الآخر ذاتا — ثم ليس المضاف ذاتا تتكرر على المضاف ، اللهم إلا أن نسأل على وجه يعرض ما قلناه في موضعه من أن الملحى إليه فحش السؤال . والسؤال الفاحش هو الذى يسأل عما لا فائدة فيه ، فيكون جوابه لا فائدة فيه . ثم ليس كلما تكرر شيء عرض منه هذيان ، لأنك إذا حددت العشرة الحد الحقيقى احتجت أن تقول إنه عدد مؤلف من واحد وواحد وواحد ، وكذلك حتى تكرر إلى المبلغ الواجب من غير استحالة ولا هذيان ؛ وذلك لأن ما هو مكرر فيبانه مكرر ؛ وكذلك أجزاء الموجبة تكون موجودة في السالبة ، وأن يفعل فى أن لا يفعل . فإذا قلت المنفصلة من إيجابٍ وسلب لم نقبل قد كرر فيه الشيء لأنه كرر على نحوٍ يجب ، ٥
- نلا يكون موضع شناعة . ولو أن إنسانا تكلف أن يعرف الضعف خلوا من تعريفه بغيره الذى قد يتعرف بنوع ما به ، ويكون له تكرار ما ، لما عرف الضعف ، بل ربما عرف موضوع الضعف كالاثنية ، ويكون عرف شيئا لازما له الضعفية ، وليس ذلك الشيء فى جوهره من المضاف ، ويكون مثل العلم الذى هو هيئة تما للنفس وصورة من باب الكيفية تلزمها إضافة ؛ ولذلك ١٥
- ما كان لها أن تتخصص ولا تخصص فى مقابلة شيء مثل الطب ؛ فإنه يتخصص

(١) الأقاويل : الأقوال س || (٣) وجه : وجهة م || (٥) جوابه : + م ، ن || (٧) واحد : ساقطة من د ، م || (٨) لأن : ساقطة من م || فيبانه : فشأنه س || فيبانه مكرر : ساقطة من م || (٩) فإذا : وإذا د || قلت : قلت س ، ن ؛ قلت سا || (١٠) كرر : مكرر م || (١٢) يتعرف : يتعرض د ، س ، ن || ويكون : يكون د || (١٣) ربما : ساقطة من ن || كالاتينية : الاثنية هامش ه || (١٤) الضعفية : الضعيفة م || وليس : فليس د || (١٥) الكيفية : الكيف ن || ولذلك : وكذلك د ، م ، ن || (١٦) مقابلة : مقابلها س ، سا ، م ، ن ، ه ؛ + فى مقابلها س .

من بحث العلم ؛ ولا يكون كونه مبتدئا إلا للعلمي الذي يكون به جنسه ، وهو العلم مضافا ؛ لأن تلك الإضافة عارض لازم كبير . وقد بينا هذا في قاطيعورياس .

وأما الباب الآخر مما يشنع بوقوع التكرير فيه من جهة الأعراض الذاتية التي يؤخذ في حدها الموضوع ، ويعلم بتوسط ما يحمل عليه ؛ فإن التكرير يقع فيه أيضا بسبب غش السؤال ، فيحتاج إلى أن يقال ، إن الأنف الأنطس هو أنف فيه التقعير الذي يكون في الأنوف ؛ وإيس هذا كاذبا بل مكررا ؛ لأنك أخذت السؤال مكررا ؛ وجواب المكرر يكون مكررا . نلو قلت ” أنطس “ وحده ، كأن يكون أنفا فيه تقعير . فكما أنك إذا استوضحت معنى قولك ” أنف أنف “ ، كان الجواب عن تحديده مكررا ، كذلك إذا قلت : ” أنف أنطس “ . ومع هذا فليس شنعما ولا كاذبا أن يكون أنف فيه تقعير يكون في الأنوف ؛ بل الشنع والكذب هو أن يكون أنف فيه تقعير يكون في الساق حتى يكون أخفج . وإذا قلنا : أنف فيه تقعير ، لم نحتاج إلى أن نقول فيه تقعير أنفى .

وأما ما يعرض من العجمة فيذغى أن لا تجيب حتى يحاولوا هم الكشف ، فليس عليك أن تجيب عما لا تعلم ، من أى الوجوه كانت العجمة : من الإعراب أو التذكير ، أو التأنيث ، أو غير ذلك . وهذه المواضع المغلطة تكون في بعض الأوقات أظهر ، وفي بعضها أخفى . وربما اتفق أن يجتمع في شيء عدة وجوه

(٣) جهة : جملة س ، ه || (٤) يؤخذ في حدها : وجد في أحدها س ، سا ، م ، ن ، ه || (٥) التكرير : المكرر ، س || (٦ — ٥) هو أنف : وهو أنف س ، ه || (٧) فلو : ولوب ، د ، ن ، ه || (٨) أنفا : أنف د ، م ، ن || (٩) كان : وكان م || أنف : أنقاد || (١١) يل : مثل س || الشنع : التقعير الذي ن || (١٢) أخفج : الأنفج ب || (١٣) هم : منهم م || (١٥) المغلطة : + قد ن ، ه || (١٦) الأوقات : + المغلطة م ، ن ؛ + تكون في بعض الأوقات م || فى : + واحد ن ، ه .

من هذه فترداد التباسا ؛ وتستدعى وجوها مختلفة من الحل . وقد يكون في باب واحد ما هو أصعب وأسهل ؛ مثل ما يكون في الواقعة في اتفاق الاسم ، مثل النحو الذي تختلف فيه أحكام المحمول في موضوعات مشتركة الاسم .

- والأقوال المضحكة التي قد تستعمل في جنس المغالطة والشعر ، فأكثرها من قبل اللفظ ، مثل ما يقال في العربية : ” يا نبيل يا حر ” ويعنى به شيء .
- آخر ؛ ومركبات ، ونغمات ، وتصحيقات مضحكة تذهبن على أولى الدربة ، فضلا عن الأغنام ، ولو كان التضليل من اللفظ ؛ وليس إنما تقع الضلالة بهذه الوجوه للأغنام ، بل كثيرا ما يضل بسببها المجربون . والقول الحاد التأثير السريع العمل جدا هو الذي لا يفتن معه بسرعة هل الغلط في التأليف ، أو في أنه لا ينبغي أن تسلم مقدمة ، أو هو كذب صرفا ، أو يجب أن يسلم بعد التفصيل ، فإن مفهومها متضاعف ، وأقواء ما بكت بما هو أشد شهرة من النتيجة ما كان من المجادلين يسأل عن طرفي سؤال أحدهما مشهور والآخر شنع حتى يدرى أيهما ينفع تسليمه في مطلوب السائل ، بل يكون من أمور مظنونة كلا الطرفين فيها

- (٢) أصعب : أضعف س ، سا ، ن || (٤) والشعر : والشعرية ن ؛ ساقطة من سا || فأكثرها : وأكثرها ب ، سا || (٥) يقال : + أيضا د ، سا ، م ، ن ، ه || العربية : العرفية ه || (٦) ونغمات : ومعنيات ه || مضحكة : + مثل م || (٧) فضلا : عضلا د || الأغنام : الأغراس ، م ، ه ؛ الأعراب سا || ولو : وهون || (٨) للأغنام : للأغراس ؛ للأعراب سا ، ن || المجربون : + مثل القائلين من مناقضى زينون ومنديا من أن الواحد والموجود يدلان على معنى واحد ، وعندهما أن أشباههما لا يدلان على معنى واحد وأكثر ما يغلط ن || (٩) هل : أهل ب ، ما || أوفى : وفي ن || أن تسلم : أن لا تسلم سا || صرفا : صرف د ، سا ، م ، ن || (١١) مفهومها : مفهومنا ه ؛ مفهومنا ه ؛ وأقواء د || بكت : يكسب س || (١٢) المجادلين : الحاد ليس د ، س ، سا ، ه ؛ إيجاد ليس م || (١٣) يكون من : يكون في ه || مظنونة كلا : مطلوبة كلي س ؛ مطلوبة كلا م ، ن ؛ مظنونة كلي ه ؛ فيها : فهما د ؛ فهما س ، سا ، م ، ه ؛ فهما ن .

سواء في الظن ، ليس أحدهما أشهر . وفي مثل هذا إن استعمل الحاد المعاجل من السؤال عرضت الحيرة ، لاستبهام الذي ينفع ، وإشكال الأمر في الكاذب والصادق ، وصحة القسمة السؤالية وفسادها ، وقصر مدة النظر واتأمل . وكذلك إذا كان السؤالان سئلا ولم يعتن المسوق إليه الكلام بهما من طرفي النقيض حتى تكون مطالعة المطلوب تهدي سبيل المقاومة . وكذلك يشكل هذا التأليف على مستقيم أو على خلف . وكذلك القياسات المضللة المتقابلة التي تحتاج إلى ترجيح ، ويصعب ويعلم أنها متقابلة يدفع بعضها موجب البعض ، ولا يهتدى إلى السبب الذي من قبله تعرض ، وأخذ الحاد أن ما يخفى وجه الغلط فيه هل هو من التأليف ، أو من المقدمات ، وهل فيها كذب أو حاجة إلى تفصيل الاسم المشترك . وبعد ذلك ما نعلم مثلا أن المغالطة ليست في التأليف ، ولكن يشكل هل هي بسبب كذب أو حاجة إلى تفصيل ، ثم لا نعلم أن ذلك في أي مقدمة . ويكون الركيك من هذه القياسات ما ليس فيه شهرة ، أو استعمال فيه في جملة ما يسلم شيء لم يتسلم .

- (١) استعمال : يستعمل ن || الحاد : حاد ه || (٢) لاستبهام : لاستبهام د ||
 (٣) القسمة : القسم د ، س || (٤) يعتن : يعين سا ، م ، يغير ن ؛ يعنى ه ||
 المسوق : الشوق سا ؛ المشوق م || مطالعة : مغالطة س ، ن || (٦) المضللة : المضلة س ، سا ؛ المنصلة م || المتقابلة : مقابلة د ؛ ساقطة من م ، ن ، ه || (٧) يدفع : يرفع س ، سا ، م ، ن ، ه || موجب : يوجب د || ولا : فلا د || (٨) وأخذ : يأخذ س ، ه ؛ فأخذ سا ، م || يخفى : يخفاب ؛ يبق [يعنى] س ، سا ، م ، ه ||
 (٩) وهل : فهل ب || (١٠) أن : أي د ؛ إلى سا || ليست : ليس سا ، ن ، ه || (١١) هل : ساقطة من ن || (١٢) الركيك : الدليل ن || شهرة : شهوة د || أو : إذا ه || (١٣) في : من س ، ه ؛ ساقطة من م .

ولا يجب أن نجعل سوء ترتيب المقدمات سببا للاستهانة إذا كانت صحيحة —
صحيحة أحوال الحدود — وأخذ بسرعة إلى الصحة ، بل يجب أن يستعان بها ؛
كان القول غير موهم شهرة المقدمات ، ولا إنتاج التأليف ، إذ يكون السائل
ضعيفا غير محنك .

- و يجب أن تتلطف في النقض ، فتارة تقصد به القول ، وتارة القائل ،
بأن ترى أنه لم يسأل جيدا ؛ فإن السؤال قد يراد به تارة المحجب نفسه ، وتارة
قد يراد به الأمران .

(١) المقدمات : المقدمة س || للاستهانة : للاجابة س ؛ لاستهانة ن || (٢) بها :
بما س ، ه || (٣) إذ : أو س ، ه || (٤) محنك : مجيبك د ؛ محنك ما ، م ، ن ، ه ؛
محتشد س || (٥) النقض : التقيض ن ، ه || (٦) قد يراد به : ساقطة من س ||
(٧) الأمران : الأقران د ؛ الزمان س .

[الفصل السادس]

(و) فصل في خاتمة الكلام في السوفسطائية وعذر المعلم الأول

عن تقصير لو وقع

قد بينا وجوه المغالطات وحلها ، ووجه السؤال بها ، وأخذ مقاومتها ،
والواجب أن نعود إلى إجمال القول في غرضنا :

قال المعلم الأول : إننا لما حاولنا أن تكون لنا قوانين نقتدر بها على إيراد
القياسات من المشهورات لغرض جدلي أو امتحاني ، وكان السوفسطائي
يشاكل هذين — أي الجدلي والامتحاني — أما الجدلي فلأن موضوعاته مشتركة ،
ولأن السوفسطائي قد يتشبه بالجدلي ، ويسمى بحسب ذلك مرأيا ،
وأما الامتحاني ، فمن حيث المغالطة ، ومن حيث يشارك الجدلي أيضا —
أردفناه بالنظر في هذه الصناعة . ولم نتشعب ولم تقتصر على ما للسائل في ذلك ،
بل وما للجيب في حفظه الوضع بالمشتركات ، وعلى ما يجب أن يراعيه في الأمور
المشهورة ، وما للتشبه بالمجيب حفظا منه لأوضاع سوفسطائية . والحفظ بالجملة
أصعب من السؤال ، إذ السؤال كالهدم ، والحفظ كالبناء . وينبغي للمحافظ

(٢) العنوان موجود في نسخة ه فقط || (٤) وجه : وجوه س || بها : بهما
د ، ساقطة من س || (٦) حاولنا : وحاولنا س || قوانين : + قوة د ، س ، سا ،
ن ، ه || نقتدر : نقتدر س || (٧) من : ساقطة من م || السوفسطائي : + قد
يتشبه د || (٨) أي : إلى ب ، د ، سا ، م || (١٢) وما : وما ب ، د ||
حفظه : حفظ ب || (١٣) للتشبه : المتشبه ب || لأوضاع : ولأوضاع ن ، ه ||
(١٤) إذ : إذا د .

أن يحتفظ بالمشهورات لا غير . وأما السائل فيعمل من كل ما يتسلمه ؛ وكذلك كان سقراط لا يجب ، إذ كان يعترف أنه لا يحسن ذلك ، بل كان يقوم مقام السائل .

- والذى فى التعليم الأول بعد هذا لا يجب أن يفهم منه أنه يتكلم فى القياس العام ، بل هذا فى القياس السوفسطائى ، وإن كان كذلك قال : ” وقد كان لنا فى الصنائع البرهانية والجدلية المذكورة أصول مأخوذة من سبقنا “ ليس يعنى من حيث هى مجردة عن المواد ، بل من حيث استعملت فى مواد ، فكان هناك جزئيات استعملت فى البراهين — مثلاً فى الهندسة — وجزئيات استعملت فى السؤال والجواب فى الجدل والخطابة ، أمكن أن ينتزع منها قوانين كلية . وهذه الجزئيات كانت فى ابتداء تفطين الناس للجدل والخطابة قليلة جداً ، ثم انشعبت وكثرت على حسب نبوغ النابغين أخيراً ، والبناء عليها ، وتبديلها ، وإصلاحها ، وصارت لهم ملكة — وإن لم تكن عن قوانين — فسألوا وحلوا وخلفوا من الجزئيات ما فيه كفاية ؛ وربما دلوا على أمور ما من الكليات ، وإن تلت . وقد ذكر أقواماً توالوا فى تربية الخطابة بعد انقضاء مثل طيطياس ، وبعده ثراسوماخوس الذى يجادل سقراط فى أمر العدل ، ثم نادروس (*) .

- ١٥ (١) يحتفظ : يحتفظ ن || بالمشهورات : المشهورات س ، هـ || فيعمل : فيعلم د || من : فى س ، هـ || يتسلمه : يتسلم ب ، س || وكذلك : ولذلك سا ، م ، ن ، هـ || (٢) إذ : إذاد || يعترف : يعرف د ؛ يعترف هـ || (٤) الأول : ساقطة من ن || أنه : أن م || (٥) هذا فى : فى هذا س ، هـ || كذلك : لذلك س ، هـ || (٧) استعملت : استعملنا ن || فكان : وكان سا ، ن || (٩) فى السؤال : فى مواد السؤال ، هـ || فى الجدل : والجدل ن ، هـ || (١١) انشعبت : اتسعت د ، س ، سا ، م ، ن ، هـ || نبوغ النابغين : تنوع التابعين د ، س ، م ، ن || وتبديلها : وتبدلها م || (١٢) وإن : فإن ب ، د || (١٣) وخلفوا : وحلوا ؛ ساقطة من ن . (١٤) ذكر : ذكروا م ، هـ || أقواما : أقوام د || (١٤) طيطياس : طيطاس س ، سا ، م ، ن ، هـ || (١٥) ثراسوماخوس : براسوماخوس ب ؛ براخوماخوس س || نادروس : مادروس سا .

(*) انظر أرسطو ١٨٣ ب ، ٣١ — ٣٣ ؛ وقوله : ” ذكر أقواما “ يريد أرسطو فى كتاب السفسطة .

وأما مقاومة السونسطائيين فلم يوف السائفون منها شيئا يعتد به لقلة الحاجة إليه ، بل لم يكن عندهم منها شيء — لا في الأصول ولا في الجزئيات — نزلها إليهم أصلا ، [و] مع ذلك فإن الحاجة قلت إلى صناعة السونسطائية ، فلم يتم عقودها فضلا عن حلولها ، بل تكلموا في أمثلة قليلة جزئية ، وأشياء تناسب الخطابة ؛ لكننا بسطنا القول قليلا ، ونظرنا في وجوه الأغاليط ، وجمعناها ، وجردها من المواد صناعة كلية . وإنما مست الحاجة إلى مثل الخطابة بسبب إثار ما يؤثر ، واجتناب ما يمتنع . وكان الأولون إنما وقعوا أولا من الخطابة إلى هذا الجنس ، ثم استنبطوا ؛ وكانوا يستعجلون فيعلمون ويتعلمون قبل أن يجرّدوا الصناعة ، فيكون من يعلم منهم يُتعلّم منه على سبيل ما يتعلم من المعلم المحرب لا على سبيل الصانع القياس ، فما كانوا يفيدون صناعة ولا أمرا كلياً ، إلا ما لا يعتد به ، بل يبلغ فائدة . وكان مثلهم مثل من يقول : إني أعلمكم حيلة في وقاية أقدامكم ألم الوطء والخفا ، وهو أن تقطع من الجلود ما تلبسون من غير تفصيل وبيان ، بل على سبيل عرض خفاف معمولة عليه — فإن هذا بعد لا يكون صناعة ما لم يعلم أى الجلود تصلح ، وكيف تقطع ،

(١) يوف : يوفد || (٣) نزلها : يريد بها ن ، هـ || أصلا : ساقطة من س ||
 (٤) قليلة : ساقطة من س || وأشياء : وإنشاء د || (٧) يمتنع : يمتنع
 س ، سا || وكان : فكان ب ، سا || (٨) استنبطوا : انبسطوا د ، ب ، س ، سا ، هـ ||
 (٩) منه : ساقطة من س || المعلم : العلم د || (١٠) الصانع : الصانع د ||
 يفيدون : يقتدرون م ، ن || (١١) ما لا يعتد : ما يعتد سا ، م ، ن ، هـ || يبلغ :
 مبلغ ب ، س || مثلهم : ساقطة من س || (١٢) ألم : ساقطة من ن ||
 (١٣) عرض : غرض ن .

وكيف تخرز، وما لم تميز الخفاف والشمشكات (*) بفصولها . بل الذي يفيد مثل هذا العلم ، فإنما يفيد أمرا مستتبها — وكل ما حسبنا تجمع الخفاف من غير تفصيل . ومع ذلك فإنه لا يخلو بما يعمل به هداية ، ولكنه لا يكون قد أناد الصناعة . وأكثرهم جدوى من أفاد شيئا صناعيا اتخذه ، فصناعته كمن أفاد خفا معمولاً ، ولم يفد بذلك صناعة ، إذ لم يفد كيف يعمل الخلف . قال : ٥
فلهذا لم نستفد ممن سلف صناعته ، بل ورثناهم أمورا خطيبة معمولة وجداية وبرهانية .

قال : وأما صورة القياس ؛ وصورة قياس قياس ، فأمر قد كددنا في طلبه مدة من العمر حتى استنبطناه ؛ فإن عرض في هذا الفن الواحد تقصير فلنعذر من يشعر به عند التصفح ؛ ولتقبل المنة بما أفدناه من الصواب ؛ ولنعلم أن ١٠
إفادة المبدأ واستخراج قاعدة الصناعة أجل موقعا وأسمى مرتبة من البناء عليها خصوصا إذا كان المستبذ — مع أنه مخترع مبتدئ — محيطة بكل الصناعة وقوانينها ، لا يذر منها إلا ما يعتد به . فهذا ما يقوله المعلم الأول .

(١) والشمشكات : والسكان د || بفصولها : وبفصولها ه || (٢) . مستبها : مستبها م || وكل ما : وكما س || حسبنا : خشنا ب ، ه ؛ ساقطة من م ، ن || (٣) عمله : يعله د ، ن ، ه || هداية : + ما س || (٤) فصناعته : بصناعته س ، م ، ن ، ه || (٥) إذ : إذاد ، س || قال : ساقطة من س || (٦) ممن : من م || سلف : ساقطة من سا || صناعته : صناعة د ، س || معمولة : معلومة د || (٨) قال : ساقطة من س || (١٠) بما : يبلغ ما س ، سا ، ن || (١١) وأسمى : وأسمى م ، ن ، ه || (١٢) مبتدئ : مبتدئ س || محيطة : محيط ب ، د ، ن || (١٣) لا يذر : ولا يذرس .

(*) الشمشكات : لفظة فارسية ، كذا بجميع المخطوطات . وأما من "نم" وهو نعل يلبس في السفر ، ويصنع عادة من الجلد غير المدبوغ ، ويثبت بأرجلة في القدم (عن قاموس ستيجاس) وتجمع ثم على شمشكات ، ولعل النسخ وضوا مدة بد حرف الميم فأصبحت تقرأ شمشكات ، أو شمشكات . والأصح هو شمشكات .
[المحقق] .

- *
 وأما أنا فأقول لمعشر المتعلمين والمتأملين للعلوم : تأملوا ما قاله هذا العظيم ؛
 ثم اعتبروا أنه هل ورد من بعده إلى هذه الغاية — والمدة قريبة من ألف
 وثلاثمائة وثلاثين سنة — من أخذ عليه أنه قصر ، وصدق فيما اعترف به من
 التقصير ، فإنه قصر في كذا ؛ وهل نبغ من بعده من زاد عليه في هذا الفن
 زيادة ؟ كلا بل ما عمله هو التام الكامل ؛ والقسمة تقف عليه ، وتمنع تعديه
 إلى غيره . ونحن مع غموض نظرنا — كان أيام انصبابنا على العلم ، وانقطاعنا
 بالكلية إليه ، واستعمالنا ذهننا ، أذكي وأفرغ لما هو أوجب — قد اعتبرنا ،
 واستقرينا ، وتصفحنا فلم نجد للسوفسطائية مذهبا خارجا عما أورده . فإن كان
 شيء فتفاصيل لبعض الجمل — التي أخذناها منه — ما نحن نرجو أن نستكثر
 من الدلالة عليه في ”اللاواحق“ حين ما نرجو أن نكون أفرغ لما هو أوجب .
 والذي عمله معلمه ، وسماه كتاب ”سوفسطيقا“ حاد فيه عن الواجب ، وقصر
 عن الكفاية . أما الحيد فخلطه المنطق بالطبيعي والإلهي ، وهذا لضعف تميز
 كان فيهم قبل نبوغ هذا العظيم ؛ وأما التقصير فإنه لم يفهم وجهها للمغالطة
 إلا الاسم المشترك . وبالحرى أن نصدق ونقول : إنه إن كان ذلك الإنسان
 مبلغه من العلم ما انتهى إلينا منه ، فقد كانت بضاعته مزجاة ، ولم تنضج

(١) فأقول : أقول سا || لمعشر : يامعشر د || (٢) أنه : ساقطة من سا || بعده :
 بعده ؛ + هذان ، ه || (٤) وهل : ساقطة من د || من بعده : بعده د ، س ||
 (٥) ما : ساقطة من ن || وتمنع : وتحصر د ؛ وتحظر س ، سا ، م ، ن ، ه ||
 (٦) على العلم : ساقطة من سا || (٧) أوجب : واجب ن || قد اعتبرنا : واعتبرنا س ||
 (٩) فتفاصيل : فتفصيل س ، ه || (١٠) ما : أما ه || (١٢) الحيد : الحيد
 د ؛ الحيل س || وهذا : فهذا د || تميز : تميزب || فيهم : منهم د ، ن ، ه ||
 (١٣) فيهم : ساقطة من د ، ن ، ه || للمغالطة : من المغالطة سا || (١٤) أن : ساقطة
 من س || (١٥) مبلغه : ما أبلغه س || انتهى : انتهت د ، س

الحكمة في أوانه نضجا يجنى . ومن يتكلف له المصيبة، وايس في يديه من علمه
إلا ما هو منقول إلينا ، فذلك إما عن حسد لهذا الرجل ، وإما لعامية فيه
ترى أن الأقدم زمانا أقدم في الصناعة رتبة ؛ والحق بالعكس .
ونسأل الله الهداية والتوفيق .

[تم كتاب السفسطة]

(١) وليس : + له س || (٢) هن : على س || (٣) والحق : والأمرن ؛
والحق والأمرم ، ه || (٤) ونسأل الله الهداية والتوفيق : ساقطة من د || (٤ — ٥) نذكر
على التوالى خاتمة كل نسخة :

ونسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى والموفق للصواب — تم الفن السابع من الجلمة الأولى
من المنطق ولواهب العقل الحمد بلا نهاية ب || تم كتاب السفسطة من كتاب الشفاء د || ونسأل الله
الهداية والتوفيق س || ونسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى والموفق للصواب — تم الفن السابع
من الجلمة الأولى من المنطق سا || ونسأل الله الهداية والتوفيق فهو الهادى والموفق للصواب —
تم الفن السابع من الجلمة الأولى م || ونسأل الله الهداية والتوفيق فهو الهادى والموفق للصواب ن ||
ونسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى والموفق للصواب — تم الفن السابع من الجلمة الأولى من المنطق
من كتاب الشفاء والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل وصلواته على خير خلقه محمد النبي
 وآله أجمعين ه .

كشاف الاصطلاحات

(١)

اتفاق الاسم ١٠٧ ، ٢

الاتفاق في الاسم ٣ ، ١٠٦ ؛ ١٢ ، ١

اختلاف العجمة والإعراب ٨ ، ٤

» اللفظ ٨ ، ٥

» إيهام التقديم والتأخير ١١ ، ١١٦

» في المفهوم ٢٩ ، ١٢

» مفهوم التركيب ١٠ ، ٨

أخذ ما ليس بعلة علة ٣١ ، ١ ؛ ٣٥ ، ٣٦

أخذ المتدمات الكثيرة كتقدمة واحدة ٣١ ، ١٥

اسم مشترك ٢٩ ، ١٠٦ ؛ ٤٥ ، ٥ ؛ ٤٨ ، ٦ ؛ ٧٥ ، ١٤ ؛ ١٠٨ ، ١

١٠ ، ١١٤ ؛ ١٤ ، ١٠

اشتراك الاسم ٤ ، ٦ ؛ ٦ ، ٨ ؛ ٨ ، ٣ ؛ ٩ ، ١ ؛ ١٠ ، ١٣ ؛ ١٣ ، ١

٢ ، ٣٢ ؛ ١٥ ، ٤٨ ؛ ١١ ، ٧٧ ؛ ١٠ ، ٧٩ ؛ ٣ ، ٨٤ ؛ ٢ ، ٨٤

٨٥ ، ٧ ؛ ٨٨ ، ٩ ؛ ٩٥ ، ١٥ ؛ ٩٦ ، ١١ ؛ ٩٧ ، ٣

اشتراك المفهوم ٨٣ ، ٣

» التسمية ٨ ، ٤

» في التركيب ٢٩ ، ١١

» في الشكل ٢٩ ، ١٢

» في الهيئة ٨٨ ، ٢

اشترك في المقدمات ١٠ ، ٢٩

» لفظ مفرد ٦ ، ١٠

الإطلاق والتقييد ٥ ، ٩٩ ؛ ٢ ، ٤٠

على الإطلاق والتقييد ١ ، ١٠١

الإعجام ٤ ، ٧ ؛ ١٥ ، ١٧ ؛ ٨ ، ١٩ ؛ ٤ ، ٧٠

الاستعجام ٨ ، ٨

أقاويل ١٦ ، ٥٢ ؛ ١٣ ، ٤٦ ؛ ٦ ، ٤٥

أقاويل صحيحة ١ ، ٥٣

أقاويل مضحكة ٤ ، ١٠٧

امتحاني ٧ ، ١١٠

(صناعة) امتحانية ٨ ، ٦١

(محاورات) امتحانية ٤ ، ٣٧ ؛ ١٢ ، ٦

إيهام العكس ٤ ، ٢٨ ؛ ١٤ ، ٢٣

إيهام العكس الكلي ١٠ ، ٣١

إيهام عكس اللوازم ٥ ، ٢٠

إيهام الهو هو ٨ ، ٣١

(ب)

باطل — الباطل ٣ ، ٦ ؛ ٣ ، ٥٩ ؛ ٢ ، ٦٨ ؛ ٩ ، ٧٣ ؛ ٣ ، ٧٦ ؛ ٣ ، ٧٦

٢ ، ٨١

بدئية ١٠ ، ٨٢

البرهان ٤ ، ٣٦

البرهاني ٤ ، ٦٠ ؛ ٢ ، ٤١

- (الصناعة) البرهانية ٥٠٦٠
(الصنائع) البرهانية ٦٠١١١؛ ١١٠٦٠
(العلوم) البرهانية ٥٠٣٦
(المأخذ) البرهانية ٣٠٤١
(المحاورات القياسية) البرهانية ١٤٠٦
البراهين ٨٠١١١

(ت)

- تبكيث ٨٠١؛ ١٣٠٨؛ ٥٠٢٩؛ ٦٠٣٢؛ ١٣٠٣٨؛ ١٣٠٤١؛ ١٠٠٧٧؛ ١٣٠٨١؛ ١٠٠٨٢؛ ١٠٠١٠١
التبكيث الداخلي في اللفظ ٣٠٨؛ ٦٠٧
التبكيث العام ٦٠٤١
تبكيث حقيقي ١٢٠٤١؛ ٧٠٢٢
التبكيث المشبه ٢٠٤٩
تبكيث مغالطى ١٠٠٤٠؛ ١٠٠٩؛ ١٠٠٧؛ ٦٠١
» مطلق ١٠٠٢؛ ١٠٠٣
(الجهل) بالتبكيث ١٥٠٣٠
تبكيثات برهانية ٨٠٤٠
» جدلية ٨٠٤٠
» معنوية ٢٠٩٢
» مغالطية ٢٠٢٠؛ ١١٠٣٥؛ ١٢٠٤٠؛ ٢٠٨٣
تحرز ٣٠٨٩؛ ١١٠٨٢؛ ٣٠٤١؛ ٤٠٢٦
تخير ٤٠٢٦

تركيب ٣، ١٥، ٨، ٤، ١٢، ٨، ٤، ١٤، ٦، ١٦، ١٥، ١٧،
٩، ٣٣، ٢، ٧٠، ٣، ٨٤، ١٠، ٨٥، ٥، ٨٦، ٣،
٨٧، ١١، ٩١، ٢

التركيب والتفصيل ٢٦، ١٣، ٨٥، ٨

التسليم ٥٧، ٨، ٦٠، ١١، ٦١، ٨، ٧٥، ٩

التسليم ٥٧، ٨، ٦٠، ١٢، ٨٩، ٣، ١٠، ١، ١٢، ١٠، ٢، ٩،
تشيع ٧، ١٢، ٦٢، ٤، ٦٣، ١٢، ٦٧، ١٢، ٧١، ١٠،
٧٩، ٩

التشيع بحسب الاعتقاد ٦٣، ١٤

» » القول واللسان ٦٣، ١٤

» بما يتسلم ٧، ٢

تضاعف مفهوم ١٦، ٢، ٧٧، ٤

تضليل ١، ٨، ٤٥، ٨، ٥٧، ١١، ٧١، ٥، ٧٣، ٧، ٨٦،
٣، ٩٥، ٩، ١٠٣، ١٠، ٧، ٤، ١٠، ٩

التضليل الكائن بالعرض ٢٠، ٨

تضليل لفظي ٣٤، ٣

التضليل المشاغبى ٥٧، ١١

تضليل معنوى ٩٥، ٩

» من جهة التركيب ٨٦، ٣

» » اللفظ ٨٦، ٣

» » والمعنى ٢٨، ١٢

» » المعنى ٢٧، ٤

تفصيلات ٥٦٥٧؛ ١١٦٣٨؛ ٩٦٢٩

تفصيل ٩٦١٢؛ ١١٦١٧؛ ٢٦٣٣؛ ٨٦٨٣؛ ٣٦٩١

١٠٦١٠٧

التكرير ١٦١٠٥؛ ١٣٦٨؛ ٥٦٧

التمييز ١٠٦٣٣

(جودة) التمييز ١٦٦٧٥

(ج)

جدل ٨٦١١١؛ ٧٦٧١؛ ٩٦٦٥؛ ٤٦٦١

جدلى ١٥٦٥٥؛ ١٦٤١؛ ١٣٦٤٠؛ ٣٦٣٧؛ ١٣٦٥

١٠٦٥٩؛ ٣٦٦٠؛ ٧٦٦١؛ ٢٦٦٤؛ ١٤٦٦؛ ٦٧٦٧

٧٦١١٠؛ ٢

(صناعة) جدلية ١١٦٦١ (الصنائع) الجدلية ٦٠١١١

(محاويرات قياسية) جدلية ١٢٦٦؛ (محاورة) جدلية ٤٦٣٧

(القوانين) الجدلية ٢٦٦٧

(المواضع) الجدلية ٦٦٧١

جعل ما ليس بعلة علة ٦٦٢٠

جمع المسائل الكثيرة فى مسألة واحدة ٧٦٢٠؛ ١٠٦٢٥؛ ٤٦٣٥

الجمع بين سؤالين ١٦٧٨

جمع السؤالات ٨٦١٠٤

الجمهور ٨٦٦٣؛ ٨٦٦٤؛ ١٦٦٥؛ ١٠٦٦٦؛ ١٤٦٧٢

(ح)

حق ٢، ١؛ ٦، ٢؛ ١٣، ١٤؛ ٣٧، ٦؛ ٤٥، ٨؛ ٥٢، ٦
١٦؛ ٥٨، ١٣؛ ٦٦، ٩؛ ٦٧، ٧؛ ٦٨، ٦؛ ٧٦، ٣؛
٨٣، ٥

حق واحد ١٣، ١٠

(أجزاء) الحق ١٣، ١٢

حكمة ٤، ١٤؛ ٥، ٣؛ ٥٨، ١٢؛ ١١٥، ١

الحكمة سقراطية ٥، ٣

حكيم ٤، ١٢؛ ٥، ٨

حكيم بالحقيقة ٦، ١

الحكماء ٤، ٦؛ ٥، ٦؛ ١٠، ٦٦

حل - الحل ١، ٧؛ ٢، ٨١؛ ١٤، ٨٧؛ ١٠، ٨٩؛ ١١، ٩٢

٢، ٩٣؛ ٧، ٩٤؛ ٤، ٩٥؛ ٢، ١٠٧؛ ١، ١٠٧

حل التبعينات ٥، ٧؛ ١٢، ٨٣؛ ٢، ٨٣

حل المناظرة ٨٨، ١٣

الحال ٨٢، ٧؛ ٨٩، ٩

الحيرة ٦٧، ١٠؛ ١٠٨، ٢

(خ)

الخطابة ٤، ٦؛ ١١١، ٨؛ ١١٢، ٥

خلف - الخلف ٥، ٢؛ ٦٢، ١٤؛ ٦٤، ٢؛ ٦٥، ٧؛ ٦٦، ٦

٢، ٨٦؛ ٣، ٩٨؛ ١٦، ١٠٨؛ ٦، ١٠٨

خلف سوفسطائي ٣٩، ١٤

(ذ)

الذهن ١٤٠٢٣ ؛ ٥٠٣٣ ؛ ١٣٠٣٨ ؛ ١٢٠٧١ ؛ ١٥٠٧٥

(س)

سفسطة ٢٠١

سوفسطاى ٣٠٣ ؛ ١١٠٥ ؛ ٦٠٦ ؛ ١٠٠٧ ؛ ٣٠٥٦ ؛ ٥٩٠
٧٠١١٠ ؛ ٤

السوفسطائيون ١٤٠٣٦

السوفسطائية ٧٠٣٧ ؛ ١١٠٥٠ ؛ ١٢٠٨٢ ؛ ٢٠١١٠ ؛
٨٠١١٤

(أوضاع) سوفسطائية ١٣٠١١٠

(صناعة) السوفسطائية ٣٠١١٢

سوفسطيقى ٨٠٥٢ ؛ ١٢٠٥٠

السنة ١١٠٠٠ ؛ ٣٠٦٦ ؛ ٦٠٦٥

(بحسب) السنة ١٠٠٦٥

السنن العامة ٦٠٦٤

السنن الخاصة ٧٠٦٤

سوء اعتبار الحمل ١١٠٢١ ؛ ٤٠٢٠

سوء التبيكيت ٤٠٦٤ ؛ ١٠٣٥ ؛ ٥٠٢٣

سوء القياس ٢٠٢٣

سوق الكلام إلى الكذب وإلى خلاف المشهور ٢٠٧

(ش)

الشكل (الاشتراك في الشكل) ١٢، ٢٩
(المغالطة التي تقع من جهة الشكل) ١٤، ٨٧
شكل اللفظ ١٨، ٧٠؛ ٣٣، ٥٠؛ ٨٨، ٤٠
شناعة ٦٦، ١١؛ ٧٠، ٢٠؛ ٧٨، ١٤
شنع ٧، ١١؛ ٦٢، ٥٠؛ ٦٣، ١٥؛ ٦٤، ١٠؛ ٧٤، ٨؛
١٠٣، ٢٠؛ ١٠٦، ١٠
شنة ٩٥، ٢٠؛ ١٠٢، ٩٠؛ ١٠٥، ١١

(ص)

صورة القياس ٤٩، ٣٠؛ ٥٠، ١٠؛ ١٠١، ٩٠؛ ١١٣، ٨
صورة قياسية ٥٠، ٧

(ض)

ضلالة ٥، ١٠؛ ٣٢، ٧٠؛ ٣٧، ١٥؛ ١٠٧، ٧

(ظ)

الظن ٣٢، ١٣؛ ٧٨، ١٣؛ ١٠٨، ١٠
(بحسب) الظن ٣٥، ١٣

(ع)

المعجمة ٨، ٤٠؛ ١٠٦، ١٣
المعجز ٢٦، ٤٠؛ ٣٤، ١٠
المعجز عن التفرقة بين الهو هو والفير ٢٣، ١١

المعجز عن الفرق بين الشئ وغيره ٦ ، ٣٢
» » تفصيل الغير عن الموهو ٢ ، ٣٣
» » ملاحظة المعنى ١٥ ، ٣٢

العناد ٨ ، ٧٨

(قياس) العناد ١١ ، ٧٥

(مخاطبة) العناد ٤ ، ٧١

(غ)

الغلبة ٥ ، ٦٩ ؛ ٣ ، ٥٩ ؛ ١٠ ، ٥٨

غلط — الغلط ٤ ، ١٠ ؛ ٨ ، ٨ ؛ ١١ ، ٨ ؛ ٢٥ ، ١٥ ؛ ٢٧ ، ٩ ؛

٦ ، ٣٤ ؛ ٣٧ ، ١٤ ؛ ٣٩ ، ١ ؛ ٤١ ، ٣ ؛ ٤٧ ، ٧ ؛ ٥٤ ، ١٤ ؛

٥٥ ، ٦ ؛ ٥٦ ، ٦ ؛ ٥٨ ، ٤ ؛ ٧٥ ، ١٧ ؛ ٨٢ ، ٩ ؛ ٨٤ ،

١٢ ؛ ٩١ ، ٧ ؛ ٩٦ ، ٦ ؛ ٩٧ ، ٧ ؛ ١٠٣ ، ٤ ؛ ١٠٨ ، ٨

الغلط الاشتراكي ٧ ، ١٠

» الأول ١٠ ، ٢٣

» الواقع لسوء التبكيث ١ ، ٣٥

» الواقع من طريق اللفظ ١٠ ، ٣٢

» بحسب المسموع والمفهوم معا ١١ ، ٤٦

» في التركيب ٩ ، ١٢

» اللوازم ١٠ ، ٣١

» المحاورة ٢ ، ٣٤

» المصادرة على المطلوب ٣ ، ٤٠

» المعنى ٣ ، ٤٦ ؛ ٨ ، ٣٤

- الغلط في نفس القياس ٦٠ ٢٣
غلط من جهة الاعتقاد ٢٠ ٥٣
الغلط من جهة العقل ٩٠ ٢٤
» » » الفكر ١٠٠ ٥١
» » » اللفظ ١١٠ ١٨
» » » اللوازم ١٢٠ ٢٣
» » » المسموع ٩٠ ٤٥
» » » المعنى ٢٠ ٢٠
» » » ما بالعرض ٩٠ ٣٤
الغلط من طريق الاطلاق والتقييد ٢٠ ٤٠
» » » اللازم ١٠ ٤٠

(ق)

قياس — القياس

- » الجدلى ٥٠ ٥٩
» الجيد ٢٠ ٤٩
» الحق ١٣٠ ٥٦ ؛ ٢٠ ٣٩
» الردىء ٣٠ ٤٩
» الصادق ١٤٠ ٣٨
» العام ٤٠ ١١١ ؛ ٦٠ ٤١
» العناد ١١٠ ٧٥
» الكاذب ٣٠ ٨٢ ؛ ١٠ ٥٠ ؛ ٣٠ ٣٩
» المظنون ١٣٠ ٥٦

قياس المقبول ١٠٤١

» بروسن ٩٠٥٧

» بحسب الأمر في نفسه ١٠٠٣٩

» بحسب التسلم من المخاطب ١٠٠٣٩

» برهاني ٦٠٥٧؛ ٢٠٣٦

» خارجي جدلي ٦٠٥٧

» زينون ١٤٠٩٤

» سوفسطائي ٥٠١١١؛ ١٠٠٥٦

» على الإطلاق ٨٠٣٩

» غلط مع طلب الحق ٦٠٥٦

» محدود ١٠٠٣٩

» مشاغي ٦٠٥٩؛ ٩٠٥٦

» مشبه ٢٠٤٩

» مطلق ٤٠٥٧؛ ٩٠٣٩؛ ١٠٠٢

» المظنون ١٣٠٥٦

» مغالطة ٥٠٣٩

» مغالطي ٦٠٥٩؛ ١٧٠٤٠؛ ١٤٠٣٨؛ ١٥٠٣٧؛ ١٢٠٣٥

» من المشهورات المحمودة ١٤٠٥

» يُرى أنه مناقص للحق ٢٠٣

قياسات — القياسات

» الغلط ٥٠٥٦

» الكذب ١٢٠٣٨

قياسات المضللة المتعاقبة ٦٠ ١٠٨

» تسمى برهانات ٦٠ ٢٤

» خُفْيَة ٢٠ ٢٥

» مغالطة ١١٠ ٣٥

» من المشهورات ٧٠ ١١٠

(ل)

اللفظ المشترك ٢٠ ٣٩ ؛ ٤٠ ٤٧ ؛ ١٠ ٥٦ ؛ ١١٠ ٨٨ ؛ ٢٠ ٩٨ ؛

١٤٠ ١٠٣

الألفاظ الكثيرة المفهوم ٨٠ ٧٧

الألفاظ المشتركة ٥٠ ٦

الألفاظ المفردة ٤٠ ٨٩ ؛ ١٠ ٧٠ ؛ ٨٠ ١٠

اللاوازم ١٠٠ ٣٤ ؛ ٤٠ ٣١ ؛ ٦٠ ٢٤ ؛ ١٢٠ ٢٣

(م)

ما بالعرض ٦٠ ٣٤ ؛ ٤٠ ٣١ ؛ ٢٠ ٣٠ ؛ ١٠ ٢١ ؛ ٤٠ ٢٠

١٠٠ ٩٢ ؛ ١٠٠ ٤٠

مبرهن ١٣٠ ٦٠ ؛ ١٤٠ ٥٥ ؛ ١٢٠ ٥

المجادلون ١٢٠ ١٠٧ ؛ ٣٠ ٨٢

محال ٨٠ ٩٥ ؛ ٦٠ ٧٤ ؛ ١٢٠ ٢٥

المحاور ١٠٠ ٣٦

المحاور ١٠٠ ٦٧ ؛ ١٠٠ ٥٨ ؛ ٢٠ ٣٤

محاورات ١٤٠ ٥

[انظر امتحانية برهانية ، جدلية ، صوفسطائية ، قياسية ، مشاغية ، مغالطية]

مخالف للشهور ٦٣ ، ٨٠ ، ٦٦ ، ٣٠

صراء ١٤ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ١٢ ، ٨٥ ، ٥٠ ، ٨٨ ، ١١ ، ٩١ ، ٩٠

المرائى ٥٦ ، ١١ ، ٧٧ ، ١٠ ، ١١٠ ، ٩٠

المرائيات ٨٤ ، ١٣

المستبط ٩٠ ، ١١ ، ١١٣ ، ١٢

المشاءون ٥ ، ٢

مشابهة ٣٤ ، ٦

المشاغب ٩٢ ، ٩٠

المشاغة ١٠ ، ٧٠ ، ١٢ ، ١٠ ، ٥٨ ، ١٠ ، ٥٩ ، ١٣ ، ٦٧ ، ٦٠

٧٥ ، ١٠

مشاغي ٥ ، ١١ ، ١٩ ، ١٠ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ٥٦ ، ٣٠ ، ٥٩ ، ٤٠ ، ٦٠

٣ ، ٦٦ ، ١٤ ، ٦٧ ، ٥

(الصناعة) المشاغية ١ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ١٠ ، ٦٢ ، ٢

مشهور ١٤ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٠ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٠ ، ١٠

٧٤ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ١٠ ، ٧٨ ، ١٤ ، ٨١ ، ٣٠ ، ٩٤ ، ٧٠ ، ١٠ ، ١٢

المشهور الحقيقي ٦٥ ، ١٢

» المحمود افضلا ٦٤ ، ٨

» عند الجمهور ٦٤ ، ٧

» عند الحكماء ٦٤ ، ٧

» عقدا ٦٤ ، ١١

» قولا ٦٤ ، ١١

» المشهورة في بادى الرأى ٧٤ ، ١٠

المشهورات ٥٧ ، ٧٠ ، ١١٠ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١٠

المشهورات بالسنن ٦٤ ، ٦٤

» بالطبع ٦٤ ، ٦٤

» عقدا في الناس ٥٤ ، ٦٤

» قولاً ٥٤ ، ٦٤

مشهورات مجمدة ٥٤ ، ١٤

المصادرة على المطلوب الأول ٢٠ ، ٦٤ ؛ ٢٣ ، ١٠٤ ؛ ٢٨ ، ١٠٤ ؛ ٣٠ ، ٦٤

١٥ ؛ ٣٥ ، ٣٤ ؛ ٤٠ ، ٣٤ ؛ ٧٩ ، ٦٤ ؛ ٨٠ ، ١٠٤ ؛ ١٠٢ ، ٨٤

مضلل — مضللات ٤١ ، ١١٤ ؛ ٥٢ ، ١٦٤ ؛ ٧١ ، ٤٤

معاندة ٩٠ ، ١٣٤

مغالط — مغالطون ٥٠ ، ١٢٤ ؛ ٧٤ ، ٨٤ ؛ ١٤٤ ، ٤٤ ؛ ٦٣ ، ١٣٤ ؛

٦٥ ، ٨٤ ؛ ٧١ ، ٢٠٧ ؛ ٧٤ ، ١٥٤

مغالطة — المغالطة ١٠٤ ، ٥٤ ؛ ٤٠٤ ، ٨٠ ؛ ٥٤ ، ٩٠ ؛ ٩٠ ، ١١٤ ؛ ١٠٤ ، ٣٤ ؛

١١٠ ، ٢٤ ؛ ١٦٠ ، ١١٠ ؛ ٣٦٤ ، ٦٤ ؛ ٤٥٤ ، ٤٤ ؛ ٥٠٤ ، ٧٤ ؛ ٦٢٤ ، ٦٤

١٣٤ ، ٦٥ ؛ ٨٤ ، ٦٩ ؛ ١٠٤ ، ٧١ ؛ ٤٤٤ ، ٧٩ ؛ ٩٤٤ ، ٨٣ ؛ ٣٤٤ ، ٨٤ ؛

١٤٤ ، ٨٥ ؛ ٦٤٤ ، ٨٧ ؛ ١٠٠٤ ، ٨٨ ؛ ١٣٤٤ ، ٩٠ ؛ ٢٤٤٤ ، ٩١ ؛ ٢٤٤٤ ، ٩٢

٩٢٤ ، ٨٤ ؛ ٩٥٤ ، ٩٦ ؛ ١٠٠٤ ، ٨٤ ؛ ١٠٤٤ ، ١٠٠ ؛ ١٠٤٤ ، ١٠٠ ؛ ١٠٤٤ ، ١٠٠

المغالطات ١٩٤ ، ١٢٤ ؛ ٢٣٤ ، ١٤٤ ؛ ٤٥٤ ، ١٠٤ ؛ ٥٦٤ ، ١٥٤ ؛ ٨٤٤ ، ١٠٤ ؛

٩٧٤ ، ٣٤ ؛ ١٠٠٤ ، ٣٤ ؛ ١٠٤٤ ، ١٤٤ ؛ ١١٠٤ ، ٤٤

مغالطة سوفسطائية ٣٦٤ ، ٦٤

» مشاغية ٣٦٤ ، ٨٤

» ممارية ٣٦٤ ، ٨٤

» في البرهان ٣٦٤ ، ٤٤

» في الجدل ٣٦٤ ، ٦٤

» من جهة الشكل ٨٧٤ ، ١٤

المفالات اللفظية ١٠ ١٢٤ ٢٢ ١٠٤ ٨٨ ١٢٠

المفالات المعنوية ٢٣ ٢٤

أقنى تقع بحسب المعاني ٢٠ ٣٤

(الصناعة) المفالطية ٦٢ ٣٠

المفاوضة ٧٥ ١٣٤ ٧٦ ٢٤

مفاوضة السوفسطيين ٧٦ ١١٤

مقاومة — المتأومة ٨١ ١٤٠ ٩٢ ٣٠ ٩٥ ٨٠ ١٠٨ ٥٠٠ ٤٠ ١١٠

مقاومة السوفسطائية ٨٢ ١٢٠

» السوفسطائيين ١١٢ ١٠٠

الممارسة ٨ ٤٤ ١٠ ٧٤

الممارون ٦٥ ٣٠ ٨١ ٨٠

المتحن ٥٥ ١٤٠

(ه)

هذر ٥٠ ١٢٠

هذر بالتكرير ٦٧ ١٢٠

هذيان ٦٨ ٢٠ ١٠٥ ٦٤

الهذيان والتكرير ٧ ٥٠

هيئة ٨٨ ٢٠ ١٠٥ ٥٠

» الأداء ٨٨ ٢٠

» القياس ٥١ ٩٠

» اللفظ ٨٨ ٢٠

» قول ٦٧ ١٤٠

أسماء الأشخاص والأماكن والكتب

(١)

أبقراط ٧٠٥٩ ؛ ٦٠٥٨

أخيلوس ٨٠٥٠ ؛ ١٧ ؛ ١٣٠ ؛ ١٦

أسقليّة [جزيرة] ١١٠٨٥

أفلاطون ١٢٠٥٠ ؛ ٧٠٤٥

أنطيفون ١٤٠١١٠ ؛ ٥٩ ؛ ١١٠ ؛ ٥٧

(ب)

بروسن ٩٠٥٧

البرهان [كتاب] ٩٠٥٧

(ث)

ثادروس ١٤٠١١١

ثراسوماخوس ١٤٠١١١

(ز)

زينون ١٤٠٩٤ ؛ ١٥٠ ؛ ١٢٠ ؛ ٥٩ ؛ ١٤٠ ؛ ٤٧ ؛ ٥٠ ؛ ٤٠ ؛ ٥٦

(س)

سترات ١١١٠ ؛ ١١٠ ؛ ٩٠ ؛ ٨٦

سوفسطيّا [كتاب] ١١٠ ؛ ١١٤

(ط)

طيطياس ١١١ ، ١٣٠

(ق)

قاطيغورياس [كتاب] ١٠٦ ، ٢٠

(ل)

اللاواحق [كتاب] ١١٤ ، ١٠٠

(م)

ماليسوس ٢٤ ، ١٠٠ ؛ ٣ ، ١٠٠

المعلم الأول ١٤ ، ٨٠ ؛ ٥٥ ، ٦٠ ؛ ٤٨ ، ١٦٠ ؛ ٥٦ ، ١٣٠ ؛ ٥٧ ، ٣٠ ؛

٨٧ ، ٣٠ ؛ ٩٥ ، ١٣٠ ؛ ١١٠ ، ٦٠ ؛ ١١٣ ، ١٣٠

(هـ)

هوميروس ٥٩ ، ٨٠